1021
الخميس
24 تموز ـ 2025

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٢٨ محرم الحرام ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

أطفال غزّة الأبرياء..

أجساد نحلَها الجوعُ فصارت كـ "أخشابٍ متيبّسة"!

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

رسالةُ الإعلام الحسيني

من رؤى ممثّل المرجعية الدينية العليا

الالتزام بمعايير الإعلام الحسيني وتوخي الدقة والتثبّت من كل ما يطرح وتطابقه مع مبادئ أهل البيت (عليهم السلام)، هي من التوصيات المهمة التي أوصى بها ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، من أجل أن يكون العاملون في المجال الإعلامي صوت الحق على مر الزمان.

سماحته يؤكّد على الإعلاميين الحسينيين بأن يكون صوت إعلامهم يمثل الحق وخالٍ من التزييف والتحريف والكذب وينبع من قلب نقي محب للخير، مع التطابق بين ما يَدعون إليه وما يعملون به، وأن يكونوا مخلصين في عملهم بما يجعل الكلام الملقى يصل إلى قلب المتلقي ويتأثر ويعمل به هو أيضاً.

ووفقاً لتوصيات سماحته فإن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن لديه الإمكانيات التي كانت لبني أمية، ومع ذلك وصل صوته إلى جميع بقاع الأرض، بمرور الوقت وعبر مئات السنين، وبقى تأثيره في مجال السعة المكانية وكذلك على مستوى الأفراد.

الشيخ الكربلائي يلفت إلى قضية مهمة أخرى، وهو أن رجلاً عظيماً وهو السيد السيستاني (دام ظله) الذي يجلس في بيت بسيط متواضع ولا يمتلك قنواتٍ فضائيةً ولا يمتلك وسائل إعلامية، ولكن يمتلك التأثير في قلوب عشرات الملايين.

ومن هنا يرى سماحته بأن على الإعلاميين أن يعرفوا ما هي مقوّمات التأثير في قلوب الآخرين، وما هي المقومات التي تصنع الموقف المبدئي في تفكير الإنسان وما هي المقومات التي تصوغ أفكار الإنسان.

ويقول: إنّ لدينا إنساناً ونريد أن نولّد لديه أفكاراً ومبادئَ وقيماً بحيث تؤدي به إلى السعادة والخير والثبات وتجعله إنساناً مبدئياً، له موقف ومبادئ يعتقد بها ويؤمن بها، وان هذا يأتي من خلال أصالة ونقاوة وصحة المبدأ الذي ينطلق عبر هذه القنوات؛ لأنه ينبع من قلب نقيّ محبٍّ للخير، وهذا ينطبق على كل مقاله تنطلق حتى لو كانت كلمة واحدة؛ لان هذه الكلمة تعتبر مسؤولية، ولأن هذا الصوت ربما يصل إلى عشرات الآلاف وكلّما يتسع يصل إلى مسامع عدد أكبر.

كما يدعو ممثل المرجعية العليا الشريفة الإعلاميين إلى أن يستشعروا بخطورة الكلام الذي يصدر منهم في كل مجال سواء أكان عقائدياً أو أخلاقياً أو سياسياً، والدقة والتثبّت بكل ما يطرح، كما لابد أن يكون متطابقاً مع المبادئ التي نعتقد بصحتها وهي مأخوذة من أهل البيت (عليهم السلام).

ويبين أيضاً بأنه يوجد كلام ينطلق من لسان المتحدث إلى أذن المتلقي ويخرج بدون أي تأثير، ويوجد كلام يصل إلى الإذن ثم ينفذ إلى القلب ويستقر بالقلب ويتحكم به فيتأثر به الإنسان ويعمل به وهذا هو المطلوب.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

في ذكرى استشهاد زين العباد دروس وعبر فيها الإصلاح والرشاد

12 نوافذ اجتماعية

عاشوراء ١٤٤٧..

ارتفاعٌ في العُدّة والعدد

24 العطاء الحسيني

الأمين العام للعتبة الحسينية الأستاذ حسن رشيد العبايجي:

قسم الإعلام شريك ميداني في الدفاع عن القيم الإنسانية

ويؤكد: مجلة الأحرار واجهة إعلامية تعكس صوت العتبة المقدسة

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com

هاتف المجلة : 07435000170

التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

41 العطاء الحسيني
الإعلام الحسيني وإيصال الرسالة الإلهية..
ملتقى سنوي يرسخ قيم أهل البيت (عليهم السلام) في تركيا

62 اضاءات عاشورية
إني أُحامي أبدًا عن ديني

68 مع الشباب
شباب تحت
لهيب الشمس

70 مكتبة الأحرار
القوة الناعمة في فكر الامام الحسين عليه السلام

76 قصّة قصيدة
تدري أشصار يالمهدي هـــاك أخبار يالمهدي

79 واحة الأحرار
بوح مهدوي...

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

فـــــي ذكـــــرى استشهاد زيـن العباد دروس وعـــبر فيها الإصـــــلاح والـــرشـــاد

من كلمات ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

◄ متابعة/ حيدر عدنان

أيها الاخوة والاخوات في هذا الاسبوع عشنا ذكرى استشهاد ورحيل الإمام السجاد (عليه السلام) وبهذه المناسبة يحسن هنا ان نتعرض الى بعض ما تركه لنا الامام السجاد (عليه السلام) من كنوز المعارف الالهية التي غفلنا عن اهميتها ودورها المهم في حياتنا الدنيا والاخرة.. أهملناها في تعلمها ودراستها ونشرها وكذلك تطبيقها ألا وهي (رسالة الحقوق)..

من كنوز المعارف الالهية العظيمة التي ليس فقط ينبغي ان نتعلمها بل يجب ان ندرسها ونعتني بها ونطبقها في حياتنا الدنيا ونحرص على تطبيقها هي رسالة الحقوق التي هي شاملة لجميع ما يتعلق بحقوق الانسان والمحيط الذي يحيط به فيحتاج اليها الفرد البسيط ابتداءً من الحاكم والمحكوم والراعي والرعية وكل ما يتعلق بشؤون الانسان في مختلف مجالات حياته..

لذلك اخواني ادعوكم هنا ونحن نعيش ذكرى رحيل الامام السجاد (عليه السلام) احفظوا هذا الحديث دائماً الامام الرضا (عليه السلام) يقول : (رحم الله من أحيا امرنا) ابو الصلت الهروي يسأله: كيف نُحيي أمركم بأي وسيلة نحيي أمركم؟ قال: تتعلمون علومنا وتعلمونها الناس فانهم لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا..

اخواني من الوسائل المهمة في احياء ذكرى الائمة عليهم السلام

إقامة المجالس للتذكير بعلومهم والتعريف بعلومهم ايضاً نحن ندرس علومهم ونتعلم علومهم ومعارفهم ونفهم هذه العلوم ونحرص على تطبيقها، من الكنوز العظيمة التي تركها لنا الائمة عليهم منها نهج البلاغة ورسالة الحقوق..

الشيء الاخر اخواني ندقق قليلاً ما هي تلك الاسباب الاساسية في اغلب مشاكلنا ونزاعاتنا وخلافاتنا في الحياة الدنيا؟ نحن لو ندقق في الأسباب الاساسية والجوهرية هو اهمالنا للحقوق حقوق بعضنا على بعض، حقوق الانسان مع كل موجود حوله، حقه مع الله وحق الله تعالى عليه وحقوقه مع الاخرين.

احدn المشاكل الاساسية اخواني نحن نلاحظ على كل واحد منا ان الواحد منا دائماً يطالب برعاية حقوقه من الاخرين ويرتّب المشاكل والنزاع والاثار الاخرى اذا لم تُراع حقوقه من قبل الاخرين ولكن هو هذا الانسان هل يراعي بنفس الدرجة حقوق الاخرين عليه أم لا؟

الكل منّا يطلب من الله تعالى ان يعطيه كل شيء ولكن هو هل يُراعي الامور ولو بعضها التي يريدها الله تعالى منه، في داخل الاسرة الزوج دائماً يُطالب بجميع حقوقه من الزوجة واذا لم تُراع بعض الحقوق يُرتّب المشاكل والنزاع والكثير من الآثار، الزوجة البعض تطالب الزوج بكل الحقوق وتُرتب المشاكل والآثار السلبية ان لم يراع الزوج هذه الحقوق ولكن هي هل تراعي كل الحقوق التي للزوج؟

لاحظوا اخواني القضية مهمة الحقوق متبادلة ليس عندنا حقوق من طرف واحد دائماً اذا نلاحظ في مسألة الحقوق هي متبادلة بين الطرفين بمعنى آخر كل طرف لابد ان يُراعي حقوق الطرف الاخر والطرف الآخر لابد ان يُراعي حقوق الطرف الأول..

الآباء والاولاد.. الاولاد يطالبون من ابائهم وامهاتهم بجميع حقوقهم ولكن هل الاولاد يراعون حقوق ابائهم وامهاتهم..؟ الواحد منّا يطلب من ابناء مجتمعه ان يراعوا كل حقوقه المادية والمعنوية ولكن هل هو يراعي حقوق الاخرين كما هو يطلب من الآخرين ان يراعوا هذه الحقوق؟ هذه مشكلة اساسية احدn المشاكل الاساسية وأحد الامور الاساسية في مشاكلنا وفي نزاعاتنا وفي تخلفنا في ان نعيش هذه الحالة من التعاسة ومن التخلّف والشقاء ومن المعاناة.. احد الامور الاساسية هو ان كل واحد يطلب من الاخرين ان يراعوا حقوقه بأجمعها لكن هو لا يراعي حقوق الاخرين..

لو اننا وازنّا حالة التوازن انا أُطالب الآخرين بهذه الحقوق وعليهم ان يُراعوا الحقوق التي لي عليهم انا ايضاً لو كُنتُ بنفس الدرجة أُلاحظ وأُراعي واطبّق حقوق الآخرين عليَّ لما حصلت هذه الامور في حياتنا الدنيا..

لذلك اخواني أُلفت نظركم اهتموا ولو بعض الشيء القليل برسالة الحقوق للإمام السجاد (عليه السلام)، اقرأوها ولو شيئاً يسيراً إضافة الى ذلك علينا حقيقة ان نهتم بهذه الرسالة الالهية للحقوق في مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا ونثقّف في داخل الاسرة والمدرسة والجامعة والدوائر وفي كل مكان وان نعرّف ونعلّم هذه الحقوق في مجالسنا وفي المجالس الحسينية في المجالس حينما نُحيي ذكرى الامام السجاد (عليه السلام) نعرّف الناس بجزء من رسالة الحقوق التي تضمنت جميع ما يحتاج اليه الانسان في الحقوق مع محيطه..

نذكر هنا اخواني مثالين من هذه الحقوق المهمة..

الامام (عليه السلام) في بعض هذه الحقوق يبيّن حقوق التعايش الاجتماعي الصحيح ابتداءً من داخل الاسرة، الامام (عليه السلام) يبين حقوق الزوج على الزوجة وحقوق الزوجة على الزوج وحقوق الابوين، وانا أُلفت نظركم خصوصاً في هذه الايام نلاحظ عدم مراعاة حقوق الابوين حق الاب وحق الام.

ماذا يقول الامام (عليه السلام) وأُلفت نظر الأبناء وطبعاً الابناء ليس فقط الشباب احياناً الابن كبير بلغ الاربعين او الخمسين لا يُراعي حقوق ابيه وحقوق امّه.. يقول الامام (عليه السلام) في بيان حق الأب (وحق اباك ان تعلم انك لولاه لم تكن)، الامام (عليه السلام) يُلفت نظرنا الله تعالى جعل الاب الواسطة والطريق التكويني وفق ارادته في ان يكون وجودك، الوجود نعمة عظيمة للإنسان انه يكون مخلوق لله تعالى ويكون له نعمة الوجود، ولولا الأب انت اصلاً لم تكن موجوداً في الحياة الدنيا..

ثم يقول الامام (عليه السلام) : (فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك.. فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، وأحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله...).

نعمة الوجود ونعمة التربية ونقصد بالتربية ليس فقط تربية النفس وانما التربية بمعنى النمو سواء كان النمو الجسدي

والتربوي والتعليمي فالأب اصل النعمة وانما هو سببها فإحسانه عظيم عليك وانت عليك ان ترد له شيئاً من هذا الإحسان..

ثم في حق الام يقول الامام (عليه السلام) : (فحق أمك: أن تعلم أنها حملتك، حيث لا يحمل أحد أحداً.. وأنها وقتك بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها وشعرها وبشرها، وجميع جوارحها..)

الام تحمّلت من المعاناة وكابدت من المشاق ما لا يتحمله احد في الكون بإزائك فحملتك تسعة اشهر ثم بعد ذلك اتعبت نفسها وجوارحها وكل كيانها في سبيل ان تكبر وتنمو وتصل الى هذه المرتبة..، لا يكون في يوم من الايام تحمل شهادة عليا او يكون لك سلطة او جاه او منصب او موقع في المجتمع او مال كثير وابوك فقير او امّك في حال آخر وتنسى تلك النِعم وتنسى ذلك الإحسان العظيم..

لابد ان تلتفت الى أصل نعمة الوجود ونعمة التربية والنمو الى ان وصلت الى هذه المرتبة وانت ما فيه انما يعود الفضل فيه الى الاب والام، لا تنسى هذا الاحسان ولا تُعجبك نفسك ان وصلت الى ما وصلت من منصب وجاه ومال وقوة وسلطة وغير ذلك من هذه الامور لا تنسى ابويك.. كما تُطالب ابويك بحقوقك عليك ان تلاحظ هذه الحقوق التي لأبويك عليك..

ثم يبين الامام (عليه السلام) حق خازن العلم وراعي العالم..

ونحن نبتدئ السنة الدراسية لهذا العام في المدارس والجامعات لابد ان نُلاحظ هذا الحق، الله تعالى بفضلهِ ومنّهِ جعلَ هذا الاستاذ وهذا المعلم وهذا المدرس جعلهُ خازناً لهذا العلم وحافظاً لهذا العلم.. لا يتصور أحد بذكائهِ وبشطارتهِ وجهدهِ وصلَ الى هذه المرتبة، الله تعالى اعطاك الذكاء ووفّر لك الاجواء حتى وصلت الى هذا المقام فجعلك خازناً وحافظاً للعلم وهذا العلم أمانة في عنقك عليكَ ان توصل هذا العلم الى الآخرين.. الاستاذ كان لهُ استاذ علمّهُ والمعلم كان لهُ معلم علمّهُ والمدرس كان له مدرس علمهُ وكانت له مدرسة واسرة هذه الاجواء التي وُفِرت لهُ الله تعالى منّ عليه بتوفير هذه الاجواء ومن عليه بتوفير معلمين ومدرسين علمّوه ووفروا له هذه الاجواء فأنت الآن خازن لهذا العلم وعليك ان تُعطي لهذا العلم حقّهُ.. الطالب امانة اؤتمن عندك من قِبلَ اسرته ومجتمعه وبلده ووطنه عليك ان تُعطي هذه الامانة حقّها..

ونحن نبتدأ العام الدراسي وفي كل مكان فيهِ تعليم الامام (عليه السلام) يبين ثلاثة امور:

الاول: ان يُوصل هذا العلم كاملاً صحيحاً واضحاً بيّناً، هذا الكِتاب الكِتاب الفلاني عليَّ أُوصل ما فيه من العلوم تامّة وكاملة وغير ناقصة واضحة بيّنة واحرص على ان أُوصل هذه العلوم والمضامين واضحة بيّنة لا لبس فيها ولا نقص ولا غموض ولا اشتباه عليَّ ان احرص واتابع الطلبة هل انهم فهموا وحفظوا واتقنوا هذه المادة العلمية.. هذا الحقّ الاول..

الحقّ الثاني : ان اكون رفيقاً ومتأنياً وصابراً فرحلة العلم شاقّة تحتاج ان أُوصل هذه المادة العلمية بما ذكرناه من مواصفات في النقطة الاولى ان اوصلها، هذا الرفق بالطالب والتأني والصبر في رحلة ايصال هذه المادة العلمية الى الطالب حتى اذا انتهت من السنة الدراسة أو من الرِحلة الدراسية اكون قد اطمأننت من خلال هذه الوسيلة اما الاساليب الاخرى خِلاف ذلك لا نصل منها الى نتيجة.

النقطة الثالثة المهمة التي نُلفت نظر الاخوة الاساتذة والادارات ورئاسات الجامعات وادارات المدارس والأُسر العلم والعلوم التخصصية من غير تأديب وتربية واخلاق وحكمة لا نفع فيها.. تتحول إلى أداة ضرر على الفرد والمجتمع..

لابد ان نحرص كما مطلوب مِنّا ان نُوصل مادة الرياضيات والفيزياء والكيمياء والاحياء وبقية المواد الاخرى كاملة تامة واضحة بيّنة لا لبس فيها ولا غموض الى عقل الطالب علينا ان نهتم بالتربية وتأديب الطالب وتخلّقه بالاخلاق الحميدة ولابد ان نعطي قَدراً من الاهتمام والعناية بتأديب الطلبة وترقيهم في المبادئ الاخلاقية كما نعطي اهتماماً بالمادة العلمية التخصصية وإلا ان ركزنا فقط على المادة العلمية من دون ان نعتني بتربية هؤلاء الاولاد وتهذيبهم وتخلقهم ونحرص على ان يكونوا من اصحاب الخُلق الرفيع سينحدر الكثير من الطلبة الى الانزلاق في مزالق المخدرات والفجور والخروج عن المسار الاخلاقي الصحيح وربما يكونون اعضاء ضارين في المجتمع مستقبلاً، لذلك هنا الامام (عليه السلام) يؤكد ان في هذه النقطة الثالثة (فإن العلم عِقالهُ الاخلاق والحكمة) لابد ان يكون اعتنائنا بالأمرين معاً، لذلك الذي نرجوه جميع المؤسسات التربوية على اختلاف مسمياتها ان يكون الاهتمام كافٍ بهذين المجالين الأساسيين.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الصور والتصوير

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: هل يجوز صنع التماثيل؟

الجـواب: لا يجـوز على الاحـوط تصوير ذوات الارواح من الانسان والحيوان وغيرهما تصويراً مجسماً كالتماثيل ولكن لا باس باقتنائها وبيعها وشرائها وان كان يكره ذلك .

السؤال: هل يجوز التصوير للمرأة إذا كان الذي يغسل الفلم رجل ؟

الجـواب: يجـوز إذا لم تكن الصـورة مثيرة ولم يعـرف الرجل صاحبة الصورة .

السؤال: هل يجوز النظر الى صورة أو فلم المرأة غير المحجبة التي يعرفها؟

الجواب: لا يجوز على الاحوط وجوبا .

السؤال: هل يجوز النظر الى صورة لصبية أجنبية، وهي الآن بالغة ومحافظة على سترها؟

الجـواب: لا يجـوز على الاحـوط ان كانت معبرة عن شكلها الفعلي.

السؤال: ما حكم اقتناء صور و مجسمات الحيوانات لغرض الزينة ؟

الجواب: لا مانع منه .

السؤال: هل يجوز للفتاة ارسال صورة شخصية مع الحجاب ومن دون حجاب لشاب بناءً على طلبه ؟

الجـواب: لايجـوز إلا إذا كان قاصدا الـزواج وأراد الصورة للاستعلام عن حالها .

السؤال: هل يجوز النظر إلى صورة عورة الكافر؟

الجواب: الحكم فيها كالنظر إلى عورته بالذات فيحرم النظر إليها على الاحوط وجوباً .

السـؤال: ما هو رأيكم بالنسبة للصورالمرسومة حسب الأوصـاف للنبي (ص) والأئمـة (ع) ؟ وهل يجـوز اقتناؤها في البيوت والحسينيات ؟

الجواب: هي صور تخيلية ولا مانع من اقتنائها .

السؤال: ما حكم اقتناء الصور ؟

الجواب: لا مانع من اقتناء الصور حتى المرسومة.

السـؤال: هل يجـوز النظر إلى صـورة بنت العم إذا كنت خاطبها بدون عقد رسمي ؟

الجواب: لايجوز - على الاحوط - إن لم تكن محجّبة, نعم اذا تحقق العقد الشرعي فهي زوجتك .

أدبُ المراثي
بين التجليات والانحسارات
الجزء الثاني

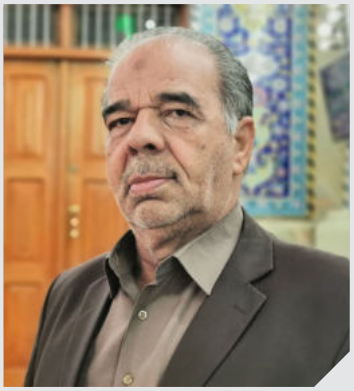

حسن كاظم الفتال

لقد اصبحت ثيمة النصّ الشعري أو سمته المميزة أو أساس بنية القصيدة تعتمد على مفردات (نحبك. وتحبنه. وإنت حبنه وعشگنه) وما يشابه ذلك، مما يجعلك تعجز عن المفاضلة وعن التميز بين قصيدة وأخرى كثيراً؛ إلا تغيير اسم الإمام عليه السلام. أو اسم الموضوع الذي عُنونت به أو المناسبة.

انحسار الرقابة تذيب الذائقة الحسّية

عنصران مهمان يخلف غيابهما الوهن والركاكة والتراجع في معظم مفاصل المنجز الإبداعي، هما انحسار الذائقة الحسّية وعدم مراعاتها والرقابة الذاتية والاحتكام إليها، مما يحتم على الشاعر أن يتأمل كثيراً وهو يقطع شوطه الشعري، وينبغي له أن يترجّل من برجه التخيلي أو الخيالي؛ ليقف على ضفة نمير علوم العترة الطاهرة، فيرتشف ما يسعه أن يروي ظمأه المعرفي وظمأ المتلقين لنتاجاته الأدبية.

ويحصل ذلك حين يسعى لأنْ يمتلك شيئاً من كل شيء، فيجعل من مَلَكَته الشعرية موسوعة متواضعة صغيرة يمدّها برشحاتٍ من علوم الفقه والعقيدة والأخلاق والأصول وفروع أخرى، فضلاً عن التحرّي بدقة تامة عما تضمنت النهضة الحسينية المباركة من معانٍ ومضامين ومفاهيم وأبعاد ومعطيات، وما أنتجت من تغييرات للواقع، وبذلك يمتلك ثقافة عامة تدرعه بدرع معرفي، يسهل له اقتحام الساحة الأدبية والتجوال فيها بكل أمان واطمئنان وبثقة تامة، فيحوّل قريحته إلى منجمٍ ينتج نفائس بمفردات تشنّف آذان السُمّاع وتشرح الصدور وتسر القلوب.

وأما حين يتم التواني عن ذلك والتماهل، لا شك أن القرائح سيعتريها خواء فتصبح غير منتجة لكل ما هو نافع، وتنتج قصائد تفتقر للسبك والحبك اللذين يسوّران القصيدة بحصانة وافية.

لا تروّجوا لمن لا يستحق الترويج

لا شك أن هنالك دوراً مهماً للمتلقي المتتبع في المساهمة بصناعة المنجز الإبداعي وإبرازه، وكذلك على نشوء التردّي وشيوعه؛ فهو العين الفاحصة الدقيقة والأذن الواعية والمالك لمعيار الفرز بين نتاج وآخر، وصاحب الحق في القبول والرفض، فيقبل ما يستحق القبول ويرفض ما لا يستحقّ الرضا.

وكذلك الدور الأهم والأبرز لمن يتكفل بتلاوة النص وإلقائه على الجمهور المتابع وإيصاله، فينبغي أن يتمتّع بمَلكة حُسن اختيار النص، وقراءة ما هو مناسب ولائق بالقضية، وترك ما لا يليق بعيداً عن كل المجاملات والمحاباة والمساومات؛ إذ أننا في كل زمان ومكان نجد أن التردّي سببه انعدام عنصر الرقابة الذاتية أو غياب عنصر التروّي وحسن الانتقاء لما يُطرح، مما ينتج نصوصاً تشكو الترهّل، وتفتقر لأبسط العناصر أو المستلزمات الفنية أو المعمارية للقصيدة، مما دعا لأن يخيب أمل من ظنّ أنه سيستمتع بالاستماع لما يُطرح، فيجد أنها لا تمتُّ بصلةٍ لمحتويات القصيدة الشعرية الحقيقية، رغم أن الكثير منها مُزَيَّن ومزوّق بملامح بارزة لعملية الاستنساخ، بكل وضوح لبصمة الشعراء الحسينيين الماضين إلى الخلد، مثل المرحوم كاظم المنظور

وغيره من الروّاد.

هذا الأمر سيوفّر فرصةً لأن تغصَّ الساحة بنماذج لا تنسجم أبداً مع الذائقة الحسية، أو ما يفزز المشاعر وتبقى الساحة محتشدة بنصوص تفتقر لأبسط مقومات النص الأدبي، خالية من كل إبداع، محشوّة بعبارات مكررة مع تغييرات بسيطة، واستبدال اسم الإمام باسم إمام آخر، مجردة كل التجرد من الاهتمام بإبراز عظمة منزلة الإمام عليه السلام ومكانته، وبيان فيوضاته والتعرف على مناقبه وفضائله، وكذلك إبراز مفاهيم ومضامين وأبعاد ومعطيات وأهداف وإفرازات القضية الحسينية، وما أنتجت من تحولات روحية نفسية على الأفراد والمجتمعات.

إنّ النصوص التي تحدثت عنها في صدر البحث التي اسرت المتلقي، تدعونا لأن نتوخى من الآخرين أن يسلكوا سبيل الصواب القويم؛ ليكونوا تبعاً فالحاً لسلف صالح، ويمدوا الجسور بينهم وبين من سبقهم، من الذين تركوا بصماتٍ واضحة رائعة غاية في الروعة، وأن نسعى لكسر كل قيود وأغلال التقوقع والاعتكاف في ركن التقليد الأعمى، ومراعاة ذائقة الفرد المتلقي الواعي والخروج بنصٍ متماسكٍ، يزدهي بسبك الجمل الشعرية وحبك المفردات التي تكونها، حرصاً على إبقاء الذائقة الجمعية المتوقدة كما هي دون فساد.

لعلَّ بعض الأدباء يفضّل الميلَ كثيراً للتعاطي مع البعد العاطفيّ، الذي هو من أبرز أبعاد القضية الحسينية العظيمة، ولا ضير أن نميل له جميعاً، ولكن دون أن ندعه يحتل كامل المساحة التي تجول بها قرائحنا، متناسين أو متجاهلين الأبعاد الأخرى الكثيرة المذكورة آنفا؛ إذ هي كذلك متجانسة مع العاطفة والحزن المبجّل المقدس، وتتناغم كثيراً مع قول الإمام الصادق صلوات الله عليه حين يقول: "إن جدّي الحسين عليه السلام عِبرة وعَبرة"، وهما متلازمتان لا تفترقان عن النصّ الأدبي، وديباجة القصيدة التي نُطلق عليها تسميةَ (قصيدة حسينية).

عاشوراء 1447هـ ارتفاعٌ في العُدّة والعدد

حيدر حميد التميمي

لعل المتتبع والمراقب بل وحتى الزائر البسيط يقرأ بعين منصفة البيانات التصاعدية إن صح التعبير لزيارة عاشوراء منذ سقوط الصنم عام 2003 ولحد عاشوراء 1447 هـ، فيجد أنها ترتفع في كل عام أكثر من العام الذي يسبقه، فعاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) بكل ما تحمله من أبعاد ومديات حريٌ بكل من صَلُحت سريرته وكان من أهل التُقى أن يكون طرفاً في إحيائها، فالارتفاع المليوني بأعداد الزائرين - نعم هو كذلك من غير مُغالاة - لا يمكن غض الطرف عنه في أي حال من الأحوال، إن كان على صعيد التغطية الإعلامية أو الخدمية، أما الإعلام فيقتصر على جزء من المحلي الذي يتسم بصبغة معينة وللأسف، فالإعلام العربي أصلاً يُحاول أن يُغطي على هكذا تظاهرة بشرية منقطعة النظير بكل ما أوتي من وسائل؛ لأسباب لم تعد تخفى على أحد، في حين نشاهدها تعمل جاهدة على تغطية فعاليات تافهة فارغة من أي محتوى يُذكر.

أما معيار الخدمة فهو في ارتفاع مستمر منذ سقوط الصنم؛ فإدارة العتبة الحسينية المقدسة في قراءة مستمرة لأعداد الزائرين، فأعدادهم المباركة أشبه بسيل عارم كان يحول بينه وبين المشاهد المقدسة في كربلاء ذلك النظام البغيض، فما كانت تقوم به إدارة العتبة المقدسة أشبه بسباق مع الزمن في وضع الخطط الواقعية القابلة للتنفيذ ليست كتلك التي لا نرى منها سوى حجر الأساس!، تلك الخطط المباركة التي كانت توضع لمشاريع في تماس مباشر مع الزائر الكريم، فمنها ما كان قريب المدى في الإنجاز ومنها ما كان بعيد المدى ولكن سينجز بل أُنجز، فلم نرَ أو نسمع بمشروع تتولاه كوادر العتبة المقدسة وقد أُصيب بالتلكؤ، وظلت مناسبة أو ذكرى عاشوراء تتوالى عبر السنين وفي كل سنة يلمس الزائر الكريم تطوراً ما بمشروع هنا أو خدمة جديدة هناك تُسهل مراسم الزيارة وتُيسرها.

وها نحن نعيش شهر محرم من العام الهجري 1447 هـ، وقد مرت علينا ذكرى عاشوراء منه، إلا أنها في عامها هذا بلغت الذروة في العدد وقطعاً قابلها ذروة في العُدّة - إن صح التعبير - تلك العدة التي تتمثل بما رافقها من خدمات وإجراءات احترازية من شأنها أن تدخل في أدق تفاصيل الزيارة، فكان جهداً منقطع النظير تحفّه رعاية السماء، جهدٌ كان نتيجة التوجيهات السديدة لسماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة ومتوازياً مع تلك التوجيهات ومستجيباً لها بجميع أقسام المشهد الطاهر متمثلة بجميع منتسبيها البررة ممن يلقبون بخَدَمة الإمام الحسين (عليه السلام)؛ بما يحملونه من قلوب حسينية صادقة، وأجساد لا تعرف الكلل والكسل، مستمدين ما لديهم من عزم من إيمانهم بأن سيد الشهداء (عليه السلام) يسمع ويرى ما يبذلونه من جهد مبارك، فسِجِلُ عاشوراء لهذا العام سجل حافل بأقصى درجات الخدمة وأنورها، سجل خلت طياته من هفوات قطعاً لم تكن مقصودة في سني الخدمة السابقة إلا أنها اختفت وتلاشت هذا العام بفضل صقل دراسات وخطط وجعلها أكثر مرونة لتكون نتائجها إيجابية.

لعلّ أبرز شعائر يوم العاشر من المحرم هو عزاء ركضة طويريج الخالدة حيث جرت هذا العام وفق خطة تنظيمية لمس الزائرون تفاصيلها من خلال توزيع المهام والممرات بجهود أقسام العتبة المطهرة، فكان عزاء الركضة لهذا العام خاليا من حالات التزاحم والاختناقات على الرغم من الأعداد المليونية المشاركة فيه، تلك الملايين المؤمنة التي أظهرت وعيا لا نظير له في مستوى التعاون مع المنتسبين والمتطوعين لتنفيذ بنود وتفاصيل تلك الخطة المباركة، ولم تكن درجات الحرارة تحديا يُستهان به فكانت أقسام العتبة المختصة في حرب معه حسب تعبير أحد المسؤولين في هذا المجال، فلا نبالغ إن قلنا عاش الزائرون أجواء ربيعية بما نشرته كوادر العتبة من مرشات رذاذ ومدافع ضباب كان لها الفضل في خفض درجات الحرارة ما يقرب من تسع درجات.

ولا يفوتنا ما قدمته هيئة الصحة والتعليم الطبي من خدمات بالتعاون مع وزارة الصحة، بما نشرته من فرق صحية ومشافي ميدانية، وحتى داخل الصحن المبارك أثناء قراءة المقتل الشريف حيث انتشر أولئك الفتية البررة من فرق الكشافة المدربين على الإسعافات الأولية، كل ما أسلفنا ذكره من سلسلة مترابطة الحلقات إحداها تكمل الأخرى كانت سببا في نجاح زيارة عاشوراء المليونية، ولعلّ تلك الجهود الجبارة كانت بعين الله سبحانه وتعالى وبعين الإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فما كان لله ينمو ويؤتي أُكله.

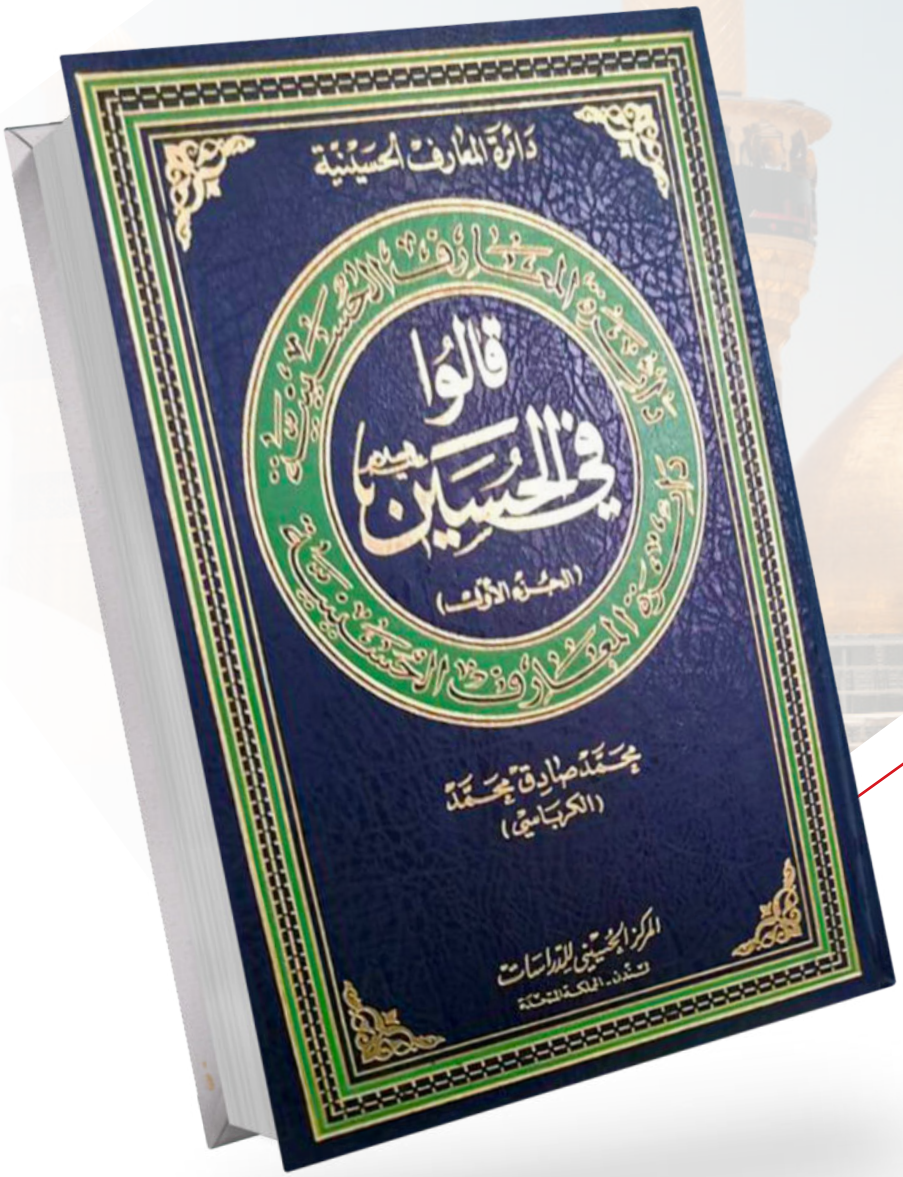

الإمـام الحسين (عليه السلام) ونـهـضـتـه الـمـبـاركـة ـ ج٢

سلسلة حلقات من كتاب (قالوا في الحسين ـ عليه السلام)

للعلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

المشهور أن لألهاتما غاندي مقولة في الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث ينقل النص التالي عنه: "أنا هندوسي بالولادة، ومع ذلك فلست أعرف كثيراً من الهندوسية وإني أعتزم ان أقوم بدراسة دقيقة لديانتي نفسها وبدراسة سائر الأديان على قدر طاقتي".

وفي نص ثان: "تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر".

وفي نص ثالث: "على الهند إذا أرادت ان تنتصر فعليها أن تقتدي بالإمام الحسين".

وفي نص رابع: "أنا درست بدقة حياة الحسين شهيد الإسلام العظيم وأمعنت النظر في حادثة كربلاء، فتوضح لي إذا أرادت الهند ان تنتصر فعليها ان تقتدي بالإمام الحسين".

إنَّ هذه النصوص والمفردات التي وردت فيها دغدغت مشاعري حتى أصبحت أبحث عن المزيد من كلامه حيث حصلت لأول مرة على نصٍّ من سطرين ثم نصٍّ من نصف سطر ثم نصٍّ من سطر ونصف، فمن هنا أخذني فضول تحقيقي في أن استقصي كلامه من النص الذي تفوه به أو حرره بيده قبل تحرير الهند أو بعده، ومن هنا طلبت من أحد الإخوان في سويسرا حين زرته في 15/3/1422هـ ودار الحديث عن مقولة غاندي في الامام الحسين (عليه السلام) في أن يراجع السفارة الهندية في جنيف ويطلب منهم الخطابات والكلمات التي تحدّث بها غاندي، وبالفعل استعار منهم بعض الكتب الخاصة بالسفارة فلم يجد فيها شيئاً، بعدما استعان بمن يعرف اللغة الانكليزية وقد أنزل جوابه لي صدمة فقمت أبحث عن مصدر يُعتمد عليه فلم أجد ولحد الآن أبحث، ولكننا في المركز الحسيني للدراسات بالتعاون مع الإخوة العاملين لم نتمكن من إثبات هذا المعنى عن غاندي، ولكن كل الذي تمكنا من الحصول عليه هو كلامه عن الاسلام والرسول والقرآن وخلفاء الرسول (صلى الله عليه وآله)، ونصه المترجم جاء كالتالي: «ومثلما كان أصدقائي المسيحيون يسعون إلى إقناعي باعتناق المسيحية، كان أصدقائي المسلمون يسعون إلى دخولي في الإسلام .. اشتريت ترجمة جورج سال للقرآن وبدأت في قراءتها، وحصلت على عدد من الكتب التي تتحدث عن الإسلام".

ويضيف غاندي في مكان آخر: "احترامي للهندوسية لم يجعلنِ أتحامل على الديانات الأخرى، قرأت كتاب واشنطن إيرفينج، الذي يحمل عنوان «محمد وخلفاؤه»، وكتاب كارليل حول مدح الرسول، جعلتني هذه الكتب أكنّ كل الاحترام والتقدير لمحمد".

ومبلغ ما يمكن الحديث عنه فيما يتعلق بالتضحية والفداء وأخذ العِظة والعبرة من تضحيات رموز الإنسانية قوله: «كان موت المسيح على الصليب يمثل عبرة للعالم أجمع، لكنني لم أجد في ذلك أي أثر غامض أو خارق في قلبي، ولم تضف لي سيرة حياة المسيحيين الصالحين ما يزيد على الذي يمكن أن أحصل عليه من حياة الصالحين في أي دين آخر، فلقد وجدت في حياة آخرين ممن ينتمون لديانات أخرى نفس الإصلاح الديني الذي سمعت المسيحيين يتحدثون عنه".

وقد ذكر لي بعضهم أن ما ورد عن غاندي بشأن الإمام الحسين (عليه السلام) موجود في كتاب صفحات من تاريخ الهند لنهرو ولكن لم نجد لنهرو كتاباً بهذا الاسم، وله كتابان بهذا المعنى وهو "اكتشاف الهند" و"لمحات من تاريخ العالم" ولم نجد فيهما ذلك، وله كلام سنذكره فيما بعد.

نعم إن السيدة أنديرا غاندي رئيسة حزب المؤتمر الهندي، الذي تزعمه من قبل المهاتما غاندي والتي كانت لصيقة به طيلةَ حياته السياسية بحكم عمل والدها المشترك معه وبخاصة وإنها كانت وحيدة أبيها ومديرة مكتبه، كان لها علاقة خاصة بالإمام الحسين (عليه السلام) إنْ صحّ النقل، ومن ذلك ما ورد في جريدة الرأي الكويتية قولها: "يُروى أن أنديرا غاندي نذرت أن تقيم مأتم عزاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ذكرى عاشوراء) في بيتها في نيودلهي سنوياً، إن هي تخلصت من أعباء الملاحقة القانونية وتقديمها للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى، بعد خسارتها وحزبها «حزب المؤتمر» الانتخابات النيابية التي جرت في الهند في أكتوبر العام 1977م، ووفت بذلك بعدما نجحت في تخطي عقبة السجن بتهمة الخيانة العظمى. ولذلك كانت تقيم مجلس العزاء في منزلها كل عام حتى اغتيالها".

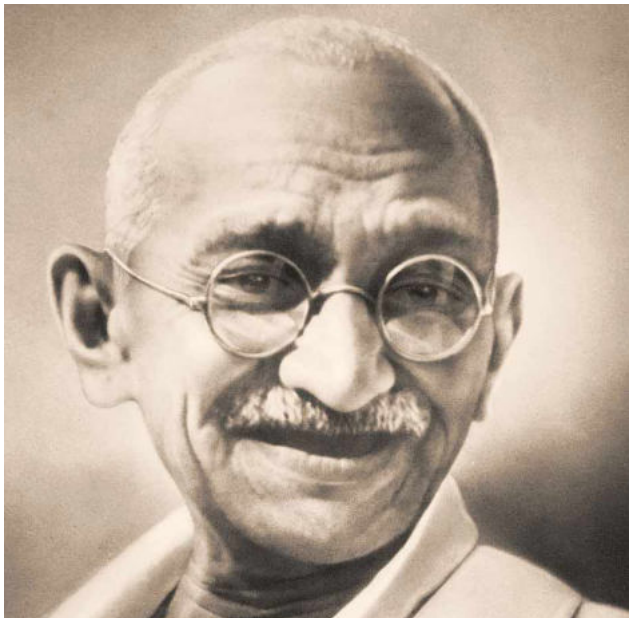

التبليغ مهمة قرآنية..

ومِن أفضل مواسمه زيارة الأربعين

علي الخفاجي

يُعدُّ التبليغ مصطلحاً قرآنياً ورد في عدَّة آيات مباركة، وعدَّهُ سبحانه وتعالى مهمة الأنبياء عليهم السلام ومن يسير على خطاهم، فقد قال عزَّ من قائل((الذين يُبلِّغونَ رسالات الله ويَخْشَونَهُ ولايَخْشَونَ أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً)) الأحزاب/39، وهو في اللغة يعطينا معنى الوصول الذي يستفاد منه إيصال فكرة أو رسالة معنوية إلى الناس.

ولايوجد أعظم من رسالات السماء، وأشرف من التعاليم الربانية التي يبلغ بها الرسول الناس لإصلاح حالهم ومآلهم على الرغم مما يتعرض له من صعاب وعقبات يفتعلها الأشقياء والمعاندون في طريقه.

لذا من الضرورة أن يتمتع المبلغ - ذو الشخصية الرسالية- بصفات تميزه وترفع من قدره، منها أن يكون قدوة حسنة للناس، ومخلصاً صابراً صادقاً، عالماً فيما يبلغ.

وإذا كان مصدر الهداية والتشريع كتاب الله تعالى، كان على المبلغ أن يحسن قراءته، ويهتم بتعليمه، ويحث الناس على التدبر فيه، وأن يكون فصيحاً بليغاً، وهو يعظُ الناس ويرشدهم، سواء كان خطيباً أم إماماً، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله:(جمالُ الرَّجلِ فصاحةُ لسانه). ميزان الحكمة، 2: 547.

فممَّا يؤسف له أنَّ بعض الخطباء والمبلغين ربما يجيدون حفظ أشعار المدح والرثاء، ويبرعون في استذكار فاجعة عاشوراء وماوقع فيها من تضحيات، وفي عرض السيرة النبوية المطهرة، وكلُّ ذلك مطلوب، ولكنَّ بعضهم قد لايجيد قراءة الآيات الكريمة فضلاً عن حفظها، وهذا يخلُّ بكفاءتهم ويعرضهم للنقد، فهم أحوج من غيرهم إلى إتقانها، وهم يستشهدون بها أو يجعلونها موضوع مجالسهم، وهذا يشمل حفظ الأحاديث الشريفة وإتقانها أيضاً، ولايمنع قليل الحفظ أن يقيدها ويطلع عليها وهو على المنبر.

والتبليغ خلاصة مهمة الرسل لتطهير النفس وتزكيتها وبناء الفكر وتقويم السلوك الإنساني بالحكمة والموعظة الحسنة كما ورد في كتاب الله العزيز، فكلُّ هذه مقومات تعمل في بناء شخصية المؤمن الذي تقع عليه مسؤولية إيمانية ينهض بها بأن يكون عاملاً بأوامر الله سبحانه وتعالى ومبلغاً لرسالته، ومثالاً لقيادة الناس.

يقول تعالى عن نبيه الكريم صلى الله عليه وآله:((يتلُوا عليهم آياته ويزكِّيهمْ ويُعلِّمهُمْ الكتابَ والحِكْمَةَ وإنْ كانُوا من قبلُ لفي ضلال مُبين)). الجمعة/2.

وقد أخذ التبليغ مع تطور وسائل الإعلام الإسلامي مجالاً أوسع من ذي قبل على أداء الزيارة للأئمة المعصومين عليهم السلام كمواسم لاستذكار سيرتهم ومراجعة مواقفهم، ممَّا حدا بالمرجعية الدينية أن تؤكد على ضرورة استثمار هذه الجموع المليونية لغرض توجيهها وتوعيتها وتثقيفها، وذلك بتأسيس مشروع التبليغ في زيارة الأربعين؛ كي تتاح فيه الفرصة لهداية الناس وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، ولاسيما في الطرق المؤدية إلى كربلاء في ذلك المشهد الفريد من نوعه في عالم الديانات؛ لما يحمله من محتوى عقدي وإنساني عظيم في التعبير عن الحب والولاء والتضحية، وذلك بالإجابة عن الأسئلة الشرعية وتصحيح القراءة بالوسائل المحببة التي عهدناها من حملة القرآن الكريم، من أهل الورع والتقوى من القراء والفضلاء من رجال الدين وطلبة الحوزات العلمية.

العلم والإلحاد والدين

سامي جواد كاظم

يذكر معلّم السيد محمد باقر الصدر في الرابع الابتدائي انه كان يتحدث عن وجود الله عز وجل، ويثبت ذلك بالآيات القرآنية، فاعترض السيد الصدر عليه قائلاً: كيف تثبت وجود الله من كتاب الله فهذا الاثبات غير صحيح، يقول المعلم: أحرجني بهذا الاعتراض، وقلت له: سنتحدث عن الموضوع في درس لاحق.

التفاتة أخرى كثيراً ما تطرح شبهةٌ بأن الدين ضد العلم، وهذه الشبهة لها حجتها عند من يدعيها، وأقوى حجة عليها ان التطور العلمي الذي حصل في الغرب يقابله التدني العلمي عند المسلمين لا سيما العرب، وهذه ليست بالأصل حجة لإثبات ان الدين ضد العلم، لكن اشتغال أكثر رجال الدين بالدين لإثبات الدين أكثر من الإثبات العلمي، وعليه فإنّ الظواهر العلمية التي يتعرض لها العلماء الأجانب تصبح الدليل على ما يريدون.

لاحظت في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة الإلحاد بين الشباب وسلاح الملحدين هو العلم الذي عليه الغرب، ومن خلاله يحاولون إثبات أن الحياة جاءت بشكل تفاعلات فيزيائية وكيميائية وليست بإرادة خالق.

وحاول أكثر من تصدّى لإثبات واجب الوجود الاستدلال بالتاريخ او بالآيات القرآنية التي تؤكد على وجود واجب الوجود، وهو من خلال التمعن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار وخلق الحيوانات والظواهر الطبيعية والفلكية التي تحدث، لكن إصرار علماء الغرب على أنها ظواهر طبيعية وفيزيائية تجعل المتصدي للدفاع عن وجود الله تعالى يقف أمام باب مغلق مفتاحه بحاجة الى تصنيع، والمصنع موجود في كتب التراث الإسلامي لكن ما من أحدٍ يعمل به.

هنا تعقيباً على اعتراض السيد محمد باقر الصدر بعدم صحة الاستدلال على وجود الله من كتاب الله صحيح وغير صحيح، الصحيح

لا يصح ان يكون الشاهد من أهله، وغير صحيح الآيات القرآنية التي تذكر فيها الكثير من علوم الحياة هي التي يحثنا الله عز وجل على دراستها؛ لنتعرف على بعض عظمة خلقه من جانب، ولنستفيد منها في حياتنا المادية من جانب آخر.

إثباتاً لما قلناه سأستشهد بظاهرة إلحادية كبيرة واحدة آمنت بوجود الله عز وجل نتيجة العلم وليس تأثير رجل دين، ألا وهو انطوني فلو (1923 . 2010) وهو فيلسوف له مريدون كُثر، حتى أنه أحدث صدمةً في الأوساط الإلحادية الذي كان يعتبر من أبرز منظريهم عند إعلان إيمانه بالله عز وجل.

يقول أنتوني في آخر مناظرة علمية شارك فيها في نيويورك سنة (2004) وحضرها . هنا انتبهوا للحضور من العلماء . هم العالم اليهودي جيرالد شرويدر، مؤلّف أفضل الكتب مبيعاً في مجال العلم والدين، وهو بعنوان (عِلْمُ الإله، الفيلسوف الأسكتلندي جون هالدين (مواليد 1954)، الذي كان مشاركاً في مناظرة (التوحيد والإلحاد) حول وجود الإله، العالم جاك سمارت فيلسوف أسترالي (١٩٢٠ - ٢٠١٢م)، متخصص في فلسفة الذهن، وكمفاجأة الجميع المهتمين.. أعلنت في البداية أنني الآن بت أقبل وسبب ايمانه بوجود الله عز وجل يقول: هو الحمض النووي (DNA) . ما قدَّمَهُ اكتشاف الحمض النووي - كما اعتقد - هو أنه أوضَحَ التَّعقيد الشَّديد غير القابل للتصديق للترتيبات اللازمة لخلق (حياة)، وهو الأمر الذي يوجب أن يكون هناك ذكاء خارق يجعل هذه العناصر المختلفة تعمل معاً. إنه التعقيد الخارق لهذه العناصر والدقة الهائلة في الطرق التي تتفاعل فيما بينها. اجتماع هذين الأمرين (التعقيد والدقة في الوقت المناسب بالصدفة أمر - بكل وضوح- مستحيل. لا بد من أنَّ الأمر يتعلق بتعقيد هائل أنتج ما وصلنا إليه، وهو ما بدا لي أنه نتاج ذكاء).

هذه التجارب العلمية وبكل تخصصاتها نحن بعيدون عنها، بينما فوائدها دينياً ودنيوياً وهذا هو سبب تأخرنا.

حديث ومعنى

الحديث: قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): "مَنْ قَصَّرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ".

المعنى: المقصود التقصير في العمل الشرعي، وترك أداء الوظيفة الدينيّة، فالابتلاء بالهمّ عقوبة مترتّبة عليه؛ وقوله "ليس للّه في ماله ونفسه نصيب" يمكن أن يكون كنايةً عن التعرّض للبلاء والنقص في المال أو النفس، كما في بعض الأخبار من أنّ الابتلاء لطف من الله بالنسبة إلى عباده.

المصدر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: 21/194.

خطورة الانفصال الوجداني

صادق مهدي حسن

في عالم غدت فيه وسائل التواصل الاجتماعي مرآةً كاشفةً لما يدور في أعماق النفوس، تتجلّى أمامنا مشاهد من التناقض السلوكي والعاطفي يصعب تفسيرها بمنطق متسق أو شعور متوازن. إحدى تلك المشاهد، والتي لم تكن لتُثير الانتباه لولا عمق دلالتها، ما نشره أحدهم من نكاتٍ ومزاح في يومٍ صادف ذكرى استشهاد أحد أئمة أهل البيت (عليهم السلام). وحين دعاه أحد الأصدقاء بلطف إلى مراعاة قدسية المناسبة والحزن الواجب، مستشهدًا بما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: شيعتُنا خُلقوا من فاضل طينتنا، وعُجنوا بماء ولايتنا، يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، أجاب مستنكفًا: "أنا لا أرى مسوّغًا للحزن أو الفرح في مثل هذه المناسبات، ولا أحب الإطالة في مواضيع عفا عليها الدهر". عبارةٌ ظاهرها التحرر، وباطنها الجفاء... جفاءٌ عن روح الولاية، وانقطاعٌ عن الارتباط الوجداني بأئمة الهدى، الذين لا تُقاس مناسباتهم بالزمان، لأن قيمهم لا تفنى، ورسالاتهم لا يطويها الدهر. ولم تمضِ أيام قلائل حتى فاجأنا صاحب الرأي ذاته بصورةٍ قديمة لوالده الراحل مرفقة بأبيات رثاءٍ مؤثرة، عبّر فيها عن حزنه العميق لفقده قبل عشر سنوات. ثم لم تلبث الأشهر حتى احتفل بعيد ميلاده الخامس والثلاثين، شاكرًا أصدقاءه لوفائهم وتذكرهم "هذه المناسبة الجميلة". وهنا تبرز المفارقة الصارخة: أيّ منطقٍ يُبرر الحزن على ذكرى وفاة والد بعد عقدٍ من الزمن، ويرى في ذلك وفاءً وإنسانية، بينما يستخف بالحزن في يوم كربلاء أو شهادة أي أمام؟ وكيف يُحتفى بميلاد الذات، بينما يُستنكر الاحتفال بمولد الإمام المهدي، روحي وأرواح العالمين له الفداء؟ لسنا هنا في مقام محاكمة النوايا، وإنما في مقام بيان التناقض الذي يُصيب بعض النفوس حين تغلب عليها النظرة الفردانية، وتُختزل العاطفة في ما يتعلّق بالذات فقط، فتفقد الشعائر معناها، وتُفرغ المناسبات الدينية من روحها. إن الحزن في يوم عاشوراء ليس بكاءً على الماضي، بل هو انتماء لقيمٍ خالدة. والفرح في مواليد أهل البيت ليس طقسًا عاطفيًا، بل تجديداً للعهد والأمل. من ينكر مشروعية هذا الحزن والفرح، بحجة الزمن، لا يلبث أن يُحيي مشاعره ذاتها حين ترتبط بأبيه أو نفسه، وكأنما القيم لا تكون مقدّسة إلا حين تمسّ الذات! وهنا تكمن خطورة الانفصال الوجداني عن أهل البيت (عليهم السلام): فالمحبّ الحقيقي يُربّي وجدانه على الاتساق، لا على الانتقاء. يفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم، كما يحزن لفقد أحبّته، ويشكر من يحتفي به. أما أن يُجيز لنفسه ما يُنكره على عقيدته، فذلك دليلٌ على ضمور الشعور بالولاء، وغلبة الهوى على البصيرة. لقد علّمنا أئمة أهل البيت أن نكون صادقين في مشاعرنا، متوازنين في أحكامنا، لا نُفرّق بين فرحٍ يخصّنا وحزنٍ يمسّهم، فكل ما يرتبط بهم هو امتداد لهويتنا الإيمانية والإنسانية. فيا من تستخفّ بآلامهم، راجع وجدانك قبل أن تُحاكم الشعائر. ويا من تحتفل بعيدك، لا تنسَ أن لأهل البيت أعيادًا أحقّ أن تُصان، وآلام أحقّ أن تُعظّم.

يا من تستخفّ بآلامهم، راجع وجدانك قبل أن تُحاكم الشعائر،ويا من تحتفل بعيدك، لا تنسَ أن لأهل البيت أعيادًا أحقّ أن تُصان، وآلام أحقّ أن تُعظّم.فالمشاعر التي تُختزل في الذات، لا تصنع ولاءً ولا تحفظ عهدًا،والقلب الذي لا يهتز لدمعة كربلاء، لن يهتز لأسمى معاني العدل والفداء.

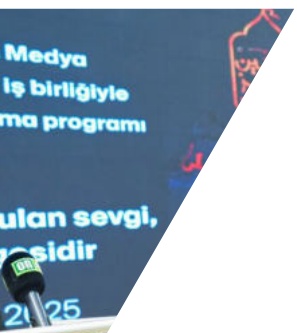

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

الأمين العام للعتبة الحسينية الأستاذ حسن رشيد العبايجي:

قسم الإعلام شريك ميداني في الدفاع عن القيم الإنسانية ويؤكد: مجلة الأحرار واجهة إعلامية تعكس صوت العتبة المقدسة

◄ الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

أكد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد جواد العبايجي، أن إعلام العتبة المقدسة ظلّ صوتاً صادقاً لنصرة الحق، وتجسيداً عملياً لرسالة الإمام الحسين (عليه السلام) في الإصلاح والدفاع عن المظلومين، مشدداً على أن قسم الإعلام يعدّ من أبرز الأقسام فاعلية وتأثيراً، وأحد أركان التميز في العتبة الحسينية.

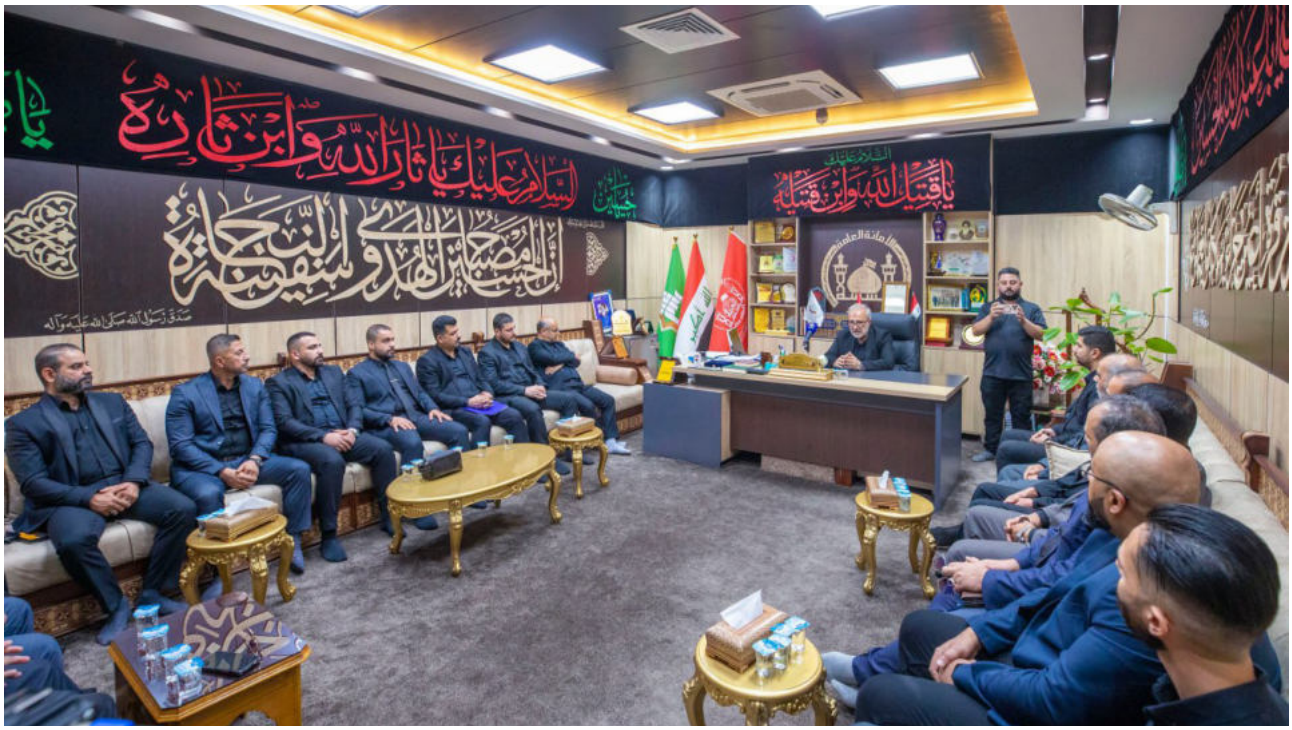

وقال العبايجي في كلمة ألقاها خلال استقباله رئيس قسم الإعلام المهندس عباس عاصم الخفاجي وثلة من إعلاميي القسم: إن "قسم الإعلام من الأقسام الحساسة والمهمة، وقد انتهج سياسة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة منذ تأسيسه، لكنه تميز بتنافس شديد، وحضور قوي على مستوى الكوادر والمخرجات، ودائماً ما أردناه في صدارة الإعلام العراقي، بل وفي صدارة التميز والتنوع، وفقا لنهج العتبة المقدسة المبني على رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) وتوجيهات المرجعية الدينية العليا".

وأشار إلى أن "الإعلام في العتبة الحسينية يستلهم خطه من قول الإمام الحسين (عليه السلام) (ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي)"، لافتاً إلى أن "إعلام العتبة الحسينية المقدسة ترجم هذا القول وجسده، فكان إعلاما لا يهادن الباطل، ولا يصمت عن المظلومين، ولم يكن يوماً مسيساً أو حيادياً بالمعنى السلبي، بل كان دائماً في جادة الحق، مناصراً للقيم والمبادئ، وحاضراً في الميدان".

وأوضح "كان لإعلام العتبة الحسينية المقدسة دور كبير في دعم المجاهدين ومواجهة الجماعات الارهابية والتكفيرية، ومعايشتهم في ساحات القتال، وقدّم شهداء في هذا الطريق، وهذا الإعلام لم يكن يوما مكتبياً أو بعيداً عن الميدان، بل كان شاهداً ومشاركاً في الدفاع عن قضايا الأمة".

كما بين العبايجي أنّ "قسم الإعلام أدّى دوراً مركزياً خلال مراسيم عاشوراء، لا سيما في نقل وقائع العاشر من المحرّم، ومجالس العزاء الكبرى، وعزاء (ركضة طويريج)، وعزاء دفن الأجساد الطاهرة في الثالث عشر من المحرّم".

وأضاف أن "الأثر الإعلامي في نقل هذه المناسبات العاشورائية كبير في نفوس الناس، وقد ترك أثراً إيجابياً واضحاً، لدى المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة والجهات المتابعة".

ونوه إلى أن "قسم الإعلام يعدّ من الأقسام الحيوية في أي

مؤسسة، كونه يمثل (عين الإدارة) في مراقبة الأحداث وتحليل الخطاب الإعلامي المضاد، فضلاً عن دوره في رسم استراتيجيات المواجهة عبر أساليب متعددة، تشمل التوعية، والتحليل، وصناعة المحتوى الإعلامي الفاعل"، مبيناً أن "من مهام القسم أيضاً تنظيم عملية التغطية الإعلامية، بما يضمن احترام قدسية العتبة وخصوصية الشعائر، في ظل انتشار وسائل الإعلام وتعدد المنصات".

وتابع أن "الطاقات الإعلامية العاملة في العتبة الحسينية المقدسة العديد منهم ثبتوا على هذا النهج لأكثر من عشرين عاماً، وتطوروا مهنياً وفكرياً بشكل متصاعد، حتى تأسست مؤسسات إعلامية كبيرة كمؤسسة الإعلام الرقمي، وإذاعة الروضة الحسينية، وغيرها".

واعتبر الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة أن مجلة (الأحرار) تعدّ من أوائل وأبرز الواجهات الإعلامية التي عكست صوت العتبة الحسينية لأكثر من عقدين، مضيفاً أن "المسيرة الإعلامية تواصلت اليوم عبر المواقع والمنصات الجديدة، وبإصدارات متنوعة تخاطب مختلف الشرائح".

وأستطرد قائلاً: إن "من الضرورة الحفاظ على قدسية ومكانة الحرم الحسيني الشريف، حيث قال، إن "قدسية المكان تستدعي منا إعلاماً يرتقي إلى مستوى الرسالة، ويحفظ عظمة الإمام، ويترجم قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، [حسين مني وأنا من حسين]، فالإمام الحسين (عليه السلام) امتداد الرسالة، ووقفة إصلاح ضد كل انحراف، وهذا هو جوهر الإعلام الذي نؤمن به".

وفي الختام، وجّه الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد جواد العبايجي شكره وتقديره العالي لجميع العاملين في قسم الإعلام، داعياً إياهم إلى مواصلة العطاء، وتحقيق مزيد من التميز والانتشار محليا ودوليا، لأن أنظار العالم تتجه إلى هذا المركز الروحي العظيم، إلى كربلاء،،إلى الحسين (عليه السلام).

من جهته أكد رئيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية المهندس عباس الخفاجي، أن القسم يواصل أداء دوره الحيوي والرسالي في التصدي للهجمات الفكرية والإعلامية التي تستهدف الشباب والمجتمع، وذلك من خلال تسليط الضوء على منجزات العتبة الحسينية، وتقديم محتوى هادف يرتقي إلى مستوى قدسية الرسالة الحسينية ومكانة كربلاء.

وقال الخفاجي في كلمته الخاصة خلال الزيارة: "نشكر الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة على هذا اللقاء وهذه

الاستضافة الكريمة، والتي تمثل دعماً مباشراً لقسم الإعلام ولجميع كوادره، ولقد أكدتم سابقاً، وما زلتم، على أهمية الإعلام في هذه المرحلة، ونحن نؤمن أن الإعلام الحسيني يحمل اليوم مسؤولية كبيرة في ظل التحديات التي نواجهها، خاصة أمام الهجمات الإعلامية الشرسة التي تستهدف عقول الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي".

وأوضح أن "قسم الإعلام يسعى إلى مواجهة الانحرافات السلوكية والفكرية، عبر إنتاج محتوى يوازي ما تبثه المنصات المضللة، لكن بلغة الإيمان والمعرفة والبصيرة".

وبين أيضاً أن "من واجبنا أن نسلط الضوء على الفضاءات الفكرية والثقافية المنبعثة من هذا المكان المقدس، وننقلها إلى العالم من خلال الإعلام الصادق والملتزم، حتى نسهم في نشر رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) وما تحمله من خير وفائدة للناس جميعاً".

وأشار إلى أن "القسم قد بدأ باعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى ونقله، إلى جانب الأساليب المعتمدة سابقاً"، لافتاً إلى أن "قسم الاعلام يحرص في كل عام على تقديم خطط وتضمين تقنيات جديدة في كل سنة وخصوصاً في موسم الزيارة (المحرم وصفر) وفي هذا العام، ولأول مرة، تم تخصيص بوابة خاصة بالذكاء الاصطناعي ضمن الموقع الرسمي، يُشرف عليها كادر متخصص، يسهم في إنتاج محتوى يواكب تطورات العصر ويعزز نشر القضية الحسينية عالمياً".

وأشار الخفاجي إلى أن "المنصات الرسمية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة شهدت نمواً ملحوظاً في أعداد المتابعين، حيث تجاوز عدد المشتركين على مختلف الحسابات والمنصات عدة ملايين"، مبيناً أن "عدد المشاهدات لمحتوى العتبة خلال زيارة الأربعين في العام الماضي بلغ أكثر من (300) مليون مشاهدة"، مؤكداً "السعي في هذا العام إلى تجاوز هذا الرقم بإذن الله تعالى، وبفضل رعاية الإمام الحسين (عليه السلام)، وبدعم الإدارة العليا للعتبة الحسينية المقدسة وعلى رأسها المتولي الشرعي، والأمين العام، وكافة المسؤولين الذين يواكبون هذا التطور ويشجّعونه باستمرار".

وتابع أن "العمل جارٍ على إعداد خطط إعلامية جديدة للفترة المقبلة، تتضمن إدخال تقنيات حديثة ومقاربات إعلامية أكثر فاعلية في نقل أنشطة العتبة الحسينية ومشاريعها المختلفة".

ولفت الخفاجي إلى أن "هذا الجهد مدعوم بشكل مباشر من الإدارة العليا، وأن كوادر القسم تعملُ بروح جماعية ووعي كبير بأهمية الرسالة".

مستشفى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم لأمراض القلب
حلم يتحقق بنسبة إنجاز تجاوزت الـ ٧٥٪

تقرير: قاسم عبد الهادي - تصوير: احمد القريشي

في أحضان مدينة كربلاء المقدسة، على بعد خمسة كيلومترات من المرقد الشريف للإمام الحسين (عليه السلام)، يتصاعد صرح طبي شامخ نحو السماء، حاملاً في طياته آمال الآلاف من المرضى وأحلام الشفاء. إنه مستشفى خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لأمراض القلب والأوعية الدموية، الذي بلغت نسبة إنجاز العمل فيه أكثر من 75%، ليقف شاهداً على عزيمة العتبة الحسينية المقدسة في خدمة الإنسانية وتقديم أفضل الخدمات الطبية للمرضى سواء من داخل مدينة كربلاء أو خارجها، وتخفيف كاهل السفر والمبالغ الهائلة عنهم.

رؤية معمارية طموحة

ولمعرفة تفاصيل هذا المشروع الطموح، كان لمجلة (الاحرار) لقاء خاص بالمهندس المشرف على المشروع ميثم شاكر القريشي، الذي صرح قائلا: " مشروع مستشفى خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لأمراض القلب والأوعية الدموية شُيد على مساحة أرض تقدر بسبعة دونمات، بينما تبلغ المساحة البنائية للمشروع أكثر من خمسة وثلاثين ألف وستمائة متر مربع، في تحدٍ معماري يجسد الطموح العراقي الأصيل، وتتولى شركة أرض القدس الأردنية مهمة تنفيذ هذا المشروع الطبي العملاق، الذي يتكون من ثلاث أبنية رئيسة وهي: بناية المستشفى الرئيسة، وبناية الكراج المخصصة للعجلات، وبناية الخدمات الكهربائية المساندة، البناية الرئيسة تتكون من إحدى عشر طابقاً بضمنها السرداب والطابق الأرضي، وتحتضن في داخلها الأقسام الرئيسة التالية: قسم العمليات والقسطرة، وقسم العناية المركزة، وقسم الإنعاش، وغرف الرقود ، والمختبر المركزي المجهز بأحدث التقنيات، وقسم التعقيم، والاستشارية، والقسم الإداري، والصيدلية المركزية، وقسم الأشعة، والقاعات الدراسية، والقسم اللوجستي، إضافة إلى أقسام وفضاءات أخرى ساندة للمستشفى، وكل ذلك في مساحة بنائية تبلغ حوالي تسعة وعشرين ألف متر مربع، أما البناية الثانية فهي مرآب خاص بالعجلات، يتألف من ستة طوابق ويمتد على مساحة بنائية تبلغ حوالي ستة آلاف متر مربع، بينما تُشيد بناية الخدمات الكهربائية على مساحة ستمئة متر مربع، مكملة للمنظومة الخدمية الشاملة للمستشفى".

مضيفاً: " وان البناية الرئيسة في المشروع بطوابقها الـ (11) بضمنها السرداب والطابق الارضي تكون على النحو التالي: السرداب وتبلغ مساحته البنائية (3000) متر مربع ويشتمل على (المطبخ المركزي، اللوندري، غرف خزن، مكاتب، المجاميع الصحية، غرف الدافعات الخاصة بمنظومة التبريد، غرف

منظومة غاز الاوكسجين)، بينما تبلغ المساحة البنائية للطابق الارضي (3000) متر مربع ويتكون من (مدخل المستشفى "الخاص باستقبال المراجعين والمرضى"، الصيدلية المركزية، المجموعات الصحية العامة، قسم الطوارئ الذي يحتوي على ثمانية اسرة، اربعة للرجال واربعة اخرى للنساء مع الغرف الساندة لقسم الطوارئ، وقسم الاشعة الذي يحتوي على جهازي الرنين والمفراس، وجهاز اشعة اكس عدد (2)، وجهاز السونار وجهاز فحص كثافة العظم، وكذلك يحتوي الطابق على سلم كهربائي لصعود المرضى والمراجعين الى قسم الاستشارية في الطابق الاول)، والطابق الاول تبلغ مساحته البنائية (3000) متر مربع ويتكون من (قسم المختبر المركزي الذي يتكون من مختبرين (المختبر الالي والمختبر الاعتيادي)، غرف سحب الدم، الغرف الساندة الخاصة بالمختبر، قسم الاستشارية ويحتوي على اكثر من (10) غرف لفحص المرضى، بالإضافة الى غرف فحص متعددة منها فحص الاجهاد والايكو والناظور وغيرها من الفحوصات الاخرى الخاصة بمرضى القلب، وكذلك يحتوي الطابق على عيادتين لفحص ومعالجة الاسنان)، وتبلغ مساحة الطابق الثاني (3000) متر مربع ويحتوي على (الكافيتريا المركزية الخاصة بالمستشفى، ادارة المستشفى، الحسابات، قاعات دراسية، قسم التعقيم المركزي، القسم اللوجستي)، والطابق الثالث تبلغ مساحته البنائية (3000) متر مربع ويتكون من (قسم العمليات الذي يحتوي على سبع صالات عمليات بضمنها صالة عمليات الهايبرد الهجينة وجميعها مهيئة لإجراء عمليات القلب المفتوح مع جميع الغرف والفضاءات الساندة للقسم، وقسم القسطرة الذي يحتوي على اربع صالات قسطرة مع جميع الغرف والفضاءات الساندة للقسم، وعيادات استشارية خاصة بالمرضى المهيئين لإجراء العمليات الجراحية)، اما الطابق الرابع الذي تبلغ مساحته البنائية (2500) متر مربع ويحتوي على (قسم العناية المركزة ويتكون من اثنين وعشرين غرفة منفردة بضمنها غرفتين للعزل، وكذلك يحتوي

الطابق الرابع على قسم العناية المركزة لحديثي الولاد بسعة ست غرف تحتوي على (12) حاضنة بالإضافة الى غرفة عزل وغرفة "أكمو" ECMO)، والطابق الخامس الذي تبلغ مساحته البنائية (2500) متر مربع يحتوي على (قسم العناية القلبية "الانعاش")، ويتكون من (32) غرفة منفردة بضمنها اربع غرف عزل والغرف الاخرى الساندة للقسم)، والطابق السادس الذي تبلغ مساحته البنائية (2500) متر مربع ويحتوي على (32) غرفة رقود للمرضى بواقع غرفة واحدة لكل مريض مع المجموعة الصحية الخاصة به مع الغرف والفضاءات الساندة للقسم ومحطات الممرضين، والطابق السابع يحتوي على (32) غرفة ايضا لرقود المرضى وبنفس مساحة ومواصفات غرف الطابق السادس، الطابق الثامن يحتوي على (17) غرفة رقود خاصة ذات مساحة اكبر بشكل سويتات، وتحتوي كل غرفة على صالة مخصصة لاستقبال ذوي المريض وغرفة رقود خاصة بالمريض مع مجموعة صحية لكل صالة، الطابق التاسع والاخير تبلغ مساحته البنائية (1500) متر مربع ويحتوي على كافتيريا ومصلى للرجال والنساء ومجموعات صحية وورش صيانة ومخازن متعددة الاغراض".

أعمال متواصلة نحو تحقيق الحلم

واكد القريشي أن: "العمل في المشروع يسير بوتيرة جيدة ومتسارعة في معظم الفقرات الرئيسة، حيث تم الانتهاء من أعمال الواجهات الخارجية وإنهاؤها بألواح الألمنيوم العصرية، وكذلك الانتهاء من أعمال الجدران الداخلية بشكل كامل، مما يعطي المبنى شكلاً معمارياً متميزاً، كما أن العمل مستمر في المراحل الأخيرة للأعمال الميكانيكية المعقدة، وأعمال تمديدات الدكت المتطورة، وتمديدات الماء والمجاري، وأنابيب التبريد، ومنظومة إطفاء الحريق المتقدمة، وأنابيب منظومة الغازات

الطبية الحيوية، وأعمال التأسيسات الكهربائية الأخرى، وغيرها من الأعمال التقنية المتخصصة".

خطوات واثقة نحو الإنجاز

وبين: "أعمال الواجهات شبه انتهت وقد بلغت نسبة الإنجاز فيها إلى ما يقارب المئة بالمئة من الكوتة والزجاج، مما يعطي المبنى مظهراً عصرياً وجذاباً. كما أن أعمال السكريد في الأرضيات بلغت نسبة الإنجاز فيها إلى المئة بالمئة، مما يمهد الطريق للمراحل التالية، وقد تمت المباشرة بالعمل في السقوف الثانوية لطوابق الرقود والعناية المركزة، وستتم المباشرة في إنهاء الأرضيات في وقت لاحق، والتي سيتم إنهاؤها بمادة الفينيل عالية الجودة، وقسم منها بمادة البورسلين والغرانيت الفاخر، وبهذا سيكون العمل بشكل تتابعي منظم وحسب متطلبات العمل الدقيقة".

زيادة عدد الأسرّة

موضحاً: "في تطور مهم يعكس حرص العتبة الحسينية المقدسة على تقديم أفضل الخدمات، فقد ازدادت السعة السريرية للمستشفى من مئة سرير إلى 157 سريراً، بما يتناسب مع الوضع العام واحتياجات المجتمع المتزايدة. وأن نسبة الإنجاز الحالية في المشروع تبلغ حوالي 75%، مما يشير إلى تقدم ملموس في تحقيق هذا الحلم الطبي، ولدى المشروع بعض المناطق في المستشفى حالياً يكون العمل فيها شبه متوقف، وذلك لعلاقتها الخاصة بنوع الأجهزة الطبية من مآخذ الكهرباء المتخصصة، والأرضية المصممة خصيصاً، والإنارة المتطورة، والتبريد المتقدم، وحتى الجدران، فالبعض منها يحتاج إلى ترصيص بشيتات الرصاص للحماية من الإشعاع، حيث أن جميع هذه المتطلبات الدقيقة يتم اعتمادها من الشركة

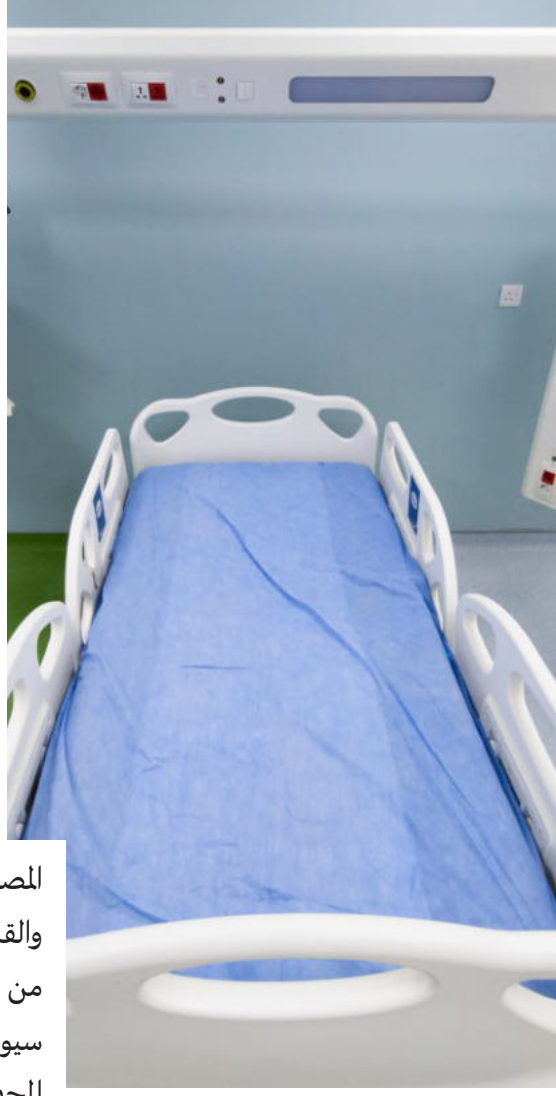

المصنعة للجهاز، وكذلك الأمر بالنسبة لقسم التعقيم المركزي، والقسطرة، والأشعة، والمفراس، والرنين المغناطيسي، وغيرها من الأجهزة المتطورة التي تحتاج لمواصفات خاصة بالجهاز الذي سيوضع بها، حيث يتم العمل فيها لحين التعاقد مع الشركات المجهزة للأجهزة الطبية للحصول على متطلبات هذه الغرف وتنفيذها بموجب متطلباتها الدقيقة".

مواصفات عالمية مواكبة للتطور التقني

واشار القريشي الى أن: "مواصفات معظم الأجهزة الطبية تتغير بين الحين والآخر، وخلال فترات زمنية تكاد تكون متقاربة، حيث تسعى الشركات المصنعة إلى مواكبة الحاجة الفعلية التي يطلبها المستخدم من تطور واستخدام تقنيات حديثة وسريعة ودقيقة في التشخيص والعلاج.

ولهذا فإن الشركات تقوم بإصدار منتجات جديدة متطورة ومحدثة من الأجهزة والمعدات الطبية بشكل سريع ومستمر، مما يجعل المواكبة تحدياً حقيقياً. ومن هذا المنطلق، فإن العتبة الحسينية المقدسة تسعى جاهدة إلى أن يكون الجهاز المراد تجهيزه في المستشفى أحدث ما موجود في العالم، وأكثر تطوراً وفعالية، ولهذا السبب المهم، يتم تأجيل العمل في الغرف الخاصة بتلك الأجهزة الطبية إلى مرحلة متأخرة، وذلك للحصول على آخر إصدار للجهاز، مما يضمن تقديم أفضل الخدمات الطبية للمرضى بأحدث التقنيات العالمية المتاحة.

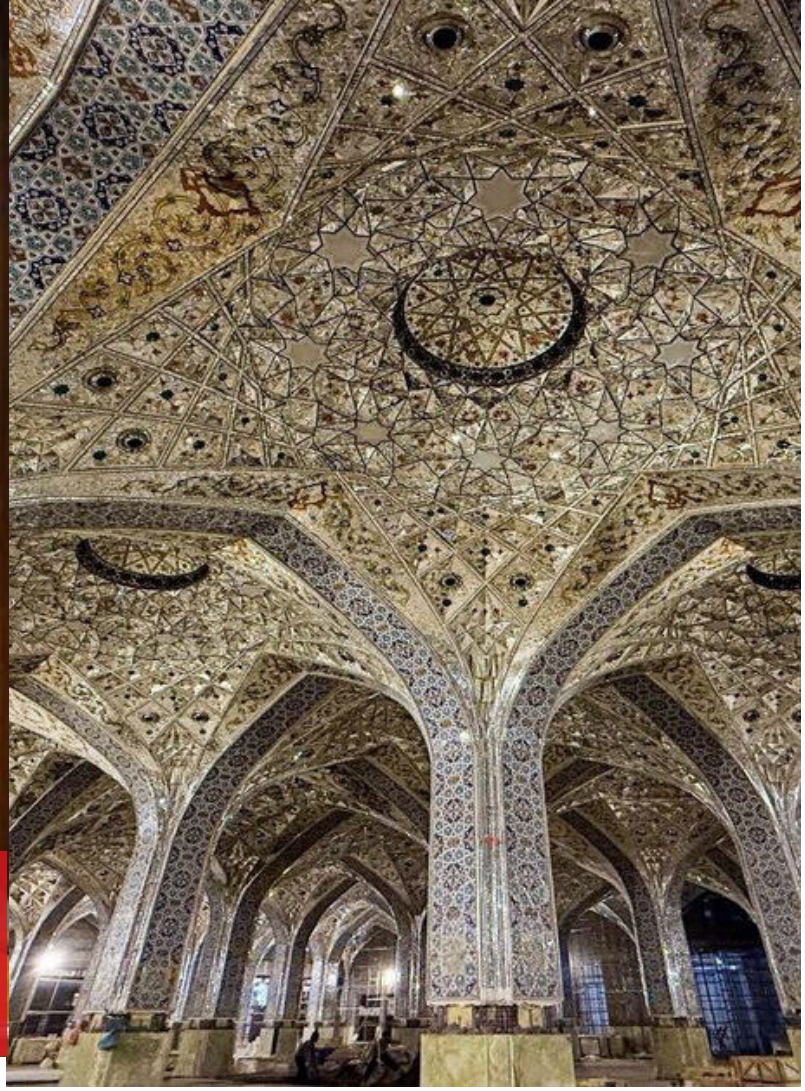

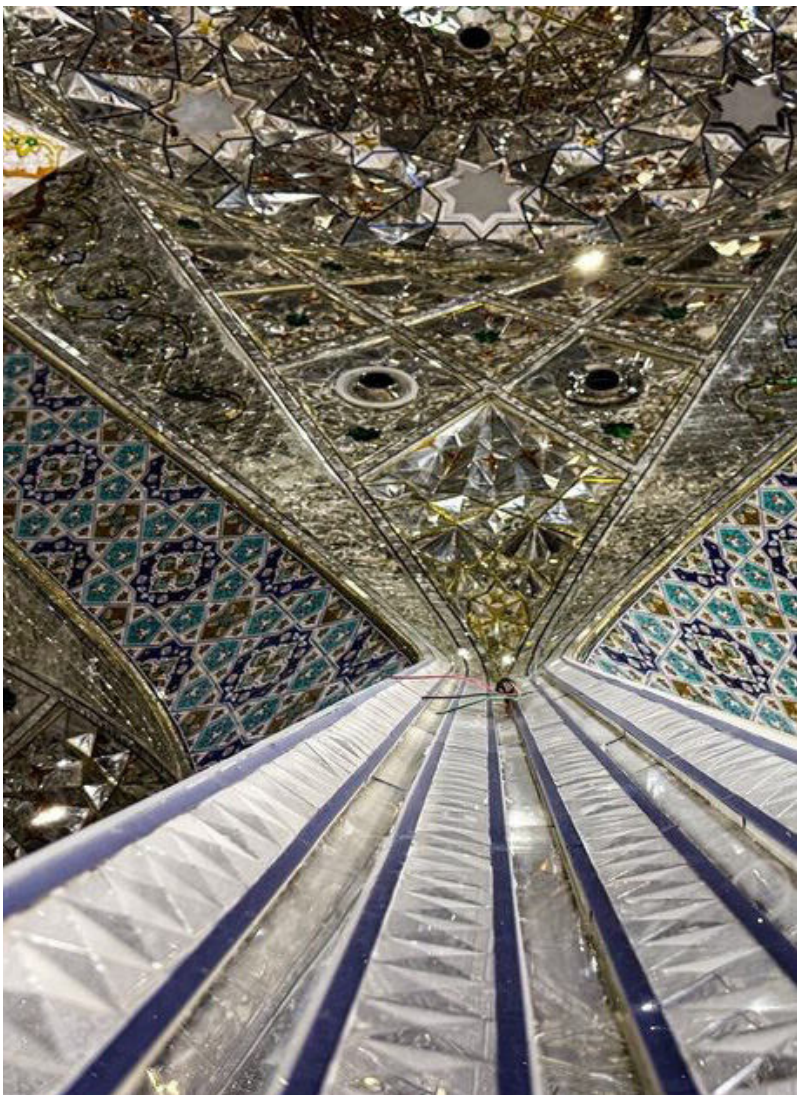

واحد من أهم الفضاءات العبادية المخصصة لخدمة الزائرين..

تحقيق نسب إنجاز متقدمة في سرداب الإمام الحسين (عليه السلام)

تواصلُ الكوادر الهندسية في قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المقدسة، أعمالها بوتيرة متصاعدة ضمن مشروع الفضاءات العبادية لصحن العقيلة زينب (عليها السلام)، محققة نسب إنجاز عالية في سرداب الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي يعد واحداً من أبرز المرافق الخدمية في المشروع.

وقال رئيس القسم المهندس حسين رضا مهدي في تصريح لـ(الموقع الرسمي): إن "الكوادر العاملة وصلت إلى مراحل متقدمة جداً في الأعمال داخل سرداب الإمام الحسين (عليه السلام) الواقع ضمن صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، والذي يعدّ من أهم الفضاءات العبادية المخصصة لخدمة الزائرين"، مؤكداً "تحقيق نسب إنجاز عالية جداً".

وأوضح أن "السرداب يمتد على مساحة تقدر بـ(6 آلاف متر مربع)، ويقع بعمق (15 متراً) تحت سطح الأرض، وقد تم تصميمه وفق معايير هندسية متقدمة تراعي الانسيابية، والتهوية، وأنظمة الإنارة الذكية، فضلا عن توفير مساحات مريحة للصلاة والزيارة، ومرافق خدمية متكاملة تلبّي احتياجات الزائرين".

ويمثل مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) واحداً من سلسلة مشاريع عمرانية كبرى تنفذها العتبة الحسينية المقدسة لتوسعة الصحن الحسيني الشريف، وتوفير مساحات إضافية للزائرين، خاصة في الزيارات المليونية، مع الحرص على الدمج المتناغم بين العراقة المعمارية والاحتياجات العصرية للزائرين.

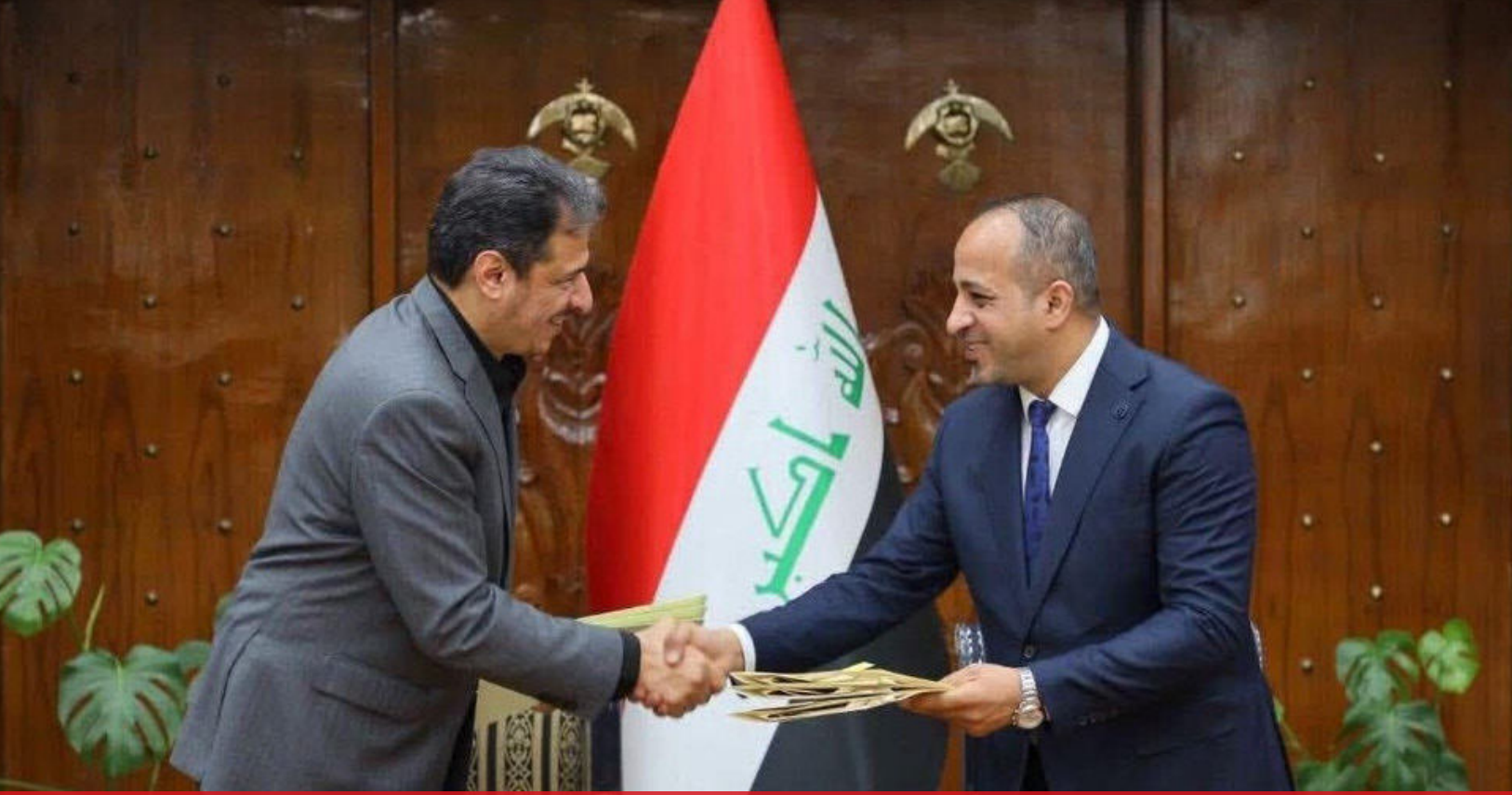

الضمان الصحي يعتمد مستشفيات العتبة الحسينية ضمن شبكة مقدّمي الخدمة

ضمن التوجهات الوطنية الرامية إلى توسيع مظلة الضمان الصحي في العراق، وفي انسجام مع أولويات البرنامج الحكومي، أعلنت هيئة الضمان الصحي، اعتماد مستشفيات هيئة الصحة والتعليم الطبي التابعة للعتبة الحسينية المقدسة كمقدمي خدمة رسميين ضمن شبكة الضمان الصحي.

وجرت مراسم توقيع العقود الرسمية بين الطرفين بحضور رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي الدكتور حيدر العابدي، ومدير عام صندوق الضمان الصحي الأستاذ علي أحمد عبيد، إلى جانب عدد من أعضاء مجلس إدارة هيئة الضمان الصحي وكوادرها الفنية.

وقال رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي الدكتور حيدر العابدي: إن "اعتماد مستشفيات الهيئة ضمن شبكة الضمان الصحي يمثل خطوة نوعية في تعزيز التكامل المؤسسي، ويمنح المواطنين فرصاً أوسع للحصول على رعاية صحية آمنة وفعالة، من خلال مؤسسات صحية ملتزمة بأعلى معايير الجودة".

وأضاف أن "الهيئة أنهت الاستعدادات اللازمة لبدء تقديم خدمات الضمان الصحي في مستشفياتها"، مبيناً أن "التنفيذ سيتم خلال الأيام القليلة المقبلة، عبر منظومة متكاملة من الخدمات الطبية والرقمية التي تواكب التطورات الصحية العالمية".

ويعد هذا الاعتماد ثمرة لمسار تعاون فني ومهني بين هيئة الصحة والتعليم الطبي التابعة للعتبة الحسينية وهيئة الضمان الصحي، ويعكس ثقة المؤسسات الصحية الوطنية بالقدرات التشغيلية لمستشفيات الهيئة وكوادرها التخصصية.

ما هي خدمة الضمان الصحي؟

بحسب المعلومات الصادرة عن وزارة الصحة، فإن الضمان الصحي يحمي المواطن العراقي من خلال تحمل الدولة التكاليف الأكثر لأجور الخدمات الصحية.

وتتحمّل الحكومة ضمن قانون الضمان الصحي دفع (75%) من الأجور للخدمات الصحية في القطاع الحكومي والخاص.

كما أنّ الضمان الصحي يشمل فئات يتم إعفاؤها نهائياً من الأجور، في حين يدفع الموظف المشمول بالضمان الصحي (١%) من الراتب لقاء الخدمات الصحية المقدّمة له ولعائلته ووالديه.

ويمكن للمواطنين التسجيل عبر بوابة (أور) الإلكترونية وباستخدام الهاتف المجاني (٥٥٩٩) للاستفسار عن الخدمة.

خلال النصف الأول من ٢٠٢٥..
«الأحرار» تحصي ما قدّمته العتبة الحسينية من خدمات صحية مجانية
وماذا قال «هشام الذهبي» عن هذه المبادرات الإنسانية؟

◄ الأحرار/ حسنين الزكروطي

انطلاقاً من الحديث الشريف لرسول الله (صلى الله عليه وآله): "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" ومن بركات المولى سيد الشهداء (عليه السلام)، تكرّس العتبة الحسينية المقدسة جهودها في خدمة المواطنين ومعالجتهم وقضاء حوائجهم، ولجميع العراقيين باختلاف طوائفهم وقومياتهم وبلا استثناء.

محراب الصلاة في الصحن الحسيني الشريف ومواقع التواصل الاجتماعي هما الطريقان الوحيدان للوقوف على حاجات الناس وقضائها، حيث يستقبلهم ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لتلبية احتياجاتهم، ومن خلال فريق يتابع كل ما يصدر عن سماحته لتلبيتها على الفور، ومن بين هذه الخدمات تقديم العلاج الشامل لـ (1966) حالة مرضية خلال النصف الأول من عام (2025) الجاري.

أرقام يصعب تصديقها:

للحديث أكثر حول هذا الموضوع وما تقدمه العتبة الحسينية المقدسة من خدمات صحية وإنسانية لعموم المواطنين العراقيين، كان لـ (الأحرار) هذا اللقاء مع المنسق العام للشؤون الإنسانية في العتبة المقدسة السيد أحمد الخفاجي، حيث قال: "بناءً على التوجيه المبارك من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بمتابعة الحالات الإنسانية والمناشدات التي تنتشر في مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض القنوات الفضائية، وكذلك ما يصل إلى محراب صلاة الجماعة في الصحن الحسيني الشريف ولقاء سماحته بالمواطنين يومياً بعد الانتهاء من أداء الصلاة، فقد وصل عدد الطلبات المقدمة من قبل المواطنين للأشهر الستة الأولى من العام الحالي إلى (1.966) حالة مرضية حرجة، الكثير منها تعذر علاجها في المستشفيات الحكومية والأخرى تطلّبت تكاليف مادية كبيرة في المستشفيات الخاصة، فجرى معالجتها بالكامل في مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة وعلى نفقتها الخاصة".

خدمات عالية الكلفة

وأضاف الخفاجي، "وصلت التكلفة الأولية لهذه الحالات لأكثر من (ملياري دينار عراقي)، وهذه الأرقام قابلة للزيادة في الأيام القادمة؛ لكون البعض منها لا تزال قيد الخطة العلاجية التي وضعتها الكوادر الطبية المخصصة لعلاج تلك الحالات، وهناك حالات تكون فيها مضاعفات للمريض، وتتطلب تحاليل وعلاجات مستمرة، وهذه كلها لم تدخل ضمن الأرقام الأولية التي ذكرناها سلفاً".

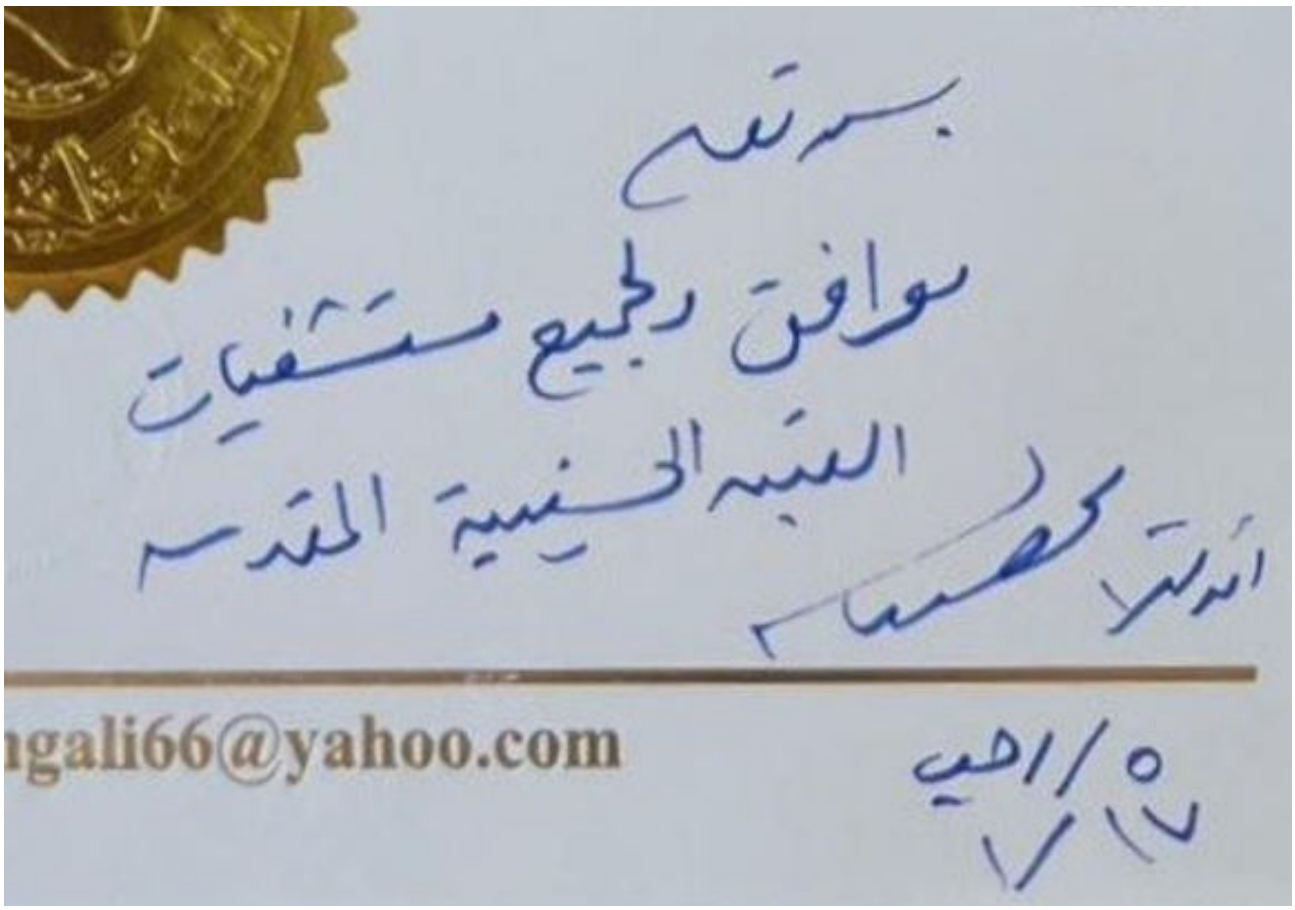

خدمات صحية إنسانية

وأردف الخفاجي أن "هذه الحالات الصعبة او الحرجة تم استقبالها حسب توجيه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي التخصصي، ومستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) التخصصي، ومؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام، فضلاً عن مؤسسة الشيخ أحمد الوائلي (رحمه الله) الطبية بكلا فرعيها مستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) التخصصي للمرأة، ومستشفى الإمام الحسن المجتبى (عليها السلام) لأمراض الدم وزراعة نخاع العظم، وكذلك مركز السيدة زينب (عليها السلام) الجراحي التخصصي للعيون"، مبيناً أن "العمل مستمر في استقبال الحالات الصحية لكافة المواطنين من مختلف المحافظات العراقية بغض النظر عن الانتماء العرقي والقومي و المذهبي، بل نعمل على العنوان الإنساني والوطني الذي يجسده ممثل المرجعية الدينية الرشيدة من خلال دعمه لهذه الحالات في محافظة كربلاء وجميع المحافظات العراقية، حيث يحرص سماحته على تقديم الرعاية الصحية المجانية للمرضى من المتعففين والفقراء".

العتبة الحسينية تقدّم أفضل ما يمكن

من جانبه عبر الناشط المدني ورئيس مؤسسة البيت العراقي للإبداع السيد هشام الذهبي، خلال زيارته للمشاريع الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة عن سعادته بما تقدمه العتبة المقدسة من عطاء إنساني وطبي غير محدود لكافة شرائح المجتمع العراقي.

وقال الذهبي: "نقدم جزيل الشكر والامتنان للعتبتين المقدستين في كربلاء ونخص بالذكر العتبة الحسينية المقدسة؛ لما تقدمه من خدمات إنسانية جليلة لكافة المواطنين العراقيين بلا استثناء".

وتابع القول: "خلال زيارتنا لبعض المشاريع الصحية في العتبة الحسينية المقدسة ومن بينها مركز الإمام الهادي (عليه السلام) لاعتلال العضلات والاعصاب، لمسنا الخدمات الطبية الكبيرة والأجهزة المتطورة وكذلك الكوادر الطبية التخصصية وما تقدمه من خدمات طبية إنسانية، وهذا دليل على حرص العتبة الحسينية المقدسة في تقديم أفضل الخدمات إلى أبناء الشعب العراقي".

الذهبي: نأمل أن تعمم هذه المبادرات في البلاد

وواصل السيد الذهبي حديثه بالإشارة إلى أن "الملفت للنظر في هذه المستشفيات او المراكز الصحية التي تشرفنا بزيارتها، أنها تقدم الخدمات الطبية او الإنسانية دون النظر - إن صح التعبير - إلى الانتماءات أو الخلفيات الدينية والقومية للمرضى، فقط بمجرد أن المواطن العراقي او المريض يتوجه الى هذه المؤسسات سيتلمس الترحيب والعلاج بكل يسر وسهولة، ناهيك عن أن أغلب الخدمات تقدّم بشكل مجاني بالكامل، او أسعار شبه مجانية (رمزية)، وهي مكملة للخدمات الطبية التي تقدمها وزارة الصحة العراقية في مستشفياتها ومراكزها الصحية".

وختم حديثه قائلاً: "نحن نستبشر خيراً من هذه المبادرات الإنسانية، كما نأمل أن تعمم هذه المبادرات على جميع محافظات العراق الحبيب".

الإعلام الحسيني وإيصال الرســـالة الإلهيـــة..

ملتقى سنوي يرسخ قيم أهل البيت (عليهم السلام) في تركيا

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق

في مشهد استثنائي يختزل روح التآلف الإسلامي، شهدت مدينة إسطنبول التركية انعقاد الملتقى الثقافي الفريد الذي نظّمه مركز الإمام الحسين الثقافي في تركيا التابع لمركز الإعلام الدولي في قسم الإعلام بالعتبة الحسينية المقدسة، تحت شعار لافت (حب الإمام الحسين . عليه السلام . رمز للوحدة الإسلامية).

لم يكن الحدث مجرد تجمع ديني تقليدي، بل رسالة عابرة للحدود والمذاهب واللغات، أكدت أن الإمام الحسين (عليه السلام) وعاشوراءه مشروع إصلاحي وحدوي عالمي، قادر على توحيد الصفوف ونبذ التطرف والعنف، وإحياء الإسلام المحمدي الأصيل.

جاء الملتقى في توقيت حساس من تاريخ الأمة، ليعيد تسليط الضوء على نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) كمنارة للتجديد الروحي والفكري، وعلى ضرورة قراءة تراثه الإنساني في ضوء القرآن الكريم، باعتباره امتدادًا حياً للرسالة المحمدية الخالدة.

ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع تحدث ممثل العتبة الحسينية المقدسة الشيخ علي القرعاوي قائلاً: في فعالية فريدة من نوعها، نظم مركز الامام الحسين (عليه السلام) الثقافي في دولة تركيا التابع الى قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة الملتقى الدولي السنوي الثالث في مدينة إسطنبول التركية، تحت شعار: (حب الإمام الحسين رمز للوحدة الإسلامية)، بمشاركة حاشدة من أبناء المدينة بمختلف معتقداتهم ولغاتهم، في مشهد جسد معاني التآلف والتسامح تحت راية الإمام الحسين (عليه السلام).

الإمام أبو الأحرار.. نهضة للوحدة ونبذ العنف

أكد القائمون على الملتقى أن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) لم تكن مجرد حدث تاريخي، بل هي مشروع إصلاحي يحمل رسالة للوحدة الإسلامية، والإسلام المحمدي الأصيل، البعيد عن مظاهر التطرف والعنف والإرهاب، حيث شكّل الحضور المتنوع في الملتقى رسالة واضحة بأن حب الحسين (عليه السلام) يجمع ولا يفرق، ويمثل رمزًا خالدًا لوحدة الأمة.

برامج ثقافية متنوعة بلغات متعددة

تخلل الملتقى مجموعة من الأنشطة الثقافية والفكرية، كان من أبرزها:

• نشر راية الإمام الحسين (عليه السلام) في فضاء الملتقى.

• توزيع كتب وكراسات باللغة التركية تعرف بالإمام (عليه السلام) ونهضته.

• معرض صور فني يجسد معالم حرم الإمام الحسين (عليه السلام) وعبق كربلاء.

وقد لاقت هذه الأنشطة تفاعلاً واسعًا من قبل الحضور، وأضفت على أجواء الملتقى طابعًا روحانيًا وثقافيًا مميزًا.

العتبة الحسينية: دعوة لقراءة جديدة للإمام الحسين والقرآن معًا

وأوضحت العتبة الحسينية في بيانها الذي تلاه معاون رئيس قسم الإعلام الحسن الخفاجي أن الملتقى ليس مجرد فعالية آنية، بل هو دعوة لقراءة الإمام الحسين (عليه السلام) قراءة معاصرة، مرتبطة بالقرآن الكريم، لتكون كل حركة من حركات الإمام الحسين، وكل كلمة من كلماته، متصلة بهذا الكتاب العظيم.

وأكد البيان أن كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) في أيام عاشوراء كانت مستمدة من القرآن الكريم، ولهذا فإن إحياء ذكراه يجب أن يقترن دائمًا بالعودة للقرآن، لاستخلاص العبر والقيم التي تنفع الأمة في حاضرها ومستقبلها.

نجاح ملحوظ ودور فاعل للعتبة

وقد أشاد المشاركون بتنظيم المؤتمر، وأكدوا أن العتبة الحسينية لعبت دورًا فاعلًا في إنجاحه، سواء من حيث الإعداد أو تنوع البرامج أو رسائل الخطاب، مما يجعل هذا الملتقى نموذجًا يحتذى به في العمل الإعلامي والثقافي الهادف.

وبدوره بين مدير المركز الثقافي في مدينة اسطنبول صباح الطالقاني قائلاً: نظم مركز الإمام الحسين الثقافي في إسطنبول، التابع لقسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة، الملتقى السنوي الثالث، بحضور رسمي مميز تمثل بوفد من العتبة المطهرة، إلى جانب مشاركات ثقافية وتربوية لافتة، في خطوة تهدف إلى تعزيز الرسالة الحسينية ونشر مفاهيم أهل البيت (عليهم السلام) في المجتمع التركي والعالمي.

كلمة العتبة الحسينية: مشروع حسيني مستمر

واستهل الملتقى بكلمة العتبة الحسينية المقدسة ألقاها الشيخ علي القرعاوي، أكد فيها على عمق المشروع الحسيني، باعتباره امتدادًا لرسالة النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ودعوة للإصلاح، ونبذ الظلم والفساد، مشيرًا إلى أن الإمام الحسين (عليه السلام) نهض ليبقى الإسلام نقيًا من الانحراف، ويحيا الضمير الإنساني الحر.

الإعلام الحسيني.. صوت الرسالة ومفاتيح التأثير

كما أُلقيت كلمة باسم الإعلام الحسيني، سلطت الضوء على دور الإعلام في نقل مبادئ مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وتقديم رسالة الإمام الحسين المباركة للعالم بلغة العصر، وأدوات التأثير المعاصر، مؤكدة أن للإعلام دورًا محوريًا في حماية الهوية الثقافية والدينية، وربط الأجيال بمبادئ التضحية والإصلاح.

أفلام وثائقية.. من كربلاء إلى قلوب العالم

تضمن الملتقى عرضًا مميزًا لعدد من الأفلام الوثائقية أبرزها:

• فيلم يوثّق خدمات العتبة الحسينية المقدسة، التي تقدم على مدار العام للزائرين من مختلف أنحاء العالم، في مجالات إنسانية وصحية وتعليمية واجتماعية.

• فيلم آخر عن مواكب الخدمة الحسينية والزيارات المليونية، التي تجسد أعظم مظاهر التضامن والتآخي في التاريخ المعاصر، من خلال توافد الملايين إلى كربلاء المقدسة من شتى بقاع الأرض.

مواد تثقيفية باللغة التركية: رسالة الحسين بلغة الشعوب

وفي إطار سعي المركز لتوسيع دائرة التوعية، تم توزيع كراسات ومطبوعات ثقافية باللغة التركية، أعدها قسم الإعلام مسبقًا، تضمّنت:

• كراسة تعريفية بـ سيرة أهل البيت (عليهم السلام).

• كراسة توضّح تفاصيل نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، وأبعادها الفكرية والإنسانية.

تنسيق فاعل مع المؤسسات الحسينية في إسطنبول

وأوضح منظّمو الملتقى أن التنسيق المسبق مع المراكز الثقافية والتربوية والدينية التابعة لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في إسطنبول، يسهم بشكل كبير في تحقيق حضور نوعي ومكثف لهذا العام.

وتم التأكيد على أن رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) عالمية، وأن الهدف الأساسي من هذا الملتقى هو إيصال هذه الرسالة الخالدة إلى كل شعوب الأرض، بمختلف لغاتهم وثقافاتهم، عبر بوابة الثقافة والإعلام والانفتاح الإنساني.

أطفال غزّة الأبرياء..
أجساد نحلَها الجوعُ فصارت كـ «أخشابٍ متيبّسة»!

تركتِ المجاعةُ التي يتعرّض لها قطاع غزة الفلسطيني المحاصر من قبل جيش الاحتلال، آثاراً مؤلمة على أجساد الأطفال الصغار، ومنهم الطفل (يزن أبو فول) ذو (العامين)، الذي أظهرت عدسات الكاميرا جسده النحيل والندوب تملأه بسبب سوء التغذية.

وفيما يواصلُ الكيان المحتل للأراضي الفلسطينية حصاره الخانق للقطاع، يصل يومياً المئات من المواطنين بينهم الأطفال والنساء إلى أقسام الطوارئ في حالة يُرثى لها.

وكشفت وزارة الصحة في قطاع غزة، يوم السبت الماضي، عن استقبال أقسام الطوارئ لأعداد غير مسبوقة من "المواطنين المجوّعين جراء الحصار".

الوزارة ذكرت أن "المواطنين في القطاع يصلون إلى المستشفيات وهم في حالة إجهاد وإعياء شديدين جراء الجوع".

وحذّرت الوزارة من أن "المئات من الذين نُحلت أجسادهم سيكونون عرضةً للموت المحتم؛ نتيجة الجوع وتخطي قدرة أجسادهم على الصمود".

ورغم النداءات والتنديدات المستمرة بالجرائم التي يرتكبها الكيان المحتل، إلا أنّه يوغل حتى الآن بدماء وأرواح الأبرياء في غزة.

ونددت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف على مدى السنوات الطوال، بما يحصل للمواطنين الفلسطينيين، ومن بينها بيانها الصادر بتاريخ (26 محرّم الحرام 1423 هـ)، والذي جاء فيه:

يواجه إخوتنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام عدواناً صهيونياً متواصلاً قلّ نظيره في التأريخ الحديث. وتعجز الكلمات عن بيان أبعاده الوحشية، فقد عمّ الجميع ولم يسلم منه حتى الشيوخ والنساء والصبيان، وتنوعت أساليبه قتلاً وتعذيباً وترويعاً واعتقالاً وتشريداً وتجويعاً وهتكاً للحرمات واستباحة للمقدسات وتخريباً للمدن والمخيمات وتدميراً للبيوت والمساكن وبلغ حتى الممانعة من إسعاف الجرحى والمصابين ودفن أجساد الشهداء، ويجري كل ذلك بمرأى ومسمع العالم أجمع ولا مانع ولا رادع، بل إنه يحظى بدعم أمريكي واضح.

وإذا لم يكن من المترقب من أعداء الإسلام والمسلمين إلا أن يصطفّوا مع المعتدين والغاصبين، فإنه لا يترقب من المسلمين إلا أن يقفوا مع إخوانهم وأخواتهم في فلسطين العزيزة ويرصّوا صفوفهم ويجندوا طاقاتهم في الدفاع عنهم ووقف العدوان عنهم.

إن الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يقتضي أن لا يهنأ المسلمون في مطعم أو مشرب إلى أن يكفوا عن إخوانهم وأخواتهم أيدي الظالمين المعتدين.

لقد رُوي عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: (من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم)، ولذلك نهيب بالمسلمين كافة أن يهبّوا لنجدة الشعب الفلسطيني المسلم، ويستجيبوا لصرخات الاستغاثة المتعالية منهم، ويبذلوا قصارى جهدهم وإمكاناتهم في ردع المعتدين عليهم، واسترداد حقوقهم المغتصبة وإنقاذ الأرض الإسلامية من أيدي الغزاة الغاصبين.

الرادود أحمد الفتلاوي لـ (الأحرار):
على الرادود أن يكون مطلعاً على سيرة أهل البيت عليهم السلام قبل ارتقاء المنبر

إيمان صاحب

بما يمتلكُ من صوت شبابيّ رقيق، وأداء مميز جمع بين قراءة الطور التراثي الأصيل والحديث، بالإضافة إلى قراءة الأدعية والزيارات والمواليد، استطاع لفتَ أنظار الجمهور الشيعي في جميع دول العالم لا فقط العراق، من حيث انتقائه الكلمات المؤثرة والمعاني المعبرة التي تتناسب مع الرموز العظيمة لأهل البيت (عليهم السلام)، وما يتعلق بها منذ ارتقائه المنبر الحسيني لأول مرة وحتى يومنا هذا.

ولذلك كان لمجلة (الأحرار) هذا الحوار مع الرادود الحسيني أحمد الفتلاوي؛ للتعرف على شيء من سيرته الذاتية ومسيرته الحسينية والذي ابتدأناه بالسؤال الآتي:

الأحرار/ نبذة مختصرة عن سيرتك الذاتية؟

الفتلاوي: أحمد سعد جبار، من مواليد مدينة النجف الأشرف (1988 م)، وقد ارتقيت المنبر الحسيني وأنا بعمر (10 سنوات)، وكان ذلك في رعاية والدي ودعمه لي.

ومنذ الصغر، كانت هوايتي قراءة الشعر، واستمعت وحفظت الكثير من القصائد التراثية للروايد الحسينيين السابقين، أمثال المرحوم السيد كاظم القاچي والمرحوم عبد الرضا والمرحوم وطن النجفي، وشيئاً فشيئاً، حتى توسعت مشاركاتي، فقرأت في أستراليا، إيران، الكويت وسوريا.

الأحرار/ ما هو سر اختيارك لقصيدة الگعدة (أيسي ولاتنتظرين) لتكون البداية منها، مع أنها من اصعب القصائد كما يقال؟

الفتلاوي: أنا ترعرعت في مدينة النجف الأشرف، حيث بيئة المدينة تساعد على أداء هذا النوع من القصائد الحسينية، فقصيدة (أيسي ولا تنتظرين) (الگعدة) كانت أولى قصائدي عن السيدة أم البنين (عليها السلام)، وهي من كلمات الشاعر قاسم الخفاجي، وبفضل الله (سبحانه وتعالى) لاقت اعجاب الجمهور في ذلك المجلس، وهكذا استمرت قراءتي لقصيدة (الگعدة).

الأحرار/ أيهما أكثر تأثيراً على المتلقي قصيدة المنبر أم قصيدة الاستوديو، وما هو تقييمك لقصائد الاستوديو في عهدنا الحاضر؟

الفتلاوي: لكلّ نوع من الأنواع المذكورة فضاء خاص في التأثير، وهذا يتبع ذوق المتلقي، وأسلوب الطرح من قبل الرادود، وتوجد هنالك قصائد حديثة جميلة ولكنها قليلة.

الأحرار/ بماذا يمتاز الطور النجفي عن غيره من الأطوار؟ وهل نجدُ له قرّاءً من الشباب؟

الفتلاوي: يتميّز الطور النجفي بأسلوبه الفني الخاص والمتنوّع، فالطور النجفي له أكثر من مدرسة، كمدرسة المرحوم عبد الرضا ومدرسة المرحوم الشيخ وطن، ومدرسة المرحوم الشيخ عدنان الطيّار، ومدرسة المرحوم السيد كاظم القاچي وآخرين (رحمهم الله تعالى)، و كذلك تنوع قوالبه الأدائية.

الأحرار/ ما هو جديد أعمالك؟ وهل نرى لبرامج الأطفال فيها حصة؟

الفتلاوي: لديَّ مشاريع متعددة وأعمال متنوعة في قادم الأيام لم ترَ النورَ بعد، وبكل تأكيد هنالك حصة خاصة للأطفال من ضمن هذه الأعمال وإن شاء الله تعالى تنال إعجاب الجميع.

الأحرار/ هل من كلمة أخيرة توجهها للروادید المبتدئين؟

الفتلاوي: من أهم الأشياء للرادود المبتدئ هو معرفته بتوفر الموهبة الحقيقية لديه، ثم الاطلاع على التراث الحسيني الأصيل؛ وذلك من خلال الاستماع إلى تجارب المحترفين من الماضين بالإضافة إلى الحاليين، كما عليه أنْ يهتم بتمارين صوته والحفاظ عليها، والأهم من هذا كله هو الاطلاع على سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وعلى تاريخهم وكذلك زيادة المعرفة الصحيحة عن العقيدة الحقّة.

الإمام الحسين عليه السلام هو النفس المطمئنة

◄ زيد علي الكفلي

حين يضحي الإمام الحسين (عليه السلام) بأغلى ما يملك هنا تدرك إنه هو النفس المطمئنة، نفس تجلّت بصبره ورضاه لقضاء الله وقدره، فلا يزعزها خوف ولا يطغى عليها طمع.

نفس هادئة في كل أحوالها، وحتى قبيل استشهاده (عليه السلام) استقبلها بابتسامة مميزة لتلاقي ربها راضية مرضية.

مضت أعواماً وما زالت تلك الأرواح تطوف حول قبره الطاهر تحمل قلوباً كأطفال تتشبث بأمل الرجاء وتعلق أمانيها بسدرة المنتهى.

ثم تنتظر قرب التل الزينبي، تلّ الأحزان والآهات والرزايا والهموم والمصائب.

هنا وقفت عقيلة الطالبيين، ونادت ربها:

يا إلهي جاءنا الموت الزؤام وعلى التل هنا ** قد وقفت تذرف الدمع سخيا للإمام.

ثم تأتي لحظة لا تشبه ما قبلها..

لحظة الوفاء ورايات عالية كالسيل الجارف تنادي لبيك يا حسين..

وروحك تذهب معهم حتى ينتهي بك المطاف تحت قبته الطاهرة هكذا ربك يشاء.

هو لا يعطيك فقط ما تتمنى بل ينمي امنياتك ويختار لك من خزائن رحمته مالم يخطر على قلبك.

ثم تدعوه إلهي (بأحب الخلق إليك..) وربّك سميع للدعاء..

وحين يشاء الله يجعل من المستحيل ما تتمناه.

ويجعل من ضيق طريقك معبرا إلى فسحة كبيرة من الأمل..

حين يشاء الله يعطيك فوق حلمك وفوق التصور وفوق ما حسبت أن يعطى لأمثالك.. كرامة للإمام الحسين (عليه السلام)...

هو الله إذا شاء أعطى وإذا أعطى أدهش، يراك حين يغيب عنك الناس، ويدهشك بما أكرم عليك.. هذا هو الفوز العظيم، عليك فقط أن تكون من الصادقين.

حروفٌ ثمنها الدماء

سلسلة حلقات يكتبها الأديب جمال الساعدي

عائلةٌ عشقتها القضبان (ح: ا)

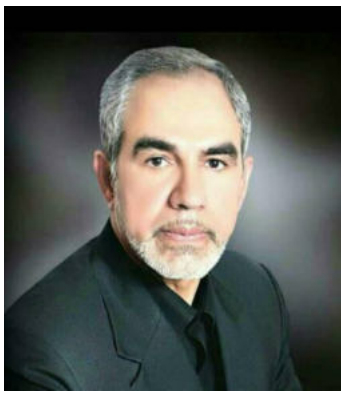

الزمان هو عيد الربيع ويسمى عند قوم بعيد النوروز أي عيد رأس السنة الهجرية الشمسية وهو اليوم الحادي والعشرون من الشهر الثالث . آذار. عام سبع وخمسين وتسعمائة وألف من ميلاد السيد المسيح . عليه السلام .. وفي صبيحة ذلك اليوم الربيعي الريفي الهادئ إلا من زغردة العصافير وهديل الحمام وخرير النهر وصرخات ذلك الوليد الثاني عشر من ذرية المرحوم فالح فندي ناصر محمد زامل الساعدي ذي الزوجات الأربع والثمانية عشر من الأولاد ثلاثة عشر من الذكور وخمس من الإناث، فكانت تسميتي ابتداءً [نوروز] لاقتران ولادتي في ذلك اليوم. ومن المعلوم إن ظاهرة تعدد الزوجات وكثرة الأبناء من متطلبات

وضعهم الاجتماعي؛ باعتبارهم يمثلون العمود الفقري لعشيرة السواعد ذات البطون الأربعة وأكبرها وأشهرها بيت زامل (1795 ـ 1857م) وهو جدي للظهر الرابع وله سبعة عشر ولداً ذكراً، وأكبر البيوتات بيت محمد بن زامل ولاسيما بيت موسى ـ جد والدي لأمه ـ وقد اشتهرت عشيرة السواعد بالكرم، ويُطلق عليهم بيت أبو تريكات؛ لكرمهم حيث النجم الساطع في سماء الكرم والسخاء العشائري الشيخ محمد بن موسى (1890 ـ 1959م) ـ خال والدي ـ الملقب بأبي تريكات ـ والتريكات مجموعة القناديل أو المصابيح النفطية التي ينيرها عند مضيفه إيذاناً ودعوة للقاصدين ولاسيما في مناسبات ولادات ووفيات أهل بيت العترة والعصمة الطاهرة ـ عليهم السلام ـ فكانت جذورنا عشائرية دينية.

وكما تربع الشيخ محمد بن موسى على زعامة هذه القبيلة عشائرياً، فقد تربع أخوه الشيخ شبيب بن موسى (1887 ـ 1983 م) على زعامة العشيرة دينياً، عندما هاجر الى مدينة العلم ـ النجف الأشرف ـ وعمره سبعة عشر عاماً، حتى توفي عن عمر ناهز ستة وتسعين عاماً، في رحلة دامت ثمانين عاماً قضاها في طلب العلم، ومما نقل عنه نجله المرحوم الشيخ حسن: إن الشيخ لم يصلِ صلاة الفجر قضاءً إلا مرةً واحدة وهو يوم وفاة أخيه الشيخ علي بن موسى، فانشغاله بتجهيزه كان السبب في ذلك!!، فكان أبناء العشيرة يعرفونه أكثر مما يعرفون الفقهاء في النجف الأشرف؛ وذلك بحكم احتكاكه بهم طيلة فترة التعطيل في الحوزة خلال شهر رمضان المبارك وشهري محرم وصفر، فيرجع خلال العطلة إلى أهله في الريف، فيزودهم بما كسبه من علوم دينية حوزوية ولاسيما الأحكام الشرعية في أبواب الفقه المتعددة.

وأما مكان الولادة فكانت الصريفة ـ وهي الغرفة المصنوعة من القصب والطين في قرية [الكريمة] المتربّعة على ذلك النهر الصغير المتفرع من نهر [المشرّح]، وقد تسمّت تلك الناحية باسمه التي تحمل أحياناً إسم ـ الحلفاية ـ والتي تعود إدارياً الى قضاء [العمارة] في محافظة [ميسان] جنوب العراق.. حيث الربوع التي تتعانق فيها تلك الحقول المتخصصة بزراعة الحنطة والشلب ـ الرز ـ والأنهار والجداول والسواقي والنخيل والمضيف والسفرة والسمك والطابك والـدّلال والقهوة والفنجان والسنابل والمنجل زمن الحصاد والنهر والمشحوف والمردي والأهوار والقصب والبردي والفالة والكطان والجود والتحية الصادقة مع الضيافة والكرم والشجاعة والمروءة والنخوة والشرف والصاية والعقال والرجولة والعباءة والشيلة والجرغد والعصابة والعفة والحياء، لتنسج سوية أجمل القصائد التي تحكي حب الأرض والإنسان والعشيرة والدين والحياة وتعزف سمفونية الجنوب الناطقة بلحن قيثارة الأرض الخضراء اليانعة المعبدة بدماء الآباء والأجداد ليصدقوا سند ملكية هذه الأرض بنبض نحورهم في معاركهم مع الخصوم.

وما بلغتُ عامي الأول حتى عصف بالنظام الملكي وجيء بالنظام الجمهوري الذي أصدر في أول مقرراته مصادرة أرضنا الزراعية المعطاء حيث اعتبروا والدي صاحب الأرض بملك صرف بأنه إقطاعي!!

فنزحت تلك العائلة الريفية عن موطن آبائها ومرابع أجدادها ومضارب عشيرتها الكبيرة المعروفة [عشيرة السواعد] التي ترجع بجذورها الى أرض الجزيرة العربية حيث الصحابي الجليل [سهل بن سعد الساعدي] وهو من شيعة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ في الشام، عاش حتى سنة 88 للهجرة النبوية الشريفة، وكان عمره حين وفاته 96 سنة أو مائة سنة، لقي قافلة سبايا كربلاء خارج باب دمشق وتعجّب مما كان عليه الناس من فرح، تحدث مع سَكينة بنت الإمام الحسين ـ عليهما السلام ـ وعرّفها بنفسه وسألها إن كانت لها حاجة، فقالت: قل لحامل الرأس أن يسير به أمام القافلة حتى ينشغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى وجوه بنات الرسالة، ودفع سهل مبلغ أربعمائة دينار لحامل الرأس مقابل ذلك، وقد ذكره الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ يوم عاشوراء كشاهد صدق على مقالة سيد شباب أهل الجنة وهو يذكر الأمة بما قاله الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه وآله ـ بحق أخيه وبحقه ـ عليهما السلام ـ [بأنهما إمامان إن قاما وإن قعدا وإنهما سيّدا شباب أهل الجنة] فهم ـ عليهم السلام ـ الإمتداد الطبيعي على طريق المرسل والرسالة والرسول ـ صلى الله عليه وآله ـ

انتظروا في الحلقات القادمة..

خطّاط بصريّ يكتب بفرشاة الولاء ويؤكد: كلُّ ما عندي هو من بركـــــات خدمة سيّد الشهداء (عليه السلام)

حوار/ نمير شاكر - تصوير/ أحمد القريشي

اختار أحد الخطاطين من محافظة البصرة طريقاً يستلذّ به لخدمة سيد الشهداء (عليه السلام)، حيث كرّس موهبته الفنية من أجل تقديم خدمة للمواكب والحسينيات والجوامع؛ بخط العبارات ورسم اللوحات وتزيين المواكب بأنامله، دون أن يتلقّى أي أجر مادي أو ينتظر كلمة شكراً من أحد.

إنه الخطّاط البصري (أحمد عبد السادة الربيعي) الذي حمل شعار الولاء "من البحر إلى النحر"؛ أي من ضفاف شط العرب في البصرة إلى كربلاء المقدسة أرض الكرامة والشهادة، وأثناء الخدمة يرى بكل حرف يخطه صدقة ينفقها على طريق الإمام الحسين (عليه السلام) وهو يجوب المواكب الحسينية ويحمل الفرشاة ويكتب بالمجان، ويهدف الى تأسيس خلية من الخطاطين في العراق يعملون بإخلاص دون أجر مادي؛ من أجل تزيين المواكب والحسينيات بأناملهم الحسينية، فمن يحذو حذوه ويكرّس جهده لخدمة الشعائر الحسينية؟

بهذه الكلمات تحدّى الخطاط أحمد عبد السادة الربيعي ممتهني هذا الفن في بداية حديثه الخاص مع مجلة (الأحرار):

الاحرار/ من هو أحمد عبد السادة الربيعي؟

الربيعي: أحمد عبد السادة من مواليد (1961م) بمنطقة (گرمة علي) بقضاء الهارثة في محافظة البصرة، ومعلم جامعي في تخصص الجغرافية، وأعمل خطاطاً في الوقت ذاته بشكل مجاني لخدمة جميع المواكب والحسينيات والمساجد المباركة.

الأحرار/ متى اكتشفت موهبتك في الخط وكيف طوّرت من نفسك؟

الربيعي: اكتشفت هذا الفن او الموهمة منذ أن كنتُ تلميذاً في الابتدائية، وكان المعلّمون في المدرسة يثنون على خطّي، فهذا الشيء حفّزني جداً؛ لأني كنت صغيراً حينها، فبدأت في تطوير

نفسي بحفظ الكتابات الموجودة في الشوارع والمدرسة وأيضاً الآيات القرآنية الموجودة في العتبة الحسينية المقدسة والعتبات بشكل عام بحيث اقرأ الكلمات وأحفظها وأُعيد كتابتها، هكذا طوّرت موهبتي دون أن أتعلّم على يد خطاط أو أتلقى التعليم في معهد خاص.

الأحرار/ هناك أنواع كثيرة من الخطوط العربية المشهورة.. ما الخط الأقرب إلى ذائقتك؟

الربيعي: الخط المفضل لي هو خط (النسخ)، وأنا أخطّ الكلمات

به؛ لأنه سهل القراءة، حتى نجد أنّ المناهج الابتدائية جميعها تُكتب بخطّ النسخ.

كما أن خط النسخ يستخدم في خط الآيات القرآنية الكريمة، ولذا أحرص على استعمال هذا الخط في كتاباتي الحسينية التي أقدمها قربة إلى الله (سبحانه وتعالى) وسيّد الشهداء (عليه السلام).

الأحرار/ ما الذي جذبك الى العمل بالمجان رغم أن هناك الكثير من الخطاطين الذين ينتفعون من هذا الفن مادياً؟

الربيعي: إن حبّ الإمام الحسين (علي السلام) هو الذي جذبني؛ فهو عظيم في روحي وقلبي، وأنا الآن أجلس في رحاب مرقده الشريف ولا أصدق نفسي، للعلم إنني أزور المرقد الشريف كثيراً، وأنطلق بكل ما أفعله في خدمته وخدمة زائريه من أن الإمام سيد الشهداء (عليه السلام) يستحق أن نفديه بأنفسنا، وأعتبر أن كل ما نقدّمه في طريق خدمته بسيطاً ولا يساوي شيئاً أمام تضحياته العظيمة. ولا يخفى عليكم أن بعض المواكب تقدّم الدعم المادي، لكنني لا آخذ درهماً واحداً لقاء خدمتي؛ لأنه مدفوع الثمن من قبل الإمام الحسين (عليه السلام).

الأحرار/ هل العائلة لها الأثر في كل ما تقدّمه؟

الربيعي: نعم الدعم من الأهل والعائلة، منذ أن كتبت أول حرف لي، وصولاً إلى ما قدّمته خلال السنوات الماضية، وصار بيتي يمتلئ بالرايات الحسينية وبأحجام وأطوال مختلفة، وأذكر أنه في العام الماضي عرض عليّ أحد الأخوة من منطقة أبو صخير في مدينة النجف راية بطول (60 متراً) وتشرّفت بخط عبارة (لبيك يا حسين) عليها.

الأحرار/ كيف ترى ارتباط الراية بالمجالس الحسينية؟

الربيعي: المجالس الحسينية التي تخلو من رفع راية آل بيت محمد (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) تكون بلا طعم، حتى أن المشايخ الأجلاء والخطباء الحسينيين يوجهون أصحاب المجالس والمواكب الحسينية برفع رايات (لبيك يا حسين) على سطوح بيوتهم وعند مواكبهم، لأن هذه الراية تمثل هويتنا الشيعية، والحمد لله تعالى لدينا في البصرة مثل هذا التعلّق بالراية الحسينية، وأنا بنفسي عملت الكثير من الرايات، وعلّقتها فوق الحسينيات والدور ووسط الشوارع التي يسير عليها الزائرون في طريقهم إلى مرقد أبي الأحرار وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام).

الأحرار/ الأربعين الحسيني وخدمة المواكب ليست فقط فترة نشاطكم الإبداعي كما عرفنا منكم.. فماذا قدّمتم خلال فترة

انطلاق فتوى الدفاع الكفائي ومواجهة العصابات الإرهابية؟

الربيعي: نعم والحمد لله تعالى كنت أحد الملبين لفتوى الدفاع الكفائي، وقد عشت خلال تلك الفترة أسعد أيام حياتي، وكانت تجربة جميلة جداً، فكنت آخذ معي عُدّة الخط وأرافق مواكب الدعم اللوجستي، وكلما كنّا نصل إلى موقع عسكري للحشد الشعبي، أضع وأخط أعظم العبارات (لبيك يا حسين.. لبيكِ يا زينب. أرواحنا لكم الفداء) وغيرها من العبارات الولائية، حتى أن المجاهدين الأبطال كانوا يُعجبون جداً بذلك.

وفي يوم من الأيام أعددت شرائط وكتبت عليها هذه العبارات العظيمة ليضعوها على جباههم، وكان القماش المستعمل من أقمشة (العلگ) المتبرّك بضريح سيّد الشهداء (عليه السلام)، حتى أنني في إحدى المرّات قدّمت لبعض المجاهدين عدداً من هذه الشرائط وقد خُط عليها عبارتي (لبيكِ يا زهراء، لبيكِ يا زينب)، وأخبرني آمر اللواء آنذاك أن هذه الشرائط بعباراتها المباركة زادت من قوة وبسالة المجاهدين؛ ما أن وضعوها على جباههم، وخاضوا حينها مواجهة شرسة مع الإرهابيين وحققوا النصر المؤزّر عليهم.

الأحــرار/ هل حاولتَ أن تؤسس خلية من الخطاطين الحسينيين؟

الربيعي: نعم حاولت جاهداً وإلى غاية الآن أنا أعمل على تأسيس خلية كبيرة من الخطاطين الحسينيين، وهدفي أن تُرفع راية (لبّيك يا حسين) في جميع أنحاء العراق وفي كل موكب صغير وكبير، وأيضاً في كل حسينية وبيت عراقي؛ لأن هذه الراية هي هويتنا، وأنا من خلال مجلّتكم أدعوهم بأن يحذو حذوي، وأن نؤسس لخلية حسينية همّها خدمة طريق أبي الأحرار (عليه السلام) ونهضته العظيمة.

الأحــرار/ كيف استطعت التوفيق بين عملك الوظيفي وخدمتك الحسينية؟

الربيعي: عندما كنت معلماً، كنت استثمر أيام العطل لخط الرايات الحسينية، والآن أصبح الوقت كلّه متاحاً لذلك بعد تقاعدي من الوظيفة، وأعمل حالياً على خط أربعين رايةً وأعطّرها بعطر الحرم الحسيني الشريف، وأجهّزها في وقت مبكر لتوزيعها على المواكب الحسينية التي تتشرف هذا العام بخدمة زائري أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).

ومن بين المواقف التي مررت بها، أنني زرت موكباً صغيراً

صنعته بعض الفتيات الصغيرات في الطريق إلى كربلاء، ولم أجد لديهن قطعة قماش لأخط عليها عبارات الولاء، فلجأت إلى استعمال حصيرة صغيرة وكتبت عليها (يا حسين)، حتى أنّ الفتيات الخادمات أجهشن بالبكاء وبكيت لبكائهنّ، وقررت بعدها أن أقوم بتهيئة الرايات بنفسي وعليها عبارات الولاء والنُصرة،؛ لأقدّمها مجاناً لمواكب الخدمة الحسينية.

الأحرار/ كيف تصف شعورَكَ وأنت تتعامل مع هذه القضية الإلهية العظيمة؟

الربيعي: إن التعامل مع الإمام الحسين (عليه السلام) شعور لا يوصف، وحينما أكتب وأخط العبارات الولائية أشعر وكأن الإمام أبا الأحرار (عليه السلام) يراني، هذا هو إحساسي في كل مرّة أقدّم بها هذه الخدمة.

الأحرار/ من سيأتي بعدك ويقدّم مثل هذه الخدمة الحسينية؟

الربيعي: بالفعل.. حلمي أن يأتي من بعدي خطاطون حسينيون يعملون بإخلاص للإمام الحسين (عليهم السلام) وليس هدفهم الأساسي الربح المادي، وإنما يعملون بشكل مجاني، وهذا الهدف لابدّ أن يتحقق في يوم من الأيام؛ لأن مشروعي لن ولم يتوقف إلى الممات.

الأحرار/ ما هي الصعوبات والتحديات التي واجهتها أثناء الخدمة؟

الربيعي: لا أواجه أي صعوبات، ومن عجيب أمري أنني أصبحت بعمر الـ (64 عاماً) ولا زلت شغوفاً بتقديم الخدمة، حيث ابدأ بأداء خدمتي الحسينية منذ الخامسة صباحاً وحتى الساعة الحادية عشرة ليلاً، ولا أشعر بأي تعب، بل ولا يصيبني الغرور إطلاقاً، وعندما تطلب من عائلتي أن أستريح قليلاً أقول لهم: لست متعباً.

وأقول أيضاً وبلا غرور أو منّة، لو طلب مني أي أحد أن أخط له راية تحت حر الشمس اللاهبة، فلن أتردد؛ فهذا الأمر يسعدني، بل ويمنحني القوّة أكثر لأقدم المزيد في طريق خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته الإنسانية.

الأحرار/ إذن.. فماذا قدّم لك الإمام الحسين (عليه السلام)؟

الربيعي: كل ما فيه أنا من خير وصحة وتوفيق هو من الإمام الحسين (عليه السلام) وبركات خدمته، لم أكن أملك أي شيء فصار عندي كل شيء؛ لأن العمل بإخلاص مع الإمام الحسين (عليه السلام) يفعل المعجزات، وقد رزقني الله تعالى بفضل هذا الإخلاص والخدمة الصادقة أكبرَ من أحلامي كلّها، فما لله تعالى ينمو ويستحق الشكر والدعاء بأن لا يحرمنا (عزّ وجل) من هذه النِّعم والبركات.

دروس زينبيـــــة

عامر الطائي

أبصرت النور في أسرة أهلها اشرف خلق الله، وأطهر الكائنات،
نشأت في رحاب بيت والد لا يشبهه آباء العالم،
وحجر والدة: فاقت كل بنات حواء شرفاً وفضلاً وعظمة
انها من بيت الانبياء، أصفى واشرف وازكى البيوت، فكبرت لتحمل
النصيب الفائض من البصيرة والحنكة

ولو تكلمنا بمفهوم التربية "بلغة اليوم" عن سيرتها بواقعة الطف فقط، فسنجد وكأنها قد خُلقت لهذا اليوم الخالد، خلقت لتحييه الى الأبد.. مجرد تأمل سيرتها فيه بشيءٍ من الاستدلال سنجد ما يحفظ للتاريخ غاية الامام الحسين عليه السلام من واقعة الطف:

1. ففي الصلاة: حافظت سيدتنا على تلك الفريضة وهي بأحلك مصيبة يمكن ان تمر ببشر على مر التاريخ، بل انها واصلت حتى النوافل وهي في أول ليلة من تلك المصيبة المهولة!، ما أعظم هذا الدرس لنا!، فإنسان اليوم يؤجل صلاته لساعات لمجرد شيء بسيط ما أتفهه!

2. درسٌ في المبادرة وتحمل المسؤولية في حال اقتضت الضرورة قيام المرأة بهذا الدور، فلولاها لضاع الكثير من ثورة الامام الحسين (عليه السلام) بأحداثها ونتائجها، رغم ان الطغاة ارادوا بذلك الأسر إذلالها واضعافها فتسكت وتصمت وتُغيب الحقائق عن الناس، الا انها وجدت السبي والاسر فرصة لإظهار ثورة الحسين عليه السلام لذلك الجيل وللتاريخ، فكانت نتيجته قيام ثورات متتالية ضد الامويين الطغاة حتى انهت حكمهم

3. تقدم سيدتنا عليها السلام لكل الأجيال دروساً في الصبر وتجنب الجزع، فلم تزعزعها كثرة المصائب رغم تواليها كسيل جارف بدءاً من فاجعة وفاة جدها الأكرم "صلى الله عليه وآله" ومن ثم استشهاد أمها فأبيها ثم رأت أخاها الإمام الحسن (عليه السلام) وهو يودع الدنيا مسموماً، واختتمتها لمعايشتها عاشوراء بكل تفاصيلها الدامية والتي فقدت فيه أخيها وامامها الحسين والعباس وكل أهل بيتها وبني عمومتها

4. الالتزام بالحجاب والعفة والحصافة رغم المصائب والابتلاءات، درسٌ لنساء اليوم فبعضهن تتجاهل او تفوتها تلك الضرورات في مواقف ربما حتى بسيطة

5. درس في الصمود والثبات على العقيدة رغم أهوال المشاهد المأساوية التي جرت عليها بتلك الواقعة، ولنقدم لك أخي الكريم واحداً منها: رغم مقتل اخيها الحسين وباقي أخوتها وبني عمومتها وجمع الانصار الا انها نهضت من مكانها وراحت تخطو وسط الجيش الى حيث جسد أخيها الشهيد فجلست ورفعت رأس الإمام الحسين (عليه السلام) ووضعته في حجرها واستقبلت السماء وكلها ثبات وايمان بالله عز وجل وقالت:(اللهم تقبل منا هذا القربان)!

6. درس لكل الاجيال بل والامم في صلة الرحم ومودتها التي تصل الى افتداء الرحم بالنفس، عندما قالت للطاغية الذي عزم على ضرب عنق الامام علي بن الحسين وهو بالأسر: "اذا عزمت على قتله فاقتلني دونه"، فالبعض للأسف يصر على قطيعة رحمه لأسباب لايمكن قبولها !

7. قدمت لامرأة اليوم درسا في أولوية الثبات والالتزام بتعاليم ديننا الحنيف وغايتهِ: الاحتشام والتواري عن الاجانب خصوصا في احداث الافراح او الاحزان، فبقيت في خدرها متوارية عن الانظار رغم مصائب ذلك اليوم وما تلته من أحداث

8. (ما رأيت الا جميلا)!، درس في الثبات وعدم الانكسار امام استفزاز العدو بل ورد تخرصاته بشجاعة يفخر بها كل بطل مقاوم، بقولها للطاغية ابن زياد عند سؤاله لها قاصدا به التنفيس عن حقده الدفين وطمس الحقائق):كيف رأيت صنع الله بأخيك)؟ فردت عليه: (ما رأيت الا جميلا)!

9. كانت الكوفة يومذاك صامتة مذعورة وهي تحت حكم طغاة بني أمية، فتحولت الكوفة بفضل مواقف السيدة زينب عليها السلام لمآتم ونوائح وتحركت المشاعر والعواطف المكبوتة او الغير موجودة لدى الناس، فكانت بعد ذلك ليس تَغيُر نظرة الناس لتلك الواقعة فقط بل قيام ثورات متتالية ضد الامويين واذنابهم قتلة الامام الحسين عليه السلام وذويه وانصاره، فقامت مباشرة ثورة التوابين، وثورة المختار، وثورة محمد ذي النفس الزكية، وثورة زيد الشهيد، كل ذلك بفضل صوت السيدة زينب، جرأة السيدة زينب، قوة السيدة زينب (عليها السلام).

10. رغم وقوفها امام طاغية لم يتردد في قتل رسول ملك الروم أمامها وامام الملأ؛ لأنه فقط أشكل عليه ما فعل بسبط النبي وآله الا انها لم تتردد او تخاف بل دافعت عن الحق الذي اراد الطاغية تغييبه فبادرت الى إسماعه امام الجميع أبلغ عبارات التقريع والتوبيخ التي يستحقها وبالوقت المناسب، درس لإنسان اليوم في تجنب المداهنة.

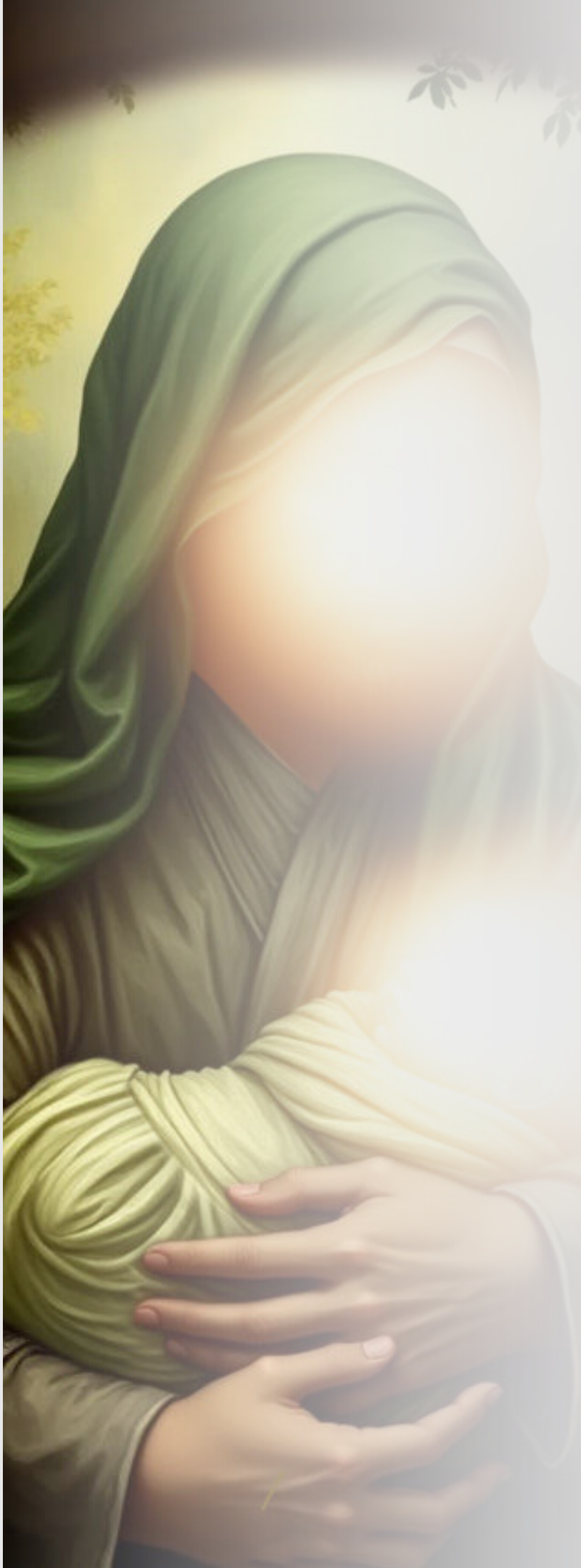

آيـــة وروايـــة الإمـــام الحسين (عـلـيـه الـسـلام) فـي آيـة الـولادة

أمونة الحلفي

حين يتأمل المؤمن في كتاب الله تعالى، لا يقف عند ظواهر الألفاظ فقط، بل يتلمّس تلك الأنفاس الخفيّة التي تسري من عالم الغيب عبر الكلمات، فتفتح له نوافذ على أسرارٍ دفينة، وأبعادٍ أوسع مما تُدركه العيون أو تحيط به العقول.

ومن هذه الأسرار، ما رواه علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره المبارك، عند تفسير قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا، وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (سورة الأحقاف: 15)،

قال: إنّ المقصود بـ"الإنسان" في هذه الآية هو الحسين بن عليّ عليه السلام، وأنّ أمّه الزهراء البتول (عليها السلام) حملته كُرْهًا ووضعته كُرْهًا، لا لضعفٍ في جسدها، فهي سيدة نساء العالمين، ولا لضيقٍ في نفسٍ أو قلب، بل لأنّها كانت تحمل علماً من الله ورسوله بما سيجري على هذا المولود من مصائب تعجز عن حملها الجبال.

لقد بَشّرها النبيّ صلى الله عليه وآله، بولدٍ منها يكون سيّد شباب أهل الجنة، ولكن ما أعقب البشارة كان من أشدّ ما يمكن أن تتحمله أمّ: إنّه سيُذبح على أرض كربلاء، ظمآنًا، وحيدًا، محاطًا بالأعداء.

فكان حملها له حملَ الوجع، وولادته ولادة الحزن، ومهدُه مهدُ النبوة والدموع.

ورغم قساوة هذا الحمل، فقد جعل الله له ثمنًا عظيمًا لا يوازيه ثمنٌ في الدنيا: أن تكون الإمامة في نسله، والعدل من ذريته، والمهدي المنتظر، المنقذ الإلهي، من أولاده.

فقال تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (سورة القصص: 5).

فلم يكن الإمام الحسين عليه السلام صوتًا في الماضي فقط، بل كان صوت الحق ولبنةً أساسية في المشروع الإلهيّ الأزلي الذي يبدأ بالشهادة ويستكمل بالإمامة وينتهي بالرجعة والنصر النهائيّ على يد ولده الإمام المهديّ (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

وقد عبّر الإمام الصادق عليه السلام عن هذا المزيج من الألم والبشارة بقوله: «فهل رأيتم أحدًا يُبشَّر بولدٍ ذَكَر، فتحمله أمّه كُرْهًا؟»

سؤالٌ يراد به إيقاظ القلوب، لا طلب الجواب. فالإمام الحسين عليه السلام كان قدراً محتوماً، ومشروعًا إلهيًّا تخلّلته كل عناصر الفداء، والرحمة، وتمكين الحب الإلهي العظيم.

دروسٌ من آية الولادة في مقام الحسين عليه السلام

1. القرآن حيّ، والإمام الحسين (عليه السلام) قلبه النابض:

في كل آية من القرآن حياة، ولكن حين تُقرأ بعين العارفين من أهل البيت عليهم السلام، تُنطق بأسرار لا تبيحها اللغة وحدها.

حين قال الإمام الصادق عليه السلام إن "الإنسان" في الآية هو الحسين، فتح نافذةً على باطنٍ لا تراه العيون، بل تدركه القلوب المستيقظة.

فالإمام الحسين (عليه السلام) ليس مجرد مصداقٍ للكلمة، بل هو تأويلٌ حيّ، ومثالٌ لما يعنيه أن يكون الإنسان مشروعًا إلهيًّا، يتحرك بين الألم والعظمة وبين النور والظلمة، والإمام أبو الأحرار (عليه السلام) نور لا ينطفئ.

2. كُرْه الحمل: احتضانُ الألم لا رفضُ القدر

لم يكن كُرْه الزهراء (عليها السلام) لحمل ولدها الإمام الحسين (عليه السلام) نفورًا ولا ضعفًا، بل كان انقباضًا من علمٍ مسبق، ومعاناة أمّ تعرف أن وليدها قادمٌ ليُذبح، لا ليُعمّر.

هذا الحمل لم يكن حمل لحمٍ ودم، بل حملُ رسالةٍ مصبوغةٍ بالدمع، ممهّدةٍ بالشهادة، مطوّقةٍ بالحزن النبويّ.

السيدة الزهراء البتول حملته وفي قلبها يقين، أن رحمها يحمل النور، لكنه سيمتدّ نحو كربلاء لا نحو المهد فقط وهو فخر كربلاء.

3. الشهادة والولادة ثانية، لا موت:

استُشهد الإمام الحسين (عليه السلام) لكن لم تمت قضيته. سال دمه، لكن لم تُسحق رايته؛ بل كانت شهادته حجر الأساس لمشروعٍ ربّانيٍّ بدأ من النحر، وامتدّ إلى الإمامة، وسيُتوَّج بالظهور والرجعة، الشهادة هنا ليست خاتمة، بل بداية. بدايةُ جيلٍ يورث النور، ويحمل مشعل العدالة الإلهيّة، جيلٌ يبدأ بالحسين ويكتمل بالمهديّ (عجل الله فرجه) ونحن بانتظار الظهور حتى الشهادة.

4. البكاء عليه (عليه السلام) مدرسةُ ولاءٍ لا دمعةُ حزن:

البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) ليس تعبيرًا عن وجدانٍ جريح فحسب، بل هو عبادة تُحيي القلب، وتُجدّد العهد ودواء لزرع النور في القلوب، الدمعة التي تنزل من عينٍ تعرف الإمام الحسين (عليه السلام)، ليست ماءً، بل موقف وهي قضية خالدة، بل هي تذكير دائم أن الظلم قد ينتصر بالسيف، لكنه يُهزم بالحقّ، وأنّ الحسين صرخةُ المظلومين في كل زمان، ورايةُ الأحرار في كل مكان.

5. الرجعة.. حين يُزهر الدمُ في زمن العدالة:

حين يعود الإمام الحسين (عليه السلام) في الرجعة، لن يعود كقصة من الماضي، بل كرمزٍ ينتصر في الحاضر، سيُريه الله تعالى ثمرة دمه، وسينظر بعينه إلى سقوط الطغيان الذي قتله، وقيام دولةٍ وُعِد بها منذ الأزل.

فالرجعة وعدٌ لا يُكذَّب، وحضورٌ مؤجَّل للحسين في مشهد النصر الإلهيّ.

الإمام الحسين عليه السلام لم يُحمل في البطن فقط، بل حُمل في قلب النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وفي حُزن السيدة الزهراء (عليها السلام)، وفي وجدان كل مؤمنٍ يعرف أن لا حياة في الدين إلا بدم الشهداء، الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة من ركب فيها نجا.

المصادر

القمي، ج - -2 ص - 297

الكافي ج - -1ص٤٦٤.

من دروس سماحة السيد مرتضى جمال الدين . كتاب آيات الإمام الحسين عليه السلام.

أنا من خيام زينب عليها السلام

بقلم/ حسين النعمة

أنا الكاتب.. أستجدي القلمَ أن يكون لسانَ قلب أرملة الشهيد المُنهار، وأستعيرُ حروفَ التاريخِ لتُعبرَ عن لوعةٍ لا تُحتمل.. أتوسلُ إلى الذاكرةِ الجمعيةِ لأمتي أن تمنحني شرعيةَ البكاءِ تحتَ سقفِ الخيمةِ نفسِها.

نعم، أدّعي - بكلّ ما في الصوتِ من جرأةِ الألمِ وجنونِ الفخرِ - أن تكونَ ارملة الشهيد في معارك فتوى الدفاع المقدسة صوتا لنساءِ ذلكَ المخيمِ الأبديّ على ترابِ الطفوف.

فكما وقفتْ زينبُ الكبرى (عليها السلام) شاهدةً على فجيعةٍ غيّرتْ مسارَ الزمنِ، كما جثمنَ أخرياتٌ على الجمرِ تحتَ خيامِ السبيِ يندبنَ أطهاراً سُفكتْ دماؤهم ظلماً.. ها أناذا صوتٌ لمن جثت اليومَ على أرضٍ مرويةٍ بدماءِ زوجها الشهيدِ، تردُ صرخةً واحدةً عبرَ القرون:

"مصابٌ تقاسمني إياه نساءٌ سبقنني بقرون.. فأنا من خيامِ زينب!"

ليس ادعاءً بالقداسةِ، بل إعلانٌ بأنَّ دموعَ الثكالى على الشهداءِ تُروي سيرةَ الجرحِ نفسِه، فدمعةٌ على شهيدِ كربلاءَ ودمعةٌ على شهيدِ الموصلَ تنبعانِ من نبعٍ واحدٍ: (دمٌ يُسفكُ دفاعاً عن الحقِّ، ووجعٌ يُخلّفُ أرملةً تطحنُها العزلةُ في ليالي الأسى).

أليسَ زوجها - برفضهِ لِداعشَ الظلاميةِ، واقتحامهِ معاقلَ الإرهابِ في صلاح الدينَ والفلوجةِ، وتضحيتهِ وهو يلبّي نداءَ فتوى الدفاع الكفائيّ - قد سارَ على الدربِ ذاتِه؟ دربِ منْ لبّى النداءَ يومَ الطفّ؟

في هذا المقالِ، لا أروي سيرةَ بطولةٍ فحسبُ.. بل أُذيبُ الحروفَ في مِلحِ دموعي، وأحفرُ كلماتي بإزميلِ الوجدِ.. لأنني أعلمُ يقيناً أنَّ خيمةَ سيدتنا زينبَ ما زالتْ قائمةً.. تُظلُّ كلَّ ثكلى شهيدٍ ضحّى بنفسِه في معركةِ الحقِّ ضدَّ الباطلِ. وها أناذا أدخلُها اليومَ.. حاملا فخري كشمسٍ، وحزني كسحبٍ لا تنقشعُ. فليشهدْ قلمي أنني:

صدى لابنةِ الملحمةِ نفسِها.. ومدادا لأختِ دمعِ التاريخِ.. وحبرا لأرملةٍ من خيامِ سيدتي زينب.

هنا، حيث يُضَرم الشوق جمرةً في الصدر، وتُخيَّم الذكرى كسحابةٍ داكنةٍ لا تنقشع.. أنتفضُ أنا ابن هذا التراب الطاهر كقرطاس يدوّن فيه التياع أخواتي ثكالى شهداء العراق الكرماء في ميادين التحرير.. وكصوتٍ يصدح بوجعهن: أنا... من خيام زينب.

وكأني بثكلى تأنُّ: لم يكن رحيله مجرد فراقٍ عادي، بل كان انزياحاً كونياً مزّق نسيج وجودي، جاء الخبر كسكين باردة تنزع القلب نزعاً، فتارةً أسبح في بحر من نشوة الفخر - فخرٌ بالرجل الذي وقف كالطود الشامخ في وجه إرهاب داعش الآثم، الذي دنس تراب العراق الطاهر، أتذكر صلابته وهو يخوض غمار تحرير تكريت والموصل والرمادي، تلك المواقع التي طهّرها هو وإخوته الأبطال بدمائهم الزكية، دماءٌ سالت أنهاراً لتعيد الحياة لأرضٍ كاد الجهل والظلام يخنقان أنفاسها، كان بطلاً بكُلِّ ما تحمل الكلمة من معنى، بنخوته التي تشبه نخوة الأوائل، بتضحيته التي لم تتردد طرفة عينٍ حين لبى

نداء الفتوى، نداء الدفاع الكفائي، كمن لبى النداء عند سفح الطفوف.

نعم، أُفاخرُ به! أُفاخرُ بكل طلقة رصاص صَدَّ بها غُلاةَ الضلال، بكل خطوةٍ مشاها على أرضٍ ملغومةٍ لاستعادة كرامة وطنٍ ذُبح. كان درعاً واقياً، سيفاً مُهنداً، قلماً كتب بدمه أحرف الحرية على جبين التاريخ. إباؤه كان كإباء الجبال، وشموخ روحه يُذكرني بمن وقفوا مع الحق رغم قلّتهم، رغم حتمية المصاب.

ولكن... يا للتناقض الإنساني المُدمّر! تحت هذا الاباء، تحت هذا الفخر العاصف، ينفجر بركانٌ من الوجع؛ فورة دمي لا تَهدأ! دمٌ يغلي في العروق، دمٌ يصرخ من الأعماق: لماذا فارقني؟ لماذا تركني وحدي في صحراء هذا الفراق القاسي؟ إنَّ حزني ليس ندبةً على الجلد، بل هو كسرٌ في فضاء الروح، شقٌّ يصل إلى الما وراء. كل صباح أستيقظ على فراشٍ بارد، ألمسه بيدٍ مرتعشة كأنما أبحث عن دفءٍ أدركُ أنه صار سراباً، وصوته الذي كان ملاذي صار صدىً يأتي مع الريح، يُذكّرني ثم يغيب، تاركاً جرحاً أعمق.

أترى؟ إنَّ وجعي هذا، وتضحيتي - تضحية العيش في ظل غياب لا يُملأ، واليتم الذي يرتدي ثوب الأرملة - أليست هي نفسها حبات المسبحة التي دارت بين أصابع التاريخ منذ ذلك اليوم المشؤوم في كربلاء؟ ألسن نحن - نساء الشهداء - من خيام زينب؟..

خيمةٌ واحدةٌ تجمعنا عبر القرون؛ مصابي بمصابها، دمعي بدمعها، صرختي المُكتومة بصرختها التي هزت عروش الطغاة، فالذي ذاد عن تراب العراق المقدس، عن أهله المستضعفين، عن حرماته المنتهكة، إنما كان يسير على درب من ذاد عن إمامه الحسين (عليه السلام) تلبية النداء واحدة: نداء الحق ضد الباطل، نداء الشهادة ضد الذل، نداء "هيهات منا الذلة".

في جراح زوجي الشهيد - تلك التي قبّلتها جبينه وقلبه قبل أن تقبلها الأرض - أرى انعكاساً لجراح ناصرٍ من انصار سيد الشهداء (عليه السلام) في دمه المسفوك لتحرير أرضٍ تدنسها عصابات الظلام، أشمُّ عبق دمٍ سال على ثرى الطفوف ليبقى دينُ الله عزيزاً، الراية واحدة، والهدف واحد، وثمن النصر واحد: الروح.

فهو - رحمه الله - لم يمت.. بل صار نجماً في سماء الشهادة، وردةً حمراء في بستان الخلود. وأنا هنا، في خيمتي التي تشبه خيمة سيدتي زينب، أحمل وجعي كتاج عزٍّ، وإبائي كسيفٍ أصدأ من البكاء لكنه لن ينثني، أحمل فخري به كشمس لا تغيب.. نعم، الفراق قاسٍ، والوحشة موجعة، لكن صوت الحق الذي لباه، ودم الشهادة الذي ارتواه تراب العراق، هما اللذان يمنحاني القوة لأقول للعالم:

أنا أرملة شهيد... أنا من خيام زينب. هنا، حيث يمتزج رمل النجف برمل كربلاء، حيث الدم يصير نوراً، والوجع يصير إباءً، هنا... أبقى. صابرةً كزينب، مفتخرةً بمن جعل من روحه فداءً للوطن والعقيدة، شاهدةً على أن دماء الأبطال هي التي تُنسَجُ بها رايات الخلود.

إنَّ وجعي هذا، وتضحيتي – تضحية العيش في ظل غياب لا يُملأ، واليتم الذي يرتدي ثوب الأرملة – أليست هي نفسها حبات المسبحة التي دارت بين أصابع التاريخ منذ ذلك اليوم المشؤوم في كربلاء؟ ألسن نحن – نساء الشهداء – من خيام زينب؟..

رسالة عزاء ومواساة..

العتبتان الحسينية والعباسية تعزيان عوائل شهداء حادثة الكوت

إني أُحامي أبدًا عن ديني

مـيرزا حيدر

عاشوراء مدرسةُ التربية والثقافة الحسينية

لا يُمكن لأي قلبٍ حيّ، مهما كانت المسافة ما بينه وبين كربلاء، أن تمرّ عليه عاشوراء مرور الكرام. فعاشوراء، ليست مجرد ذكرى عابرة، بل هي مسيرةٌ تُحتذى، ومدرسة بناءٍ للإنسان على نهج قويم، وتربيةٌ للقلوب في ظلال الطهر. إنّ عاشوراء تُقرأ في صفحات الكتب، في وجوه الزائرين، في دموع المعزين، في أنفاس السائرين، وفي شهقات الأمهات في المجالس التي لا يزال يتردّد فيها صدى: "هل من ناصرٍ ينصرنا؟".

في عاشوراء، رأينا كيف يتحوّل الفرد إلى أمة، والمستضعف إلى جبهة، والعاشق إلى شهيد. كل فصلٍ من فصولها له نَفَسُ وحيٍ، وكل حركةٍ فيها درسٌ يُعيد صياغة الضمير الإنساني. انظر كيف وقف حبيب بن مظاهر شيخًا طاعنًا في السنّ، يُقاتل بروحٍ شابٍّ لم يعرف للضعف سبيلاً، وانظر إلى مسلم بن عوسجة يوصي بنصرة الحسين مع أنفاسه الأخيرة. فهل هذا مشهد عابرٌ من التاريخ؟ أم نورُ مجدٍ يضيء وجدان الأجيال إلى قيام الساعة؟

أمعِن النظر في موقف وهب النصراني، لم يكن مسلماً، ولكنه آمن بالحسين الذي جسّد الإسلام الحقيقيّ، كما آمن الحواريون بعيسى، بل وأوفى. لقد طلّق الدنيا كأمير المؤمنين، وهو حديث الزواج، ودّع زوجه وشبابه، ليحيا في دقائق عاشوراء حياة لم يحياها عُمّارُ السنين.

والسرّ في حيازته لكرامة نصرة المولى ابي عبدالله الحسين، وارتقائه لمنزلة أوفى الأصحاب، طاعته لأمّه ونقاء قلبه وارتوائه من معين الولاء الصادق.

ثم انظر إلى الحر الرياحي، ذاك الذي صنع عاشوراءه في لحظةِ توبة. حارب هواه، وانتصر على ذاته، ثم جاء يُلقي سلاح الدنيا بين يدي سيد الشهداء، فقال له الحسين: "أنت حرٌ كما سمّتك أمك".

ونحن، أبناء اليوم، في كل موقف، في كل قرار، وبين كل انحراف أو استقامة، نخيّر أنفسنا بين الجنة والنار. أفلا نكون نحن "الحر" في زمانه؟ أفلا نعيد النظر في خطواتنا، ونقيسها بالحق الذي نطق به مولانا علي الأكبر حين قال: "أَوَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ؟"، فأجابه الحسين: "بلى، والذي إليه مرجع العباد"، فقال: "إذاً لا نبالي أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا".

نعم، نحن لا نبالي. لا نبالي في هجران المعصية التي تفتح لقلوبنا مساراً مظلمًا، ولا نبالي بترك كل عادةٍ لا يرضاها الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، إذا كان تركها لمرضاة الله وابتغاء وجهه ونُصرةً لسبط نبيّه.

فهلّا جعلنا من عاشوراء نقطة تحوّل؟

في هذه الأيام الحسينية، حبّذا لو خصّص كل واحدٍ منّا دفتراً وسجّل فيه: (ما الذي يجعلني بعيدًا عن نداء "هل من ناصرٍ ينصرنا؟".) فلنكتب كل عادةٍ سيئة، كل نظرةٍ حرام، كل جفاءٍ للقرآن الذي دوّى صوته في معسكر الحسين ك دويّ النحل ليلة العاشر، كل خذلانٍ لصلاة وخاصة صلاة الفجر، وكل عقوقٍ لوالدين، ثم نقرر، لا بالتمنّي، بل بالعمل، ونعاهد إمامنا سيد الشهداء عليه السلام : "تركتُ هذا الذنب على حب الحسين، واستبدلتُه بعملٍ صالح على حب الحسين".

وهكذا، بدل أن تكون عاشوراء يومًا نُحيي ذكراه مرة في كل عام، فلتكن أيامنا كلها إحياءً عمليّاً لهذه الملحمة، فنُحييها بتربية أنفسنا، ونردّ السهام التي وُجّهت إلى قلب الحسين عليه السلام، فنكون بصلاحنا سدّاً منيعاً أمامها، نصد به سهام ورماح الأذى عن قلب الإمام. فإن دمعةً صادقة تترك أثرًا حتماً، ولكنّ خُطوةً في طريق التوبة قد تفتح لك أبواب الكرامة في طريق الامام الحسين ع الى يوم القيامة.

إنّي أُحامي أبدًا عن ديني، لنجعل من كلمة قمر بني هاشم عنوانا لحياتنا الحسينية، ونجعل كلّ لحظة منها لأبي عبد الله الحسين عليه السلام.

السيد محسن الحكيم.. سيرةُ جهاد واجتهاد (ح ٣)

صحيفة الديلي تلغراف: استطاع إمام الشيعة محسن الحكيم إحداث هزة بين الجماهير في العراق

◄ سامي جواد كاظم

بعد أن بلغت التظاهرات أوجها، وكما ذكرنا أُغلقت الحوانيت والمتاجر حتى المخابز؛ احتجاجاً على هذا التحدي الصريح، وأضرب العلماء عن أداء واجباتهم الدينية، فلم يخرجوا لصلاة الجماعة ولم يسمحوا لأحد من رجال الحكومة بالدخول إلى منازلهم؛ لتقديم الاعتذار عما حدث، وقد أبرق الإمام الحكيم إلى الملك فيصل احتجّ فيها على ممارسات السلطات القمعية التي وصفها بالإرهاب وفيما يلي نص البرقية: "إن إراقة الدماء البريئة بشكلها الوحشي الفظيع في بلدنا المقدس لتدعو إلى القلق والاستنكار العظيمين ومن المؤسف إغفال الحكومة عن ذلك كله وسلوكها طريق الإرهاب لعموم الطبقات".

وقد أجاب الملك فيصل بالبرقية التالية: "سماحة العلامة حجة الإسلام السيد محسن الحكيم الطباطبائي

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد.. فقد أحطنا علماً ببرقيتكم بشأن الحوادث المؤسفة التي وقعت في النجف المقدس وقد أمرنا الحكومة بما يقتضي والسلام عليكم.

فيصل في ٢ كانون الأول ١٩٥٦ - ٢٦ ربيع الثاني ١٣٧٦"

هذه الأحداث دائماً تكون محلّ اهتمام الإنكليز؛ لما لديهم من تجارب مع مواقف مراجع الشيعة. وكانت ردة الفعل البريطانية تجاه الأحداث الخطيرة في النجف قد عبرت عنها صحيفة التايمز اللندنية بقولها: (إذا بقينا مكتوفي الأيدي إزاء ما يحصل بمركز الشيعة بالعراق فإن الشيخ محسن الحكيم زعيمهم الروحي سيشجع الغوغاء على الهجوم المسلّح ضد المصالح البريطانية، وقد يعرّض رعايانا في العراق إلى خطر القتل؛ إذا أصدر فتوىً دينية باستباحة دماء البريطانيين المتواجدين في العراق، ويجب علينا تنسيق المواقف مع الحكومة العراقية؛ لكبح جماح الشيعة وضربهم بيد من حديد).

وعلقت صحيفة الديلي تلغراف على أحداث العراق قائلة: (استطاع إمام الشيعة محسن الحكيم إحداث هزة بين الجماهير في العراق؛ فنشاطه الديني والسياسي أدى إلى وقوع مصادمات في الأسبوع المنصرم بمدينة النجف عاصمة الشيعة الدينية، والتي تحتوي رفات الإمام علي زوج ابنة محمد

وهو الإمام الأول حسب المعتقد الشيعي، وجرت في المدينة اشتباكات سقط فيها قتلى وجرحى، وحاول مجتهد الشيعة نقل التمرد إلى مناطق نفوذه في وسط وجنوب العراق، ولكن سلطات رئيس وزراء العراق نوري السعيد احتوت الموقف).

هذه المظاهرات والمواقف التي أيّدها ودافع عنها السيد محسن الحكيم جعلت ليست انكلترا فقط؛ بل الدول الغربية تنظر إليها وإلى السيد محسن الحكيم نظرة تخوّف وترقّب، وقد ذكرت تقارير لدى وزارات الخارجية الغربية تحتوي على معلومات تتخوف من نشاط الإمام الحكيم بشكل خاص والتقارب المذهبي بين الأزهر والنجف، وظهور قوة عربية في مصر وقوة إسلامية في العراق، مما يشكل خطراً على المصالح الغربية في منطقة مهمة من العالم.

ومن بين هذه التقارير، تقرير كتبه سفير بريطانيا في بغداد وجاء فيه: "تشير المعلومات التي وصلتنا من عدة شخصيات موثوقة لدينا أن انتشار السخط العام عند الشيعة إثر المواجهات الدموية التي جرت في مدينة النجف بين قوات الشرطة والسكان المحليين وأسفرت عن سقوط ١٠ قتلى و٥٠ جريحاً، وقد التقى سفير الانكليز مايكل رايت بوزير الداخلية العراقي سعيد القزاز فذكر له: أن إمام الشيعة محسن الحكيم هو المسؤول عن الأحداث المؤسفة وأنه سيبحث هذا الأمر مع نوري وعبد الإله، ويدعوهما إلى الضغط على محسن الحكيم لوقف نشاطه الهدّام، ومن وجهة نظري . وجهة نظر السفير الانكليزي . إذا أراد محسن الحكيم تحريك عشائر الديوانية والبصرة والناصرية ضد الحكومة فإنه قادر على ذلك، وأن الأوامر إذا صدرت للجيش بحماية نظام نوري السعيد فإنني أشك في أن الجيش سوف يقبل إطاعة هذه الأوامر، ولو قدّر لإمام الشيعة محسن الحكيم أن يتحرك فإن نفوذ بريطانيا في العراق سيُصاب بالتصدع، وإن (ناصر) سيدعم هذا التحرك وينشأ تعاوناً وثيقاً بين القومية العربية والإسلام".

وكتب البروفيسور إيلي جيتر برج تقريراً قدّمه إلى سلوين لويد وزير الخارجية البريطاني، بعد زيارة قام بها إلى دول الشرق الأوسط والفاتيكان جاء فيه: "لقد قابلت في روما الكاردينال سيران الذي تعرفون أنه ليس فقط كبير الكرادلة بل هو أيضاً المسؤول عن الكنائس الشرقية، ويهمّكم بوجه خاص معرفة رغبته في استقبالي؛ لأنه قام حسب اعتقادي في الآونة الأخيرة بإعادة تقييم الأوضاع في الشرق الأوسط، وأنه لم يعد يطيق المخاطر التي تتعرض لها المسيحية من جراء توسعة مدار حركة القومية العربية والإسلام، ولقد حدث تحول ملحوظ في الجو المحيط بالفاتيكان في روما فقد انتهى خبراء الفاتيكان العاملون مع البابا إلى أن القومية العربية بوجه عام وحليفها الإسلام بشكل خاص تمثل خطراً على الكنيسة، وأن البابا أصبح الآن يخشى على المسيحية من تيار القومية العربية والإسلام".

في العدد القادم سنتحدث عن كيف طمأن السيد الحكيم (قدّس سره) المسيحيين، وتقارير وكالة المخابرات الامريكية.

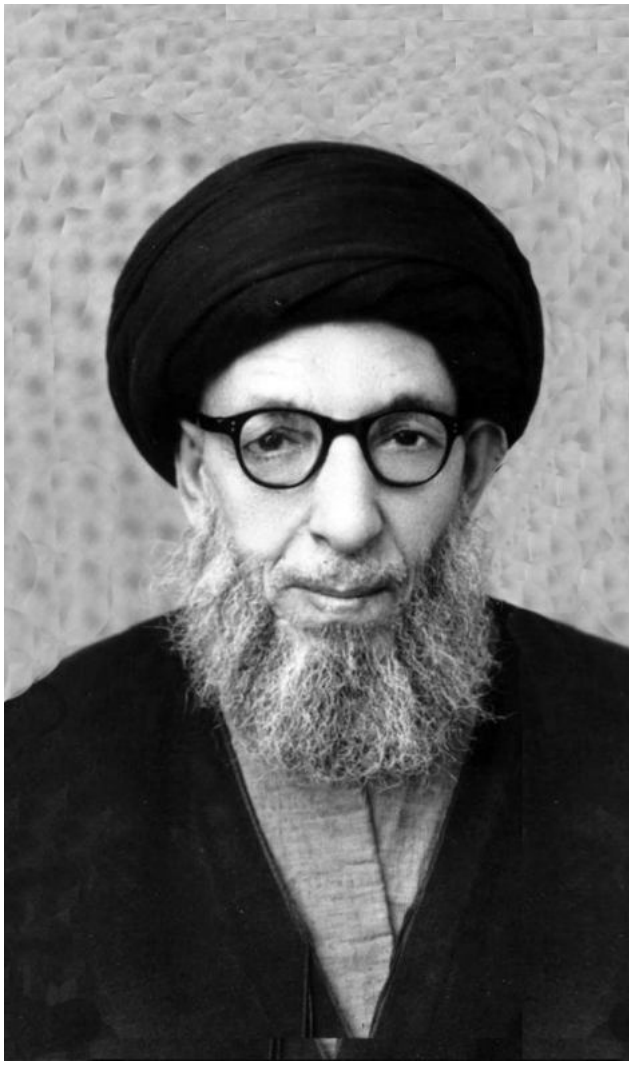

خطبة الإمام السجاد عليه السلام في الشام دكّت أسس الحكم الأموي

د. حيدر كاظم الكلابي

عاشت الأمة الإسلامية بنوع من الضياع الفكري والبلبلة العقائدية؛ لأنها أُصيبت بانفصام في الشخصية الاجتماعية للأمة، بما فعلوه بأيديهم وبأوامر الحكام السلاطين، وهم يدَّعون أنهم خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكيف يكون كذلك ويرتكبون كل تلك الجرائم؟ ولم يكن هناك إلا البقية الباقية من آل البيت الأطهار (عليهم السلام) الذي نجا بمعجزة إلهية من مجزرة كربلاء في يوم عاشوراء، وعاش رحلة السبي بعد المجزرة فرأى المصائب من أمة جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله) التي تعتقد به وتُصلي عليه في صلاتها، فابتعد الناس عن أهل البيت (عليهم السلام) خوفاً من السلطة الأموية، فكان الإمام السجاد (عليه السلام) يعيش في المدينة وكأنه من الأغراب؛ فلا يزوره إلا بعض خواصّه، فكان عليه أن يقوم بدوره في قيادة الأمة بمحاولة منه لإعادة التوازن للأمة كلها.

والله تعالى قد تكفَّل بحفظ الإسلام، والقرآن، ولكن ليس بطريق غيبي إعجازي، إلا عند الضرورة القصوى، بل بطريق واقعي كما عبَّر عنه حديث الثقلين المتواتر في هذه الأمة، فهناك مسؤولية كبيرة يتحمّل أثقالها ويحمل أعباءها حجة الله على أرضه الإمام زين العابدين (عليه السلام)، إذ يرى نفسه أمام حكّام فَجرة وأناس جهلة، وعليه في بلاد الشام أن يؤدّي رسالة دم شهداء كربلاء وعلى رأسهم أبيه سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

لابد من الاعتراف بأن خطب الامام السجاد عليه السلام في الكوفة والشام تعتبر من الخطب التي هزّت أركان قصر ال امية الغاصبين وقضّت مضاجع اليزيديين في الشام، وبكلامه (عليه السلام) في تلك الخطب أفاق أهل الشام واهل الكوفة من غفلتهم وسباتهم، ولابد من الاذعان ايضاً أن بلاغة المنطق وقوة البرهان في تلك الخطب، أفسدت كل خطط بني أمية الخبيثة في محو الإسلام وإضعاف دور الثورة وتأثيرها في الناس، وتحجيم وتصغير عظمة شهادة الإمام الحسين واهل بيته وصحبه (عليهم السلام).

يعتبر فضح حكومة يزيد الفاسدة والاعلان عن الجرائم والفظائع التي ارتكبها جيشه في كربلاء احد الاساليب المهمّة والعناصر الاساسية في تجديد واحياء ثورة عاشوراء؛ من هنا كان الامام زين العابدين يصدح بذلك ويبين للناس عظمة القبح والخطيئة التي ارتكبها يزيد وأعوانه، ولكن ينبغي القول أن الإمام السجاد (عليه السلام) كان يعلم أن هذا الكلام رغم بلاغته وقوته سوف لا يؤثر الأثر العميق في قلب يزيد ونفسه المظلمة؛ وذلك لأنه شارب للخمر قاتل للنفس المحترمة لاعب القمار، وكان علي بن الحسين (عليه السلام) يدرك أنه لن يعتني كثيراً بما قاله، ولكنه يعلم ايضاً أن الحاضرين كانوا كثر وقد كانوا من وجهاء وكبار الشام، وهم من كان يقصدهم بما ذكره من كلام، فكان يدرك أنه مؤثر جداً في نفوسهم، مضافاً إلى أن قصر يزيد وبلاطه كان ملتقى للأمراء والملوك والخلفاء، وهو المكان الأهم الذي منه تنتشر الأخبار الى أصقاع العالم، فأراد من كلامه الموجه الى يزيد التوظيف الإعلامي والترويجي لكشف قبائح وجنايات هذا الرجل المجرم، وكان يقصد فضح الحقيقة المستورة لآل امية وكفرهم، وكشف زيف أقنعتهم

أمام كل هؤلاء الناس.

إن ابرز معالم التعاطي السياسي للإمام السجاد (عليه السلام) في الكوفة والشام كان يرتكز على العلاقة الوثيقة بين الشعائر الإسلامية والطقوس الدينية والاهداف العظمى للإمام الحسين (عليه السلام) التي كان يرمي إليها من إشعال ثورة كربلاء الكبرى، من هنا فقد كان الإمام (عليه السلام) يواجه ممارسات يزيد المشينة، من خلال ربط تلك الاهداف بتلك الشعائر المقدسة، ومنها لمّا أراد اللعين إسكات الامام وهو يخطب على المنبر، وبذريعة دنو وقت الصلاة أمر يزيد المؤذن برفع الأذان وقطع على الإمام الكلام، الا أنه عندما بلغ المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله، التفت الامام من فوق المنبر الى يزيد وقال: "محمد هذا جدّك أم جدي؟ فإن زعمت أنه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن قلت إنه جدي فلم قتلت عترته؟".

لقد اقتصر الإمام السجاد (عليه السلام) في هذه الخطبة على التعريف بأسرته ونفسه ولم يتعرّض لشيء آخر؛ لما كان يعلم أن المجتمع الشامي لا يعرف عن أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعة شيئاً؛ لكونه تربى في أحضان سلطة الطغاة من بني أمية التي أخفت مكانة اهل البيت - وغذتهم بالولاء لأبناء الشجرة الملعونة - بني أُمية والحقد على آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اكتفى (عليه السلام) بذلك.

ومن هذا المنطلق نرى أن الإمام (عليه السلام) يعالج المسألة عاطفياً؛ لأن تأثيره في هذه المرحلة أكثر من أي أداة، ومضمون الخطبة يرشدنا إلى أن المخاطبين كانوا من جمهور الناس، لا الأشراف والأعيان منهم فحسب، فجوّ المجلس يختلف عن جو مجلس يزيد العام الذي كان محشوّاً بالأعيان والأشراف وكبار رجال أهل الكتاب وبعض ممثلي الدول الكبار آنذاك، فلذلك نرى أن الإمام يعدّد مزايا آل البيت (عليهم السلام)، ويخص بالذكر رجالاً منهم ليس لهم بديل ولا نظير، فيقول بأن منا النبي المختار، ومنا الصدّيق . يعني علي بن أبي طالب - ومنا الطيار - يقصد جعفر بن أبي طالب . ومنا أسد الله وأسد الرسول . يريد حمزة سيّد الشهداء (عليه السلام) - ومنا سيدة نساء العالمين . أي فاطمة البتول - ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة - الحسنين (عليهم السلام) - دون أن يصرح في البداية بالمقصود ممّن يذكرهم بهذه الأوصاف مثل الصدّيق، وسيدي شباب أهل الجنّة و حتى يذكر أوصافاً متعددة لهم تكشف عن بعض زوايا حياتهم وفضائلهم، ليكون أوقع بالنفوس، كما كان ذلك بالفعل.

وبعد ذلك يذكر الإمام (عليه السلام) أصله وجذره نسباً وموطناً، حتى يعلم الجميع أنه فرع الشجرة النبوية والثمرة العلوية والجوهرة الفاطمية واللؤلؤة الحسينية، ومن قلب مكة والمدينة، فكيف شوّهت السلطة الباغية والحكومة الطاغية الواقع على الناس وأذاعت الكذب وعرفتهم للأمة بأنّهم الخوارج على أمير المؤمنين يزيد!

وينبغي القول أن الجو العام المشحون بالفواجع العظيمة في كربلاء والمناخ السائد بالتسلط والظلم الاموي من جهة، وضغوط الأسر والاعياء الشديد جرّاء قطع مسافات طويلة من المشي والاجواء الحارة من جهة اخرى، مضافا الى الألم النفسي والتعب الروحي جراء استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) والثلّة الطاهرة التي جاهدت معه من جهة ثالثة، كل هذه الامور من المفترض أن لا تترك للإمام زين العابدين (عليه السلام) القدرة على الحديث والبيان او النطق بمحاورة عادية او محادثة طبيعية، لكن ما الامر الملفت في كل ذلك؟ إنّه الثبات والصمود الذي أبداهما الامام (عليه السلام) رغم كل تلك الظروف، والشجاعة التي ظهرت منه في مقاومة الطاغية يزيد التي تجلت في تلك الخطب البليغة والمؤثرة في مسجد الكوفة والشام، حتى تمكن عبر ذلك الكلام أن يقنع الجمهور بخطأ يزيد وفظاعة ما ارتكبه عبيد الله بن زياد في قتلهم الحسين (عليه السلام) وتجاوزهم على اهل بيت الرسالة، وبالتالي الانقلاب على الحكم الاموي حصل كل ذلك بعد أن أعدّ يزيد مهرجاناً عظيماً بمناسبة النصر، الذي تحول بسبب جهود الامام الى وبال عليه وعلى حكمه.

شـــبـــاب تـحـت لـهـيـب الـشـمـس

رواد الكركـوشي

في الأيام الأولى من شهر محرم الحرام، حين وصل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه إلى أرض كربلاء، كانت الشمس تلهب الأجواء وتحرق الرمال، والحر يشتد على القوم الذين حملوا على أكتافهم أمانة الرسالة المحمدية. لم تثنهم قسوة الطقس ولا لهيب الشمس عن الثبات على المبدأ والصمود في وجه الظلم. كانوا يعلمون أن المهمة أعظم من المشقة، وأن الهدف أسمى من الألم، وأن صيانة الدين والعقيدة تستحق التضحية بكل شيء حتى الأرواح.

هذا المشهد الخالد من التاريخ يتكرر اليوم في شوارعنا وأسواقنا ومواقع العمل، حيث يقف الشباب شامخين تحت لهيب الصيف، يحملون على أكتافهم أعباء العمل والحياة، مستلهمين من نهج الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه روح الصبر والعزيمة التي لا تلين. إنهم يدركون أن العمل الشريف رسالة، وأن الصبر على المشقة جهاد، وأن تحمل الصعاب من أجل الرزق الحلال عبادة وطاعة.

ومع درجات الحرارة التي تتجاوز الخمسين درجة مئوية في كثير من الأحيان، وتحت هذا اللهيب الحارق، نجد شباباً يعملون في مختلف المهن والحرف. فهناك البناء الذي يرفع الآجر تحت الشمس الحارقة، والعامل الذي يصلح الطرقات وسط الإسفلت المتوهج، والبائع الذي يعرض بضائعه في الأسواق المكشوفة، والحرفي الذي يمارس صنعته في ورشته الصغيرة، هؤلاء الشباب لا يتوقفون عن العمل، بل يواصلون مهامهم بروح عالية وإصرار لا يعرف الكلل، مستلهمين من صبر الحسين عليه السلام وأصحابه الذين وقفوا تحت شمس كربلاء الحارقة لا يطلبون إلا رضا الله. إنهم يشربون الماء بكثرة، ويبحثون عن الظل حين يتاح لهم، ويتناوبون على العمل في الساعات الأكثر حرارة، لكنهم لا يتركون أعمالهم مهما اشتدت وطأة الحر، لأنهم يعلمون أن العمل الشريف عبادة.

ويستمد الشباب قوتهم في مواجهة الحر من إدراكهم العميق للمسؤولية الملقاة على عاتقهم. فهم يعلمون أن توقفهم عن العمل يعني حرمان أسرهم من لقمة العيش، وأن الحياة لا تتوقف من أجل الطقس مهما كان قاسياً. هذا الإحساس بالمسؤولية يدفعهم لتحمل المشاق والصعاب، ويجعلهم يتكيفون مع الظروف مهما كانت صعبة.

كما تلعب القيم الثقافية والاجتماعية دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الشباب وقدرتهم على التحمل. فالتراث العربي مليء بالحكايات والأمثال التي تحض على الصبر والجلد، وتعلي من شأن العمل والاجتهاد. هذه القيم الموروثة تجري في دماء الشباب، وتجعلهم يرون في تحمل المشاق نوعاً من الشرف والكرامة.

ورغم قسوة الظروف، يحمل الشباب في قلوبهم أحلاماً وطموحات تدفعهم للمضي قدماً. فهم يعملون اليوم تحت الشمس الحارقة من أجل مستقبل أفضل، ومن أجل تحقيق أحلامهم وأحلام أسرهم. هذا الطموح يجعلهم يتحملون الصعاب ويصبرون على المشاق، لأنهم يعرفون أن كل قطرة عرق تذرف اليوم هي استثمار في المستقبل.

ومن منظور إيماني، يؤمن كثير من الشباب أن صبرهم على المشاق وتحملهم للصعاب في سبيل الرزق الحلال يكتب لهم أجراً عظيماً عند الله، تماماً كما نال الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الدرجات العلى لصبرهم وثباتهم. فالعمل الشريف عبادة، والصبر على المشاق جهاد، والعرق الذي يذرف في سبيل الرزق الحلال طهارة ونقاء. إنهم يتذكرون كلمات الإمام الحسين عليه السلام: "إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم"، فيجدون في العمل الشريف طريقاً إلى الحرية والكرامة.

ختاماً، نعود إلى حيث بدأنا، إلى كربلاء المقدسة، حيث علمنا الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه أن الصبر على المشقة هو جهاد في سبيل الحق وعبادة لله عز وجل. هؤلاء الشباب الذين يعملون اليوم تحت الشمس الحارقة يحملون نفس الروح، ويجسدون نفس القيم، ويسيرون على نفس النهج.

ونقول لهم ..أيها الشباب العاملون تحت الشمس الحارقة، أنتم أبطال حقيقيون وقدوة للأجيال. عملكم شريف وجهدكم مبارك، وصبركم على المشقة يكتب لكم عند الله أجراً عظيماً. لا تدعوا أحداً يقلل من شأنكم أو يحتقر عملكم، فأنتم تبنون الوطن وتعيلون الأُسر وتحافظون على كرامتكم. استمروا في طريقكم، وتذكروا أن الله مع الصابرين.

القوة الناعمة في فكر الإمام الحسين عليه السلام

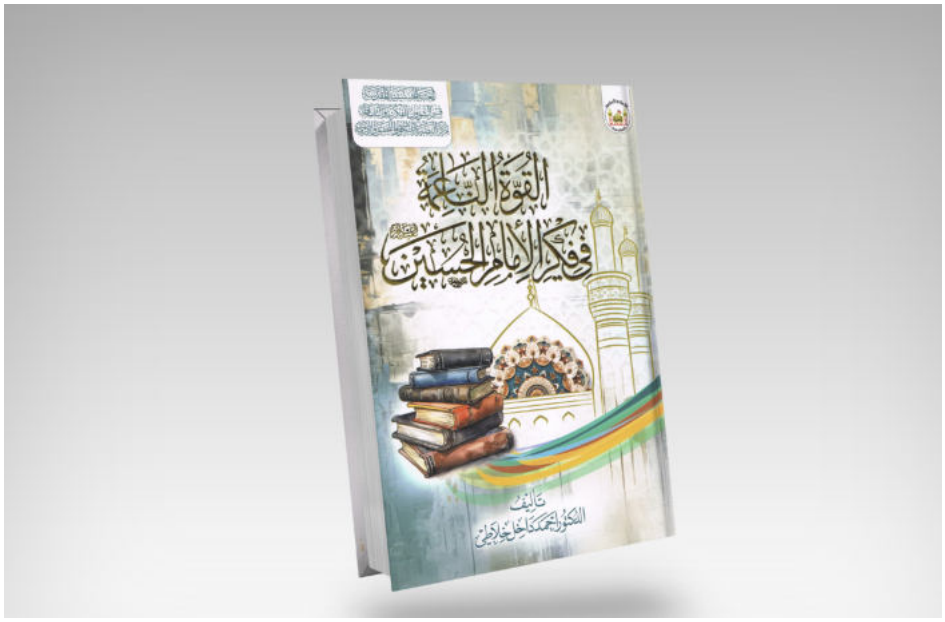

قراءة/ عيسى الخفاجي

تُعد الدراسات الفكرية واحدة من اهم المباحث التي تعود بآثارها على المجتمعات باختلاف توجهاتها اولاً ، وعلى البحث العلمي المنتج ثانياً لكونها تنطلق من واقع مُعاش وممتد عبر الزمن ، اي انها تمثل سلسلة طويلة من التجارب الحيّة التي توضح كثيراً من الحقائق فتتواصل البشرية عِبر مسيرة الزمن بهدف الاستفادة من تجارب الماضين ، وهذه النظرة لحركية التاريخ واهميته في الحياة البشرية تمثلت بجملة الاهداف الواعية التي ينطلق منها الباحثون لترصين الحالة ، وتفنين التجارب بالشكل الذي يضعها موضع التنفيذ في الحاضر والمستقبل مما يعني ان استرجاع الماضي عمل ضروري كونه يؤدي الى تقديم حلول صائبة للمشكلات والمصاعب التي قد تواجه الانسان في حاضرهِ ومستقبلهِ.

ان مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة التي لها جذور فكرية وتاريخية قديمة أثّرت (ايجاباً و سلباً) في التاريخ الانساني عبر العصور المختلفة ، بحسب طبيعة ومؤهلات المستخدم واساليبه التي تترك أثراً في الشخص المتلقي.

ان المتتبع لحركة أئمة اهل البيت عليهم السلام عامةً والامام الحسين عليه السلام خاصةً يجدها غنية بتطبيقات هذا المفهوم ، كما ان حداثة المصطلح لا تعني حداثة المفهوم ، ولكن ما يميز الفكر الاسلامي الاصيل المتمثل بأهل البيت عليهم السلام هو اعادتهم لصياغة هذا المفهوم ووضع محددات وضوابط وأطر اخلاقية وإنسانية للسمو بها بما يحقق رفعة المجتمعات والاسهام في حل المشكلات المختلفة ووضع الحلول والمعالجات المناسبة لها بعيداً عن العنف والقسوة والقوة العسكرية.

يقول مؤلف كتاب (القوة الناعمة في فكر الامام الحسين (عليه السلام) الدكتور احمد داخل خلاطي في مقدمته

بالطبعة الاولى لعام 2024م والصادر عن وحدة البحوث والتحقيق في مركز البصيرة للبحوث والتحقيق والترجمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 516 صفحة وبحجم وزيري فخم:

(جاء عنواني لهذا الكتاب لأسلط الضوء على مفهوم القوة الناعمة وظهور تطبيقاتهِ بشكل جلي وصور واضحة في فكر الامام الحسين عليه السلام من خلال سيرته العطرة وفي اقوالهِ وخُطبهِ وما تركه من آثار على المجتمعات في كل زمان ومكان ، اذ ان شخصية عظيمة مؤثرة كشخصيتهِ عليه السلام لا بد ان تحظى بقدر كبير من الاهتمام بما يتلائم مع دوره الكبير في الحفاظ على الاسلام المحمدي).

احتوى الكتاب على مقدمة خطها المؤلف بقلمه واربعة فصول :

الفصل الاول. مفهوم القوة الناعمة وتطبيقاته الفكرية والحضارية وضم مبحثان

الفصل الثاني. اهداف القوة الناعمة وغاياتها وضم ثلاثة مباحث

الفصل الثالث. آليات القوة الناعمة وأساليبها وجاء بثلاثة مباحث

الفصل الرابع. آثار القوة الناعمة وأبعادها التنموية وأحتوى ثلاث مباحث.

جاء الكتاب بمجلد كبير بذل الخلاطي جهوداً مميزة في طرح مفهوم القوة الناعمة والمواضيع والعناوين المتعلقة بها وقد استند في ذلك على الكثير جداً من المصادر والمراجع الرصينة التي استمد منها معلوماته واقتبس منها افكاره فكانت الاحاطة جلية ومؤثرة وقد ذكر جميع تلك المصادر في نهاية كتابه مع فهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية الواردة في الكتاب.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

صورة المهدي عليه السلام
بين التراث ومخيال الحداثيين

عن مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب (صورة المهدي بين التراث ومخيال الحداثيين) للدكتور عدنان هاشم الحسيني وبعدد 164صفحة.

يمثل هذا الكتاب نقدا لما جاء من متبنيات في كتاب(صورة المهدي المنتظر في المتخيل الامامي الاثني عشر) اذ تُصرح فيها مؤلفته التونسية هاجر المنصوري ان ما ذكره علماء الإمامية في كتبهم الحديثة ما هو الا صناعة تخيلية ذات انماط تقنية معينة اتبعها اولئك العلماء غاضة النظر عن الضوابط الرصينة التي سطروها على مر الزمان فجاء هذا الكتاب دفعا لعوامل اللبس والوضع التي ذكرت في البحث مع قراءة حديثة للنص الديني تنسجم مع معطياته الواقعية وكل هذا ضمن المنهج العقلي والنص الديني المضبط .

من أصحاب الامام الحسن (عليه السلام)..

ميثم التمّار (رضوان الله تعالى عليه)

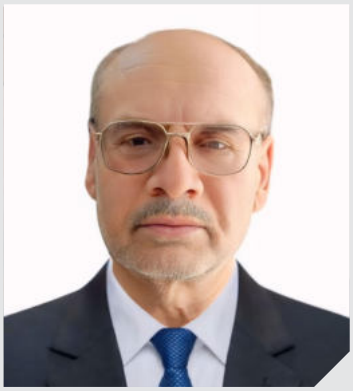

د. حميد حسون المسعودي

هو ميثم بن يحيى التمّار الأسديّ الكوفيّ، لُقّب بالتمّار لأنه كان يبيع التمر في الكوفة. وهو من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن المقرّبين إليه، لذلك فقد خصّه بعلم البلايا والمنايا. وكان من شرطة الخميس. كما أنّه من أصحاب الإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام).

كان ميثم التمّار عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين (عليه السلام) منها، وأعتقه. وكان يكنى (أبا سالم).

قال له الامام (عليه السلام): (ما اسمك)؟

قال: (سالم).

قال: (أخبرني رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن اسمك الذي سمّاك به أبواك في العجم ميثم).

قال: (صدق الله ورسوله، وصدقتَ يا أمير المؤمنين، والله إنه لإسمي).

قال: (فارجع إلى اسمك الذي سمّاك به رسول الله، ودع سالماً). فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم.

أصبح أولاده عمران وصالح وشعيب وحمزة فيما بعد من أصحاب الأئمة (عليهم السلام)، وهناك أشخاص من ذريّته كانوا رواة للحديث عن الأئمة. كما كان بعضهم من أعلام الطائفة مثل علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار الذي كان من وجوه المتكلمين ومن أصحاب الأئمة.

قال له أمير المؤمنين(عليه السلام) مرة: (كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيُّ بني أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني)؟

فقال ميثم: (يا أمير المؤمنين، أنا والله لا أبرأ منك).

قال: (إذا والله يقتلك ويصلبك).

أجاب: (أصبرُ فذاك في الله قليل).

فقال الامام: (يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي).

وقد كان ميثم (رضوان الله عليه) لأمير المؤمنين كما كان سلمان المحمدي (رضوان الله عليه) لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

إخبار أمير المؤمنين(عليه السلام) له عن كيفية استشهاده:

قال الإمام علي (عليه السلام) لميثم: (إنَّك تُؤخَذ بعدي، فَتُصلَب وتُطعَن بحَربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فيخضّب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، وتُصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهّرة، فامضِ حتَّى أريك النخلة التي تُصلَب على جذعها). ثم أراه إيَّاها. فكان ميثم يأتي تلك النخلة ويصلّي عندها، ويقول: (بوركتِ من نخلة، لكِ خُلقتُ، ولي غُذِّيتِ). ولم يزل يتعهدها بالرعاية حتَّى قُطعت.

وكان كلما يلقى عمرو بن حريث، يقول له: (إنِّي مجاورك، فأحسن جواري). فيقول له ابن حريث: (أتريد أن تشتري دارَ ابن مسعود أو دار ابن حكيم)؟ وهو لا يعلم ما كان قصدُ ميثم بكلامه.

من آثاره: تفسير القرآن

التقى ميثم ذات يوم بعد خروجه من بيت أم سلمة

(رضوان الله عليها) في المدينة المنورة بابن عباس. فطلب من ابن عباس أن يسأله عن أي شيء من تفسير القرآن ليجيبهُ بما علَّمَهُ الامام علي (عليه السلام) من تفسيره وتأويله. فطلب ابن عباس دواة وقرطاسا من جاريته. ثم أقبل يكتب. ثم أن ميثماً أخبر ابن عباس عما سيجري عليه بإخبار أمير المؤمنين. فقال له ابن عباس: (أتكهن أيضا)؟ وخرق الكتاب. فقال ميثم: (مه احتفظ بما سمعتَ مني، فإن يكن ما أقول لك حقا أمسكتَه، وإن يكن باطلا، خرقتَه). قال ابن عباس: (هو ذلك).

أحاديث أهل البيت عليهم السلام عنه:

كان ميثم من حواريي الإمام علي (عليه السلام). ومما يشهد على قربه من أهل البيت(عليهم السلام) ما قالته أم سلمة(رضوان الله عليها) من أن الإمام الحسين (عليه السلام) كثيراً ما كان يذكر ميثماً.

ودخل ميثم مرة على أمّ سلمة (رضوان الله عليها)، فقالت له: (من أنت)؟

فقال: (عراقي). ثم سألته عن نسبه، فذكر لها أنه كان مولى للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فقالت: (أنت هيثم)؟

قال: (بل أنا ميثم).

فقالت: (سبحان الله، والله لرُبَّما سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وآله- يوصي بك علياً في جوف الليل).

فسألها عن الإمام الحسين (عليه السلام)، فقالت: (هو في حائط -أي بستان- له).

فقال: (أخبريه أنِّي قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند ربِّ العالمين إن شاء الله، ولا أقدِرُ اليوم على لقائه، وأريد الرجوع).

فدعت بطِيبٍ فطيَّبتْ لحيتَه، فقال لها: (أما إنَّها ستُخضَّب بدم).

فقالت: (من أنبأَك هذا)؟

فقال: (أنبأني سيِّدي أمير المؤمنين عليه السلام).

فبكَت أم سلمة وقالت له: (إنه ليس بسيِّدك وحدك، فهو سيِّدي وسيِّد المسلمين)، ثمَّ ودَّعته.

شهادته (رضوان الله عليه):

بعد أن خرج ميثم إلى مكة، أرسل الطاغية ابن زياد إلى عريف ميثم فطلبه منه، فأخبره أنه بمكة. فقال له: (لئن لم تأتني به لأقتلنَّك). وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثما، فلما قدم ميثم، قال له ابن زياد: (تبرّأ من أبي تراب).

قال: (لا أعرف أبا تراب).

قال: (تبرّأ من علي بن أبي طالب).

فقال له: (فإن أنا لم أفعل)؟

قال: (إذا والله لأقتلنّك).

فقال ابن زياد: (لتبرأنَّ من علي ولتذكرنّ مساويه وتتولى عثمان، وتذكر محاسنه، أو لأقطعنّ يديك ورجليك، ولأصلبنّك).

فبكى ميثم. فقال له: (بكيتَ من القول دون الفعل)؟

قال: (والله ما بكيتُ من القول ولا من الفعل، ولكنّي بكيتُ من شكٍ كان دخلني يوم خبّرني سيدي ومولاي).

فقال له: (وما قال لك مولاك)؟

قال: (أخبرني أنَّك تصلبني عاشر عشرة، أنا أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهِّرة).

قال: (لَنُخالفنَّه).

قال: (كيف تخالفه؟ فوَالله ما أخبرني إلا عن النبي - صلى الله عليه وآله - عن جبرائيل (عليه السلام) عن الله تعالى، فكيف تخالفُهم؟! ولقد عرفتُ الموضعَ الذي أُصلَب عليه أين هو من الكوفة، وأنا أوَّل خلق الله أُلجِمُ في الإسلام).

وفي رواية، أن ابن زياد حبسه، وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فأخبر ميثم المختار: (إنَّك تفلتُ، وتخرج ثائراً بدم الحسين -عليه السلام- فتَقتلُ هذا الذي يريد أن يقتلَنا).

ومر رجلٌ بميثم حينما أخذ ليُصلب فقال له وهو يلومه: (يا ميثم لقد كنتَ في غنىً عن هذا). فالتفت إليه ميثم، ثم قال: (والله ما نبتت هذه النخلة إلا لي، ولا اغتذيت إلا لها). فجعل يحدِّث بفضائل أمير المؤمنين وبني هاشم، ومثالب معاوية وبني أميَّة أثناء صلبه على الخشبة.

فقيل لابن زياد: (قد فضحَكُم هذا العبد).

فقال: (ألجموه).

فلما أرادوا قطع لسانه، قال له الحرسي: (يا ميثم)!

قال: (ما تريد)؟

قال: (أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعِه).

قال ميثم: (ألا زعمَ ابن الأمة أنه يكذّبني، ويكذّب مولاي؟ هاك لساني). فقطع لسانه.

وفي اليوم الثاني، فاض منخراه وفمُه دماً. وفي اليوم الثالث، طُعن بحربة، فكبَّر. ثم انتقلت روحه إلى بارئها. وكانت شهادته (رضوان الله عليه) في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجَّة سنة 60 هـ، أي قبل قدوم الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العراق بعشرة أيّام فقط. وهنالك عدة روايات في طريقة مقتله (رضوان الله عليه). ويقع قبره الشريف خارج مسجد الكوفة بقرب بيت الإمام علي (عليه السلام) في السّبخة.

قُمْ للمسيرةِ يا مُوالي

شعر/ كاظم تومان الغزالي

قُمْ للمسيرِ لكربلاءَ مُجابا ... واسِ النبيَّ وآلَهُ الأطيابا

آلافُ آلافِ الجموعِ تحشّدوا ... تستقبلُ السجّادَ والأحبابا

تستقبلُ الحوراءَ.. هذي زينبٌ ... عادتْ تذكّرُنا بما قد نابا

قُمْ يا موالي آلِ بيتِ محمّد ... وانصبْ عزاءَكَ للحسينِ ثوابا

واستقبلِ الرأسَ الشريفَ وركْبَهُ ... والسبيَ والأيتامَ والأنجابا

رملاءُ عادتْ من مرارةِ سبيها ... وسَكينةٌ تهبُ الدموعَ رَبابا

شهدتْ نواظرُ أعْيني من خدمَةٍ ... ظلّت تقدّمُ للحسينِ عُجابا

هذي الملايينُ الأتت ترنو لهُ ... لمْ تخشَ تفجيراً ولا إرهابا

فالسيرُ في دربِ الشهيدِ مباركٌ ... منْ سارَ في دربِ الهُدى ما خابا

ذا أربعينُ السبطَ حلَّ معظّماً ... والكونُ يسمعُ للشهيدِ جوابا

بِدَمي صروحُ الدينِ تبقى شامخا ... تِ والحياةُ حدائقاً أعنابا

قصّة قصيدة

يرويها/ أحمد الكعبي

تدري أشصار يالمهدي
هـــاك أخبار يالمهدي
حـــان الثار يالمهدي
يا فرج الله يا فرج الله

للشاعر الحسيني هيثم سعودي الكربلائي
أداء الرادود الحسيني الملا جليل الكربلائي

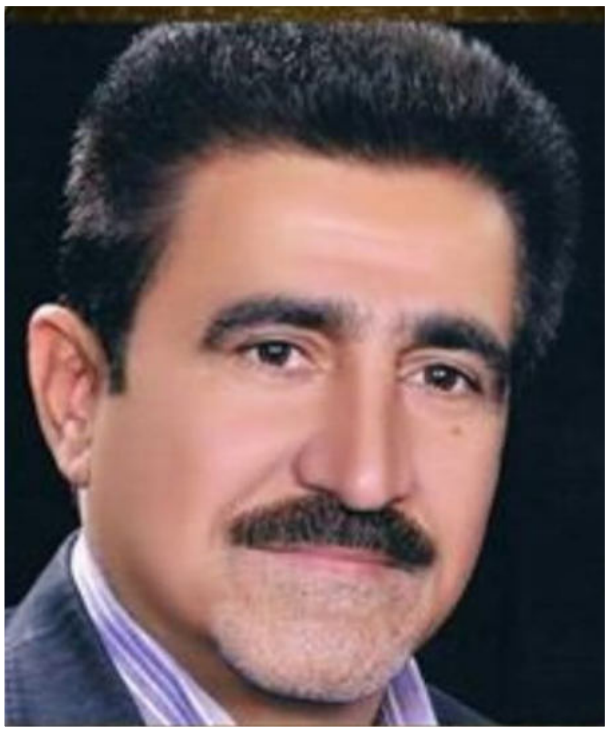

نقلت الشاشات المتلفزة من موقع الحدث الأليم الذي لم يشهد التاريخ مثله من قبل في تاريخ العراق المعاصر، مشاهد من حادثة تفجير قبة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في (11 أيلول 2006 م) الموافق لـ(23 محرم الحرام 1427هـ).

حدث إرهابي خطير آلم قلوب شيعة ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) في العراق والعالم الإسلامي، مما جعل المرجعية الدينية العليا تستنكر هذا العمل الإجرامي، عبر إصدار بيان أدان هذه الجريمة المروّعة، وكذلك توافد الآلاف من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) التوجّه إلى مدينة سامراء المشرّفة؛ للاطلاع على مجريات هذا الاعتداء الإجرامي.

اتصلت بالشاعر الحسيني الحاج هيثم سعودي الكربلائي، حول نظم قصيدته التي قُرأت في مدينة قم المقدسة . موكب النجف الأشرف . مسجد الإمام الرضا (عليه السلام).

فقال لي: عندما رأيت في الشاشة التلفزيونية ما حصل في مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء، أُصبت بالذهول والصدمة والألم، والذي جعل مني دمعة وحسرة وفقداناً للذهن؛ لما حصل من عمل إجرامي إرهابي جبان من قبل النواصب، وإذا بالملا جليل الكربلائي اتصل وهو يبكي بحرقة وقال لي: أريد منك قصيدةً حول هذا العمل الإجرامي، والاعتداء الآثم، وبعد الاتفاق على طريقة اللحن الذي يريدهُ بدأت بنظم القصيدة وهي محاكاة مع الامام

المهدي المنتظر (عجل الله فرجهُ الشريف)، وتسلسل الحداث التي جرت في بقيع الغرقد من قبل، ومن ثم الاعتداءات المتكررة من قتل وتهجير وسجون وإعدامات، وآخرها تفجير القبة المشرفة للإمامين العسكريين (عليهما السلام).

وذكرتُ في القصيدة الإساءة التي وُجّهت للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله؛ من خلال رسم الكاريكاتير الذي أنتشر في العالم.. فضلاً عن التفجير الذي حصل للبرجين في الولايات المتحدة والضجيج العالمي الذي حدث، ولكن للأسف الشديد لا نرى أي اهتمام من قبل الوسائل الإعلامية لما حصل في سامراء المقدسة.

وصارت القصيدة أنشودة، بعد قراءة الملا جليل الكربلائي في مدينة قم تناقلتها المدن والاذاعات المحلية والفضائيات ومكاتب التسجيل بين الحرمين في كربلاء المقدسة.

القصيدة:

تـــدري أشـــصـــار يـالـمـهـدي
هـــاك أخـــبـــار يـالـمـهـدي
حـــان الـــثـــار يـالـمـهـدي
يـا فـــرج الله يـا فـــرج الله

ينـــــوح العـالم اللـيلـة ودمعـتـه بعينه مـذروفه
وأنـه أتهـاوه القـلـم مـني و وكـع دامـي عـلى حـروفه
يبو صـالح عـمـت عـيـني لـون تـــدري أشـفـت شوفه
شفت مرقد علي الهادي أنهدم والكبـة مقصوفه

عـقـلـي أحـــتـــار يـالـمـهـدي
حـيـلـي أنهـــار يـالـمـهـدي
والـــدم فـــار يـالـمـهـدي
يـا فـــرج الله يـا فـــرج الله

أوكفت مـذهول يالمهدي وأشـوف بعيني هالمنظر
وأخـــذني عـــالم الـذكـرى الى أحـداث سبتمر
برجين بقصف طاحن و وجـــه العـالم أتـــغير
وعـدنـه مـــرقد الاطـهـار كعبة أشـــلون يتفجر

الـكـون أنـــدار يـالـمـهـدي
والاقـمـــــار يـالـمـهـدي
تهـل أعـبـار يـالـمـهـدي
يـا فـــرج الله يـا فـــرج الله

يهدينه الكفر كلـه علينه بظلمـــه يتماده
وأفعـال اللئيم أيـزيـد يتـــــوارثها أحفـاده
أمس رسموا نبي الرحمة بأساءة الفكرة وأمجاده
واليـوم الهم الاذنـاب تـــهدم مـــرقد أولاده

عـالـمـخـتـار يـالـمـهـدي
عـالاطـهـار يـالـمـهـدي
عـالابـرار يـالـمـهـدي
يـا فـــرج الله يـا فـــرج الله

هوية شهيد

السكن : بغداد

المواليد : 1989

فريق الإعلام الحربي مصورٌ جسورٌ، لم تثنه رصاصات المعارك عن أداء رسالته

استشهد في اليوم الثالث عشر من شهر محرم الحرام الموافق 4/10/2017

أثناء تغطيته البطولية لعمليات تحرير الحويجة

أسماء الله الحسنى ٦٠
« القيوم »

اللغة تقول القيوم والسيد، والله القيوم بمعنى القائم بنفسه مطلقا لا بغيره، ومع ذلك يقوم به كل موجود، ولا وجود أو دوام وجود لشيء إلا به، المدبر المتولي لجميع الأمور التي تجري في الكون، هو القيوم لأن قوامه بذاته وقوام كل شيء به، والقيوم تأكيد لاسم الحي واقتران الإسمين في الآيات، ومن أدب المؤمن مع اسم القيوم، أن من علم أن الله هو القيوم بالأمور استراح من كد التعبير وتعب الاشتغال بغيره ولم تكن للدنيا عنده قيمة، وقيل أن اسم الله الأعظم هو الحي القيوم..

مجموعة من خدمة الإمام الحسين عليه السلام من أهالي مدينة الحلة الكرام لأداء العزاء في مدينة كربلاء المقدسة

بوح مهدوي...

بقلم منتهى محسن / بغداد

أما آن الاوان بعد ياوعد الله !

أما حان وقت اللقاء بعد الفراق وليالي الاشتياق !

أما كان لحروف الدعاء والتوسل والرجاء ان تجد قبولا عند رب الارض والسماء؟!

مالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؛ خذلتنا افعالنا الظالمة وهزمتنا كلماتنا العرجاء.

مالنا كلما تبنا وكررنا الاستغفار وندمنا على ما فات تهاوّنا في القادم وتركنا في انفسنا الحسرات.

مالنا كلما زاد بكاؤنا نزداد لا يقين..؟!

نتظلم ونُظلم ..نتوجع ونُوجع

يقسى علينا فنصير ادهى القساة !

فمتى تزاحُ جبال همومنا ومتى تطهر قلوبنا الغلف ومتى نصدق الاعمال والافعال من اجل تعجيل اللقاء.؟

تنتظر منا الاعمال الصالحات فلا نقدم الا كل مايبعدك عنا بمسافات طوال

تتامل صلاحنا وتهيئة الارضية المناسبة بجمع الخلص من الرجال والنساء، فما ترى الا سوء المنقلب والاستمرار في الغفلة والضياع.

نواعدك سرا وعلنا ونجهر في صلاوتنا بدعاء الفرج لكننا نفعل عكس مايراد.

ومازالت الدنيا تعتصرنا نشتاق اليك شوق الضمآن لعذب الماء.

وما زالت الدنيا تولِ عنا وتشيح بوجهها نزيد في تمتمات الدعاء.

وما كثرت المحن حولنا و ابتلينا تلفتنا نحوك فعز علينا اللقاء .

سيدي ياقرة عيون الضعفاء

سيدي ياحلم داعب جفون العشاق

سيدي يا املا رفرف بجناحي الامل والرجاء.

سامح فينا غفلتنا وضياع رشدنا

واغفر لنا عثراتنا وهفواتنا التي لاتنتهي .

ما رأيت إلا جميلاً!

رَوَى السَّيِّدُ ابن طاووس انَّ ابْنَ زِيَادٍ جَلَسَ فِي الْقَصْرِ لِلنَّاسِ وَ أَذِنَ إِذْناً عَامّاً ، وَ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَ أُدْخِلَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ وَ صِبْيَانُهُ إِلَيْهِ ، فَجَلَسَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عليه السلام مُتَنَكِّرَةً .

فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقِيلَ : هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ .

فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَ أَكْذَبَ أُحْدُوثَتَكُمْ !

فَقَالَتْ : إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ ، وَ يَكْذِبُ الْفَاجِرُ ، وَ هُوَ غَيْرُنَا .

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ : كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللهَّ بِأَخِيكِ وَ أَهْلِ بَيْتِكِ ؟

فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيلًا ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللهُّ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَ سَيَجْمَعُ اللهُّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّ وَ تُخَاصَمُ ، فَانْظُرْ لِمَنِ الْفَلْجُ (الظفر و الفوز) يَوْمَئِذٍ ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ .

قَالَ : فَغَضِبَ وَ كَأَنَّهُ هَمَّ بِهَا .

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ : إِنَّهَا امْرَأَةٌ ، وَ الْمَرْأَةُ لَا تُؤَاخَذُ بِشَيْءٍ مِنْ مَنْطِقِهَا .

فَقَالَ لَهَا ابْنُ زِيَادٍ : لَقَدْ شَفَى اللهُّ قَلْبِي مِنْ طَاغِيَتِكِ الْحُسَيْنِ وَ الْعُصَاةِ الْمَرَدَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكِ .

فَقَالَتْ : لَعَمْرِي لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِي ، وَ قَطَعْتَ فَرْعِي ، وَ اجْتَثَثْتَ أَصْلِي ، فَإِنْ كَانَ هَذَا شِفَاءَكَ فَقَدِ اشْتَفَيْتَ .

فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ : هَذِهِ سَجَّاعَةٌ ، وَ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ أَبُوكِ سَجَّاعاً شَاعِراً .

فَقَالَتْ : يَا ابْنَ زِيَادٍ مَا لِلْمَرْأَةِ وَ السَّجَاعَةِ.

مجلة
السلام عليك يا أبا
السلام عليك يا رقية بنت الحسين عليها السلام